



ناد رياضي يتبع الكنيسة
يثير ضجة حول دخول
الدين في الرياضة

كأس 7



الملك تشارلز الثالث
آخر ملوك العرش البريطاني
أم مجدّد لعودته
إلى السياسة

كأس 8



لا انتفاضة جديدة
في ظل الرئيس عباس

كأس 6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/09/11

15 صفر 1444

السنة 45 العدد 12533

Sunday 11/09/2022

45th Year, Issue 12533

العراب

لجلب الاهتمام: الطوبوي يدعو إلى الانفراج السياسي في تونس

تونس - أشارت تصريحات للأمين العام التونسي للشغل نور الدين الطوبوي عن الانفراج السياسي في تونس لحل مشكلة الاحتكار تساؤلات عن الرابط بين هذين الظاهرتين، وهل الهدف من وراء هذا الكلام العام هو جلب الانتباه لرجل ظل لسنوات في قلب العملية السياسية ويعمل الجميع على كسب رضاه، فيما لا يجد الآن أي اهتمام من السلطة، وخاصة من الرئيس قيس سعيد.

وقال مراقبون تونسيون إن إطلاق تصريحات قابلة للتأويلات المختلفة الهدف منها لفت الأنظار إلى أمين عام اتحاد الشغل ليس فقط من السلطة التي لا تتحمل أي إشارات يمكن أن يفهم منها الحد على العودة إلى الماضي، أي إلى ما قبل 25 يوليو 2021، ولكن أيضا من المعارضة التي تبدو الآن في حالة يأس تام من صعوبة وقف قطار التغييرات التي يقودها قيس سعيد، ويمكن أن ترى في تصريحات الطوبوي نافذة أمل لها.

وتساءل المراقبون عن علاقة الانفراج السياسي بحاربة الاحتكار أو بغلاء الأسعار الذي هو ظاهرة عالمية، وهل الذين سيتحاور معهم قيس سعيد ممن حكموا قبل 25 يوليو 2021 واجهوا الاحتكار والمحترسين أم فتحوا لهم الطرق كي ينشطوا بحرية تامة في ظل حكومات ضعيفة كان هدفها عدم الصدام مع أي طرف صغيرا كان أو كبيرا، فالهم أن تضمن بقاها.

وقال الطوبوي في تصريحات نقلتها عنه إذاعة "موزاييك" المحلية إن القضاء على ظاهرة الاحتكار والنقص الذي تشهده بعض الأسواق التونسية (ندرة في بعض المواد الأساسية)، مرتبط بـ"الانفراج السياسي" والوحدة الوطنية وبرنامج وطني.

ولا يعرف مقصد الطوبوي من فكرتي "الوحدة الوطنية" و"برنامج وطني"، هل المقصود بهما هو تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم مختلف الأطراف، وإجراء حوار وطني يفضي إلى برنامج سياسي واقتصادي يتفق عليه الجميع، أم أن الهدف هو إطلاق تصريحات عامة لجلب الانتباه.

ويحذر المراقبون من أن محتوى كلام الطوبوي يمكن أن يعيد النقاش العام إلى ما قبل 25 يوليو 2021، وهو ما يعني القفز على خطوات قيس سعيد خلال عام كامل، والتي توجت بالاستفتاء وإقرار الدستور الجديد في 25 يوليو الماضي، ثم بالانتخابات التشريعية المقررة نهاية العام.

ورغم هذه التصريحات التي قد تقود إلى القطيعة بين الاتحاد والحكومة، فإن الطوبوي ما يزال يأمل في التوصل إلى تفاهات مع الحكومة.

وقال الأمين العام للاتحاد، السبت، إن جلسة التفاوض التي جمعت الجمعة الاتحاد بالحكومة شهدت بعض التعثر، معبرا عن أمله في النجاح في تقريب وجهات النظر في الجلسات القادمة.

وأكد الطوبوي، في تصريح لمراسل الإذاعة المحلية "الجوهرة أف أم"، خلال زيارته إلى المستنير، ضرورة تقديم أحد طرفي المفاوضات بمبادرات قصد تقريب وجهات النظر، لحماية البلاد من أي توترات اجتماعية، في ظل تواصل اهتراء القدرة الشرائية للأجراء.

تونس - أشارت تصريحات للأمين العام التونسي للشغل نور الدين الطوبوي عن الانفراج السياسي في تونس لحل مشكلة الاحتكار تساؤلات عن الرابط بين هذين الظاهرتين، وهل الهدف من وراء هذا الكلام العام هو جلب الانتباه لرجل ظل لسنوات في قلب العملية السياسية ويعمل الجميع على كسب رضاه، فيما لا يجد الآن أي اهتمام من السلطة، وخاصة من الرئيس قيس سعيد.

وقال مراقبون تونسيون إن إطلاق تصريحات قابلة للتأويلات المختلفة الهدف منها لفت الأنظار إلى أمين عام اتحاد الشغل ليس فقط من السلطة التي لا تتحمل أي إشارات يمكن أن يفهم منها الحد على العودة إلى الماضي، أي إلى ما قبل 25 يوليو 2021، ولكن أيضا من المعارضة التي تبدو الآن في حالة يأس تام من صعوبة وقف قطار التغييرات التي يقودها قيس سعيد، ويمكن أن ترى في تصريحات الطوبوي نافذة أمل لها.

وتساءل المراقبون عن علاقة الانفراج السياسي بحاربة الاحتكار أو بغلاء الأسعار الذي هو ظاهرة عالمية، وهل الذين سيتحاور معهم قيس سعيد ممن حكموا قبل 25 يوليو 2021 واجهوا الاحتكار والمحترسين أم فتحوا لهم الطرق كي ينشطوا بحرية تامة في ظل حكومات ضعيفة كان هدفها عدم الصدام مع أي طرف صغيرا كان أو كبيرا، فالهم أن تضمن بقاها.

وقال الطوبوي في تصريحات نقلتها عنه إذاعة "موزاييك" المحلية إن القضاء على ظاهرة الاحتكار والنقص الذي تشهده بعض الأسواق التونسية (ندرة في بعض المواد الأساسية)، مرتبط بـ"الانفراج السياسي" والوحدة الوطنية وبرنامج وطني.

ولا يعرف مقصد الطوبوي من فكرتي "الوحدة الوطنية" و"برنامج وطني"، هل المقصود بهما هو تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم مختلف الأطراف، وإجراء حوار وطني يفضي إلى برنامج سياسي واقتصادي يتفق عليه الجميع، أم أن الهدف هو إطلاق تصريحات عامة لجلب الانتباه.

ويحذر المراقبون من أن محتوى كلام الطوبوي يمكن أن يعيد النقاش العام إلى ما قبل 25 يوليو 2021، وهو ما يعني القفز على خطوات قيس سعيد خلال عام كامل، والتي توجت بالاستفتاء وإقرار الدستور الجديد في 25 يوليو الماضي، ثم بالانتخابات التشريعية المقررة نهاية العام.

ملاحم عودة ملموسة لقطر في ليبيا: وساطة أم نفوذ جديد

الفرقاء الليبيون يميلون إلى قطر على حساب تركيا التي لا تغفر لخصومها



لمن تنحاز قطر.. للشرق أم للغرب؟

ثاني لـ"إنهاء الخلاف" بين الجانبين. وأضاف العرفي، للأناضول، أن صالح "يتوجه إلى الدوحة بدعوة رسمية كان قد تلقاها من وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن، خلال لقائهما بتركيا في 2 أغسطس الماضي". وأوضح أن الزيارة "تأتي لتقريب وجهات النظر بين الجانبين"، مشيرا إلى أن صالح "سينقل وجهة نظر البرلمان والدولة الليبية".

وفي السنوات الماضية، اتهم مجلس النواب الليبي قطر بـ"عدم" تشكيلات مسلحة مناوئة له، وهو ما نفتته الدوحة مرارا، مؤكدة وقوفها على مسافة واحدة من جميع أطراف الأزمة.

وأردف العرفي "قطر من ضمن أعضاء مجلس التعاون الخليجي، وهي دولة عربية لا بد من التفاهم معها وطبي صفحة خلافات الماضي وفق احترام السيادة بين الدول"، وتوقع أن "تلعب قطر دور الوسيط في الأزمة الليبية".

وعقب اللقاء الذي عقده الشيخ تميم مع البديبة قال الديوان الأميري، على موقعه الإلكتروني، إنه جرى خلال اللقاء "استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وأوجه تنميتها وتعزيزها، ومناقشة مستجدات الأوضاع في ليبيا، بالإضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الإقليمية والدولية".

تركيا خاصة أن الدوحة لا تهدف من تدخلها الحصول على امتيازات وعقد اتفاقيات طويلة المدى كما تفعل أنقرة، بل على العكس فهي يمكن أن تضخ استثمارات كبيرة للمساعدة على عودة الحياة في ليبيا.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان استقبل خلال الشهر الماضي عقيلة صالح ونائب رئيس المجلس الرئاسي عبدالله اللافي في العاصمة أنقرة. وجرى اللقاء بعيدا عن عدسات وسائل الإعلام.

وقال اللافي في بيان عبر حسابه الرسمي في فيسبوك "تناولنا العلاقات بين البلدين، والتطورات السياسية في ليبيا". وأكد أن "وجهات النظر اتفقت على الحفاظ على وحدة التراب الليبي، والإسراع في إجراء العملية الانتخابية عبر التشريعات اللازمة والمتفق عليها عبر حكومة واحدة قوية".

وفي خطوة لإظهار حسن النوايا مع الدوحة والرغبة في طي صفحة الماضي عين عقيلة صالح عضو مجلس النواب عيسى العربي مبعوثا خاصا إلى دولة قطر.

وقال عضو مجلس النواب الليبي عبد المنعم العرفي، الجمعة، إن عقيلة صالح سيقوم بزيارة إلى دولة قطر يلتقي أميرها الشيخ تميم بن حمد آل

برفقتة بلقاسم حفتر ابن المشير خليفة حفتر القائد القوي في الشرق.

وتحمل الزيارة إشارة واضحة إلى أن جماعة الشرق مستعدون لأي تقارب مع قطر، وهي مصدر ثقة قياسا بتركيا التي ترسل بإشارات متناقضة تجاه الفاعلين في الشرق، كما أنها لا تنسى خصومها السابقين، وخاصة الموقف من حفتر وحرب طرابلس في 2019، الأمر الذي يدفع بجماعة الشرق إلى ترجيح خيار الوساطة القطرية على دور تركي غير مضمون.

وكانت تركيا قد استفادت من انسحاب مختلف الدول المؤثرة في الملف الليبي، وخاصة انشغال روسيا بالحرب في أوكرانيا وعدم تحمس الولايات المتحدة لرعاية حل ليبي - ليبي؛ لتتحول إلى قبله لزيارات المسؤولين الليبيين الباحثين عن جهة دولية قادرة على جمعهم والاستماع إليهم وفرض تسوية عليهم، وكان من بينهم عقيلة صالح وكذلك رئيسا الحكومتين المتصارعتين عبد الحميد الدبيبة وفتحي باشاغا المدعوم من البرلمان.

وأوضحت هذه الزيارات أن تركيا صارت تمسك بملف الحل السياسي في ليبيا، وأن الملعب مفتوح أمامها لضبط توليفة لحل يراعي مصالحها. لكن دخول قطر على خط التسوية قد يعرقل خطط

طرابلس - استقبلت قطر منذ أيام عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها، وسط انباء عن زيارة يقوم بها حاليا رئيس البرلمان عقيلة صالح، ما يكشف عن عودة قطرية ملموسة إلى الملف الليبي، ولا يُعرف إن كانت هذه العودة ضمن وساطة جديدة في ملف معقد أم إن الدوحة تستثمر حالة الغياب لدى دول أخرى لتعود من جديد باحثة عن نفوذ كانت تخلت عنه منذ سنوات بعد أن تزايدت عليها الضغوط.

وقال مراقبون سياسيون في طرابلس إن الأطراف الليبية المتصارعة تنظر إلى الدوحة كوسيط يمكن أن يكون فعالا ليس فقد لخبراتها السابقة في عقد لقاءات سلام بين فرقاء سودانيين وتشاديين وفلسطينيين ولبنانيين، ولكن لغياب وسيط عربي ذي مصداقية ومصدر ثقة، لافتين إلى أن كل الدول العربية قد رفعت عن مصالحها بعيدا عنه بما في ذلك مصر التي لم يعد يعنيها كثيرا تدخل هذه الدولة أو تلك للوساطة أو حتى للتأثير الميداني لدعم طرف على حساب آخر، خاصة أن القاهرة وقفت على استحالة رعاية حل ليبي - ليبي برعاية مصرية في ظل تدخل دول أخرى ذات تأثير أقوى مثل تركيا.

وأشار المراقبون إلى أن مصر، التي لديها نفوذ على الأطراف المسيطرة في الشرق الليبي، لا تعارض وساطة قطر خاصة أن العلاقة بين القاهرة والدوحة تحسنت كثيرا في ظل تجاوز البرود السابق بعد وعود قطرية باستثمارات في مصر، فضلا عن أن جزءا من العداء كان ضمن ملف قطر الخليجي الذي حل بشكل كامل ولم يعد لمصر مبرر للاستمرار فيه.

دخول قطر على خط
التسوية الليبية قد يعرقل
خطط تركيا خاصة أن
الدوحة لا تهدف للحصول
على امتيازات مثل أنقرة

وإذا كانت القاهرة لا تمناع في دور قطري في ليبيا يشمل من ضمن ما يشمل منطقة الشرق الليبي، فإن الفاعلين العسكريين والسياسيين في المنطقة لن يمانعوا، وهو ما يفسر زيارة عقيلة صالح إلى الدوحة وسط حديث عن أن

تجميد المشروعات يعيد الطمأنينة إلى المهنيين بهدم منازلهم في مصر

ويقول مراقبون إن تجميد مشروعات قومية يعبر عن عدم تقدير حكم من قبل الحكومة للأولويات، لكن التراجع خطوة إيجابية، لأنها لو لم تفعل ذلك ستفقد مصداقيتها، فالافتراض عندما تتحدث عن أزمة يجب أن تكون قدوة للشارع في توفير والتشجيع، ولا تتحدث أوضاعا غير قادرة على مواجهتها، ما يدفع الناس إلى الاحتجاج.

ولم يعب عن دوائر صناعة القرار أن هناك قوى معارضة اعتادت توظيف الإنفاق على مشروعات الطرق والجسور العملاقة التي يتم بناؤها على أنقاض منازل سكنية لتاجيج الغضب ضد الحكومة والإيحاء بأنها لا تعترف بحقوق الإنسان وحق السكن الأمّن.

وغلاء معيشة وندرة موارد يجلب المزيد من سخط الناس.

وتسببت مشروعات كانت تُبنى في مناطق أزيلت منها منازل بعض المواطنين في أن تصنع الحكومة لنفسها معارضيّن من طبقات مختلفة بعد أن جارت تصرفاتها الاقتصادية عليهم وقررت هدم بيوت تتعارض مع خطة مرور المحاور والجسور.

وأوضح طلع خليل أمين عام حزب المحافظين لـ"العرب" أن ارتباك الأولويات لدى الحكومة صنع حالة من الاحتقان المجتمعي، وعندما تأتي إلى مواطن في هذه الظروف وتطلب هدم منزله سيكون رد الفعل قاسيا، ويولد استمرار الضغط على الناس المزيد من الغضب، ولا بد من التعامل بالحكمة.

ويرتبط تاجيل بعض المشروعات بقرار أصدره مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء ويهدف إلى إعادة هيكلة الموازنة العامة لاحتواء انعكاسات الأزمة الروسية - الأوكرانية على الاقتصاد، داعيا المحافظين والوزراء لترشيح الإنفاق الحكومي وبدء إجراءات التقشف، على رأسها تاجيل مشروعات لم يتم تنفيذها ومراجعة تكلفة أخرى يجري العمل فيها.

وترك موقف الحكومة انطباعات سلبية لدى رجل الشارع حول مستقبل الوضع الاقتصادي، لكنه عكس مرونتها وحكمتها في التعامل مع الظروف الصعبة، فالاستمرار في مشروعات كبيرة مثل المحاور والجسور العملاقة في وقت تعاني فيه الدولة من أزمة بطالة

ويبدو أن النبذة الحادة التي صار يتحدث بها الناس في الشارع لم تعد غائبة عن أذهان الحكومة، فهي تريد عبور الأزمة الراهنة بأقل خسائر اجتماعية وسياسية وأمنية ممكنة، لأن الكثير من المواطنين أصبحوا على درجة من الضيق، وصار بعضهم على استعداد للصادم مع أي جهة.

وتدرك الحكومة أيضا أنها إذا تمسكت بخطر الاحتكاك بالناس وهمد منازلهم لبناء طرق وجسور في نزوة غضبهم من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وضيق الحال، "في هذه الظروف بالغة القسوة يصعب أن يتنازل عن بيته بسهولة مهما كانت العقوبات، يكفي ما يتحملة من ضغوط ويصمت، ومن التهور أن تأخذ بيني وأصمت".

وتضم البناية التي يعيش فيها حمدي 44 وحدة سكنية، ومن المفترض هدم عشرات البنايات الأخرى ضمن محور مروري جديد سوف يتم بناؤه في حي المطرية بشمال القاهرة، حتى جاءت الأزمة الاقتصادية وتوابعها لتنفذ كل هؤلاء من مقصلة تهجير إجباري من منطقة سكنوا وتعلموا فيها وصارت جزءا من حياتهم.

وقال حمدي لـ"العرب" إن الحكومة أدركت خطورة الاحتكاك بالناس وهمد منازلهم لبناء طرق وجسور في نزوة غضبهم من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وضيق الحال، "في هذه الظروف بالغة القسوة يصعب أن يتنازل عن بيته بسهولة مهما كانت العقوبات، يكفي ما يتحملة من ضغوط ويصمت، ومن التهور أن تأخذ بيني وأصمت".

القاهرة - جاء وقع الأزمة الاقتصادية التي يعيشها عدد كبير من المصريين مغابرا لدى شريحة سكانية معينة، حيث أعادت إليهم الطمأنينة والنجاح من هدم منازلهم لتبني الحكومة مكانها محاور مرورية وجسورا عملاقة، وتقرر تاجيل مشروعات لم يتم البدء في تنفيذها كجزء من ترشيح الإنفاق الحكومي وتطبيق سياسة التقشف.

وكان حمدي محمد، أحد أرباب الأسر التي استقبلت قرار هدم بناية سكنية يعيش فيها مع العائلة منذ سنوات بتذمر وغضب، فهو لا يملك مصادر دخل تعينه على شراء وحدة سكنية جديدة في ظل ارتفاع أسعار العقارات وتصادع الغلاء مقابل ضالة التعويض الذي تقدمه الحكومة لأصحاب المنازل المقرر هدمها.

طلب الجزائر تأجيل زيارة المقرر الأممي يضاعف القلق بشأن الوضع الحقوقي

غير أن مهتمين بالشأن الحقوقي يرون أن التبريرات المقدمة من طرف السلطة غير واقعية وتفتقد إلى المنطق، وإلا لما تم تعديل قانون العقوبات ومكافحة الإرهاب باستحداث بند جديد (87 مكرر) في المنظومة التشريعية لمعالجة قضايا السبب والمساس بحقوق وخصوصيات الأفراد والمؤسسات، لو لم يكن في نية السلطة ممارسة المزيد من القمع.

ويرى الحقوقي سعيد صالحى أن الوضعية الحقوقية في الجزائر معقدة ومركبة، حيث يتراكم فيها منع المسيرات والمظاهرات والتجمع السلمي المحظورة منذ العام الماضي، وأن جمعيات ومكاتب ناشطة في المجال الحقوقي والسياسي تم حلها وغلق مقارها، فضلا عن حل حزب العمال الاشتراكي، وتزايد وتيرة الاعتداءات الأمنية والمتابعات القضائية، حيث قضى رئيس الحركة الديمقراطية الاجتماعية فتحي غراس مدة في السجن، وكل ذلك بسبب مواقفه المعارضة للسلطة.

الجزائر عرفت تراجعاً لافتاً في المجال الحقوقي حيث شددت من قبضتها على المعارضين وسط انتقادات حقوقية

واعتبر نائب رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان في منشوره أن طلب التأجيل "رفض مبطن لزيارة مقرر اللجنة الأممية لحقوق الإنسان من أجل عدم الإطلاع على حالات العنف والقمع داخل السجون، وقمع الحريات والحقوق في البلاد، وهو ما يزيد من مخاطر الأوضاع التي يعيشها الناشطون".

وسبق لهؤلاء أن شنوا إضرابات عن الطعام في السجون، بسبب ما وصفه المحامون المرافعون عنهم بـ"العنف والقمع"، الممارس عليهم داخل السجون، وتعهد إطالة فترات الحبس المؤقت.

وكان الرئيس تبون قد أصدر في عدد من التوقيعات على تعهدات بعدم العودة إلى النشاط السياسي المعارض، في حين يجري التحضير لما يعرف بمشروع "الشمل" الذي لا يزال غامضاً، حيث علق عليه البعض آمالاً ليكون بادرة لتقليص الفجوة بين السلطة والمعارضين بإقرار إجراءات تهدئة.

وكانت أجندة المقرر الأممي تتضمن لقاءات مع جمعيات مستقلة وناشطين سياسيين وقادة أحزاب للحديث عن الأوضاع السياسية والحقوقية في البلاد، لكن على ما يبدو أن ذلك كان سيزجج السلطة، ويزيج الستار عن الممارسات التي زجت بالبلاد في أتون الدولة الشمولية.

● الجزائر - طلبت السلطات الجزائرية تأجيل زيارة وفد اللجنة الأممية لحقوق الإنسان، ليكون ذلك التأجيل الثامن من نوعه، وهو ما يعتبر رفضاً مبطلاً يزيد من الشكوك التي تحوم حول وضعية حقوق الإنسان في البلاد، لاسيما في ظل الحديث عن تزايد ممارسات القمع والتضييق على الحريات.

وطالبت الحكومة الجزائرية من الأمم المتحدة تأجيل زيارة المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان التي كانت مرتقبة في الثاني عشر من شهر سبتمبر الجاري، ليكون بذلك ثامن تأجيل بحسب دوائر حقوقية في الجزائر، مما يزيد من حدة الشكوك المثارة حول وضعية حقوق الإنسان في البلاد.

وحسب نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سعيد صالحى، فإن الحكومة الجزائرية طلبت خلال الأسبوع الجاري تأجيل الزيارة التي كان يراهن عليها ناشطون ومهتمون بحقوق الإنسان في الجزائر من أجل الضغط على السلطات للتخفيف من حالة الاحتقان والضغط التي يعيشها المعارضون للسلطة.

واتهم المحامي سعيد صالحى حكومة بلاده بالافتقار إلى روح تحمل المسؤولية وعدم الالتزام بالتعهدات والاتفاقيات الحقوقية التي وقعت عليها، وافتقادها إلى نية حماية الحقوق السياسية والإعلامية والتظاهر والنشاط الحزبي والجمعي.

وذكر في منشور له على صفحته الرسمية في فيسبوك أن "طلب التأجيل الذي يعد الثامن من نوعه، ينم عن الخوف من كشف حقائق ممارسات القمع والتضييق للممارسة من طرف السلطة ضد المعارضين لها، وهو هروب نحو الأمام بدل مواجهة الوضعية المدمهورة للحقوق والحريات في البلاد".

وتعرف الجزائر تراجعاً لافتاً خلال السنوات الأخيرة في المجال الحقوقي، فبعد تحييد الشارع وإسكات احتجاجات الحراك الشعبي تحت ذريعة البقطة الصحية التي خلفتها جائحة كورونا، شددت السلطات من قبضتها على نشاط المعارضين السياسيين والإعلاميين والمدونين.

ويتواجد في السجن نحو 300 معتقل رأي، بحسب التنسيقية الوطنية للدفاع عن معتقلي الرأي، من بينهم خمس نساء، والمرشح السابق للانتخابات الرئاسية رشيد نكاز، كما تمت إحالة صحافي إلى السجن المؤقت على خلفية مقال في غضون هذا الأسبوع.

لكن السلطة تنفي وجود سجناء رأي في البلاد، وتعتبر هؤلاء سجناء عام، لأنهم ارتكبوا جرائم تنصل بالاستقرار والأمن في البلاد، ومارسوا السب والمساس بخصوصيات الأفراد والمؤسسات، وهو ما اكده الرئيس عبدالمجيد تبون في أكثر من تصريح لإعلام بلاده.

عزيز أخنوش يدافع عن إنجازات حكومته بعيدا عن الشعبوية

تكاليف الحياة على المواطن وتحقيق التنمية على غرار إطلاق برامج للتشغيل "أوراش"، والإعلان عن مواصلة دعم الدقيق (الطحين) وغاز البوتان.

وكانت أشغال الجلسة الافتتاحية للجامعة الصيفية لشباب حزب الأحرار المعقودة بمدينة أكادير فرصة لرئيس الحكومة للتأكيد على انسجام وتماسك أغليته الحكومية، مشيراً إلى أن أحزاب الأغلبية لديها برامج وتصورات متقاربة قادرة على تقديم الإجابات على الإشكالات التنموية.

وسجل أخنوش أن هذه الحكومة تحظى بثقة ملكية ولها شرعية شعبية، مضيفاً "المهم بالنسبة إلينا هو تنفيذ البرنامج الحكومي والوفاء بالالتزامات، وما سننجزه للمغاربة خلال ولايتنا الحكومية".

وفي هذا السياق أشاد المكتب السياسي لحزب الأصاله والمعاصرة المشارك في الحكومة بالجهود التي تبذلها الحكومة في المجال الاجتماعي، بدءاً بتعزيز الثقة في الحوار مع الفرقاء الاجتماعيين، وشروع الحكومة مع مطلع الشهر الجاري في الوفاء بالتزاماتها الاجتماعية الرامية إلى دعم وتحسين القدرة الشرائية للمواطنات والمواطنين.

الشعارات بالإنجازات، وأكد أن حكومته لا تلتفت للهجمات "لأننا نعرف خلفياتها ومصالحها الشخصية وهي في نهاية المطاف تستهدف المؤسسات"، معتبراً أن ذلك هو ما سيعزز ثقة المواطنين في البداية "لكن شريعتنا آتية من شرعية الصناديق والنتائج حصلنا عليها بمجهودنا".

رئيس الحكومة المغربية أكد على تحقيق منجزات واقعية هامة تراعي المصلحة الوطنية بعيدا عن الوعود الزائفة

وأكد حمزة أندلوسي الباحث في العلوم السياسية في تصريح لـ"العرب" أن استمرار الحكومة في تبني رؤية اجتماعية والعمل على فتح قنوات الحوار والتشاور مع كافة المتدخلين من أجل تخفيف التكلفة على المواطنين، هو ما يجب أن يكون في الفترة المقبلة، خصوصاً وأنها قامت ببلورة عدة إجراءات من شأنها التخفيف من

البنك الدولي يدعو إلى استبدال دعم المواد الغذائية بتحويلات نقدية في تونس

مطالب بإسناد الدعم إلى مستحقه للتخفيض من التكاليف المالية



الطبقات الفقيرة متخوفة من تداعيات رفع الدعم عن قوتها

وفي وقت سابق أكد تقرير للمعهد التونسي للقدرة التنافسية والدراسات الكمية (آي تاك) أن إصلاح منظومة الدعم يعتبر جزءاً من سياق وطني يتسم بتشديد قيود الميزانية من ناحية، والبحث عن كفاءة أكبر لنظام الدعم كوسيلة لمكافحة الفقر من ناحية أخرى.

ولاحظ التقرير أنه من الضروري أيضاً النظر في تأثير الإصلاح على الأداء الاقتصادي للبلاد، والذي يمثل شرطاً لا غنى عنه للحفاظ على المكاسب الاجتماعية المستهدفة على المدى الطويل، وبالإضافة إلى ضمان وصول الفئات الاجتماعية ذات الدخل المنخفض إلى المواد الغذائية الأساسية، يمكن أيضاً اعتبار الإعانات الغذائية وسيلة

لخفض التكاليف في العديد من قطاعات الصناعات الغذائية أو حتى كدعم مباشر لأسعار المنتجين لاسيما في قطاع إنتاج القمح.

وسبق أن أفاد الخبير الاقتصادي حسن بن جنانة بأن "ثورة يناير 2011 جاءت بالحرية السياسية فارتفعت معها الأسعار والطبقة الوسطى أصبحت تفقر شيئاً فشيئاً، وهو ما يستدعي استبدال منظومة الدعم بمنحة عائلية تعطيها الدولة للمواطن".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "تونس تشتري قنطار القمح من روسيا بمبلغ 450 ديناراً (146.40 دولار) بينما تشتريه من المزارع المحلي بمبلغ 200 دينار (أكثر من 65 دولاراً)، ويجب تحسين مستوى الزراعة وعلى الأسعار أن تأخذ حقيقتها، والدولة مطالبة بأن تقرب المزارع من الأسواق العالمية".

وتابع فوزي بن عبدالرحمن "هناك مشكلة في تحديد البيانات، ولمن ستعطي تلك المنحة، للرجل أم للمرأة، لأن الرجل يمكن أن لا ينفق على عائلته، والمرأة يمكن أن تكون في خلاف مع الرجل في كثير من الأسر، كما أن الكثير يشتغلون في الاقتصاد الموازي، والنساء هن من يُنفقن على عائلاتهن، وبالتالي هناك مشكلة في التوزيع".

وأردف "رفع الدعم هي الخطوة التي يجب أن تفعل، وتأثيراتها ستكون إيجابية على الميزانية العمومية، في ظل وجود ممارسات فساد في منظومة الدعم".

وتسعى تونس التي تعاني أسوأ أزمة مالية للوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي مقابل حزمة من الإصلاحات لضبط الاختلالات المالية المزمنة.

وتشمل الإصلاحات المقترحة من صندوق النقد الدولي زيادة أسعار الوقود والكهرباء وتجميد رواتب القطاع العام، علاوة عن مراجعة منظومة الدعم.

وقال المحلل السياسي باسل الترجمان "هذا حل من الحلول التي نجحت في اعتمادها عدة دول من بينها الأردن والمغرب، وهو عبارة عن دفعات نقدية شهرية للعائلات التي تستحق خاصة وأن جزءاً كبيراً من الأموال (80 في المئة) لا يذهب إلى مستحقيها".

وأضاف لـ"العرب" أن "تعديل البات صندوق الدعم التي تسببت في إفلاس الدولة وحرمان الشباب من إيجاد فرص عمل خطوة في إطار البحث عن حلول منطقية للأزمة الاقتصادية، وإعادة توزيع عادل للمال العام على مستحقيها".

وكلف بند الدعم خلال العشرية الأخيرة نحو 1.24 مليار دولار في المتوسط منها 880 مليون دولار لدعم السلع الأساسية و220 مليون دولار لدعم النقل و150 مليون دولار لدعم الوقود من موازنة سنوية تتراوح بين 12 و15 مليار دولار.

وتؤكد تقارير محلية استناداً إلى بيانات المعهد الوطني للاستهلاك أن 80 في المئة من مخصصات الدعم لا تذهب إلى مستحقيها، وهذه النسبة المرتفعة تجعل فاعلية هذه المنظومة محدودة وتزيد من الشكوك حولها.

ويقول خبراء الاقتصاد إن مراجعة منظومة الدعم باتت خطوة مهمة رغم أنها موجهة، داعين إلى إسناد الدعم إلى مستحقيه من خلال قاعدة بيانات واضحة المعطيات وتعويضات مالية للعائلات ضعيفة الدخل.

وأفاد فوزي بن عبدالرحمن خبير الاقتصاد ووزير التكوين المهني والتشغيل الأسبق أنه "منذ أكثر من عشر سنوات ونحن نناقش هذه المسألة، ولم نفهم أنه علينا أن نبادر بالإصلاح من خلال رفع الدعم تدريجياً، والسلطة أخذت القرار بانها ستخصص قاعدة بيانات تحتوي على مليون و200 ألف عائلة ترصد لها منحة شهرية (في حدود 80 ديناراً تقريباً) مقابل رفع الدعم بصفة تدريجية". وأضاف لـ"العرب" أن "قيمة دعم المواد الغذائية تقدر بـ1400 مليار دينار (435.27 مليار دولار)، ويجب أن يذهب الدعم إلى مستحقيه"، مشأئلاً "هل أن قاعدة البيانات صحيحة، وعلى أي مقاييس بُنيت؟".

يرى خبراء اقتصاديون أن منظومة الدعم الحالية تسببت في تعميق عجز الميزان التجاري وسمحت بحدوث تجاوزات أضرت بالتوازنات المالية، مؤكداً أن الحل يكمن في منح العائلات الفقيرة تعويضات مالية ومراجعة البيانات والمعطيات لكي يذهب الدعم إلى مستحقيه.

خالد هدوي

● تونس - طرح مقترح البنك الدولي بشأن استبدال دعم المواد الغذائية بتحويلات نقدية في تونس تساؤلات بشأن طرق توزيع التعويضات والمنح المالية، فضلاً عن الفئات المستفيدة منها، وسط دعوات الخبراء والمراقبين إلى ضرورة أن يذهب الدعم إلى مستحقيه لتفعيل المنظومة وتخفيض تكاليف المالية العمومية.

وأكد البنك الدولي في أحدث عدد أصدره من تقرير "المرصد الاقتصادي لتونس" على أن استبدال دعم أسعار المواد الغذائية بتحويلات نقدية تعويضية للأسر الأكثر احتياجاً سيجعل هذه المنظومة أكثر فاعلية، ويخفض تكاليف المالية العمومية وتكاليف الاستيراد، ويعزز الأمن الغذائي في مواجهة الصدمات المستقبلية.



وأوضح التقرير أن "منظومة الدعم هي أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع في عجز الميزان التجاري والموازنة"، فبالنسبة إلى القمح، يظهر التقريب أنه "وعلى الرغم من أن منظومة الدعم حافظت على استقرار الأسعار للمستهلكين، فإنها فرضت ضغوطاً كبيرة على المالية العمومية للدولة، وأضرت بالمزارعين ومصنعي المواد الغذائية، وأدت إلى الإفراط في الاستهلاك، مع حدوث تسربات خارج هذه المنظومة وهدر كبير".

محمد ماموني العلوي

● الرباط - أكد رئيس الحكومة المغربية عزيز أخنوش أنه تم إطلاق جميع إجراءات البرنامج الحكومي الذي سيتم تنفيذه خلال الولاية الحكومية التي تمتد إلى سنة 2026 وذلك بمناسبة مرور عام على توليه المنصب.

وقال أخنوش خلال أشغال الدورة الرابعة للجامعة الصيفية لشباب



أخنوش يسعى لتحقيق برنامج اجتماعي واعد

موضحاً أنه في الأشهر الأولى من عمر هذه الحكومة، وصل مشروع قانون إصلاح المنظومة الصحية إلى البرلمان بعدما صادق عليه العاهل المغربي الملك محمد السادس في المجلس الوزاري الأخير، مسجلاً أن الحكومة أعدت في ظرف قياسي كل مشاريع القوانين والنصوص التطبيقية لإصلاح المنظومة الصحية.

وأقرت الحكومة المغربية الدعم المالي المباشر للفئات المعوزة في إطار مساعيها لتعزيز أسس الدولة الاجتماعية وفق مقاربة جديدة تقطع مع برامج الدعم السابقة والتي يقول محللون إنها كانت غير فعالة وحدثت من التأثيرات المروغة.

وأبرز أخنوش في السياق ذاته أنه كرئيس للحكومة كان من الممكن أن يختار بعض الحلول السهلة لربح "التعاطف الفيسبوكي" من خلال دعم المحروقات عبر صندوق المقاصة، ومن بعدة سنوات نقول لكم الله غالب، كنا نريد إصلاح قطاعات الصحة والتعليم ومحاربة البطالة ولكن الأزمة حالت دون ذلك".

وأكد هشام عميري الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري

بجامعة محمد الخامس بالرباط في تصريح لـ"العرب" أن توجهات الحكومة المغربية بالتزامن مع الدخول السياسي والاجتماعي تحمل مجموعة من النقاط الإيجابية والتي من بينها إطلاق الدعم المباشر للأسر قصد النهوض بالأوضاع الاجتماعية لفئات كبيرة من المجتمع.

ورد أخنوش على الاتهامات المتكررة من الأمين العام للعدالة والتنمية عبدالله بنكيران بشأن الاعتراض على الدعم المباشر للأسر المعوزة، حيث قال إن حزيه التجمع الوطني للأحرار كان دائماً مع الدعم المباشر للأسر و"لم نكن فقط مع الدعم الذي سيكون انتقائياً وهدفه تحقيق المصالح الشخصية".

من جهته أوضح كريم أشنكلي عضو المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني للأحرار أنه "رغم أن جزءاً كبيراً من وقت الحكومة في بدايتها قد استغل لتأسيس التحالفات وتشكيل الأغلبية، إلا أن هناك إنجازات مهمة تحققت في هذه السنة من عمر الحكومة بقيادة عزيز أخنوش والتي لم تلتفت إلى التشويش الذي استمر دون نتيجة على العمل الحكومي بمختلف السبل".

وفي هذا الصدد اعتبر أخنوش أن ما يميز عمل حكومته هو تلازم

تحركات دولية لإنقاذ هدنة اليمن من التعنت الحوثي

هل يكون المبعوث الأممي أكثر وضوحا لكشف الطرف المعرقل لجهود السلام



غرونديبرغ لن يخضع في الأغلب لذرانح الحوثيين

مع وجود مجلس رئاسي يضم القادة العسكريين للقوات الرئيسية المناهضة للحوثيين، وعلى الأرجح لن يكون تمديد الهدنة بشكلها الحالي لفترة أخرى ممكناً ولن تقبل به الأطراف الداخلية لاسيما الحوثيين.

وأضاف السفينياني في تصريح لـ"العرب" أن "فشل البناء على الهدنة الحالية في لحظاتها الأخيرة هو فشل الدبلوماسية السويدي كميحوت لليمن، لذلك تاتي جلسة مجلس الأمن المغلقة في سياق دعم مساعي غرونديبرغ لإنجاز اتفاق هدنة موسع في اليمن، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جولة المبعوث الأميركي في المنطقة".

وتابع "يبدو أن حلحلة الملف اليمني اليوم أصبحت أكثر صعوبة في ظل التعقيدات الداخلية والخارجية أيضا فهذا الملف يرتبط بقضايا إقليمية ودولية على رأسها الملف النووي الإيراني، فالسك يعلم أن الكثير من المواقف الحوئية ترتبط بشكل مباشر بداعميهم في طهران ويشمل الأمر أي اتفاق جديد بخصوص الهدنة ووقف إطلاق النار".

في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، إلى جانب الخروقات الحوئية المتواصلة في معظم الجبهات وخصوصا مارب والضالع وتعز والحديدة. وحول تقييمه لأداء المبعوث الأممي إلى اليمن وفرص نجاحه قال يعقوب السفينياني، مدير مكتب "ساوث 24" في عدن إن المبعوث الأممي إلى اليمن يحاول تحقيق اتفاق هدنة موسع قد يستمر إلى نصف عام بشروط وبنود جديدة وهو الأمر الذي تعثر بشكل كلي قبل تمديد الهدنة في 2 أغسطس بسبب تمسك الحوثيين بمطالب عديدة مثل الفتح الكامل لمطار صنعاء وموانئ الحديدة وصرف مرتبات الخدمة العامة في مناطقهم من خزينة الدولة الشرعية مقابل رفض أي التزامات من قبلهم مثل توريد إيرادات ميناء الحديدة للبنك المركزي بعدن، وهو ما رفضه المجلس الرئاسي. ولفت السفينياني إلى أن الأمم المتحدة تترك أن انتهاء الهدنة في 2 أكتوبر القادم دون إنجاز اتفاق هدنة موسع أو تثبيت استخدام السوريين كمرتزقة في ليبيا ولمحاربة أرمينيا والأكراد.

عدد الأشخاص الذين يرغبون في الانضمام إلى المجموعات المغادرة إلى أوروبا يمكن أن يرتفع إلى الآلاف

ووعدت أنقرة في بعض الحالات بإعادة اللاجئين إلى سوريا طالما أنهم يستقرون في مناطق كردية مثل عفرين، مستخدمين اللاجئين العرب السوريين لإحداث تغيير ديموغرافي. وبسبب غضبها من انتقادات أوروبا لانتهاكاتها في سوريا في مارس 2020، فتحت تركيا حدودها مع اليونان وحاولت إجبار المهاجرين على الدخول إلى اليونان. وبسبب ذلك يجد اللاجئين أنفسهم الآن عالقين مرة أخرى.

مع سفير بريطانيا لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم، إن "السبل الكفيلة بإخراج اليمن من حالة الحرب إلى أفاق السلام المنشود الذي يتطلع إليه اليمنيون، وليس ذلك الذي تسوق له ميليشيا الحوثي من خلال وكلائها الذين كانوا وما زالوا سبباً في إراقة دماء اليمنيين". ونقلت وكالة الأنباء اليمنية عن مجلي تأكيد على أن الهدنة الأممية ما تزال مطبوعة من جانب واحد فقط منذ إعلانها وهي الشرعية اليمنية، مشيراً إلى أن "إدارة الهدنة بشكلها الحالي لا تخدم شعبنا اليمني الصابر على ظلم ميليشيات إيران - الحوثي، كما أنها لم تقدم للشعب ما كان يعرضه المجتمع الدولي للدولة من وعود للنزاع مقابل سلام دائم وشامل ينهي الأطماع الإيرانية في اليمن، ويوقف تهديدها للملاحه الدولية وتوتير المنطقة وتهديد مصادر الطاقة ومصالح العالم".

وتتراقف جهود تثبيت الهدنة وتمديدتها التي تقوم بها الأمم المتحدة والدول الفاعلة في الملف اليمني، على وقع التصعيد الحوئي الذي تمثل في التلويح باستهداف ممر الملاحة الدولي المضطهدة في المنطقة.

واستضافت تركيا الملايين من اللاجئين من سوريا منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية في عام 2011. وفي عام 2015 غادر ما يقرب من مليون مهاجر ولاجئ تركيا عن طريق البحر والنهر، متجهين إلى اليونان ثم إلى المجر وألمانيا عبر صربيا.

وبسبب عدم الاستقرار السياسي في العراق والإبادة الجماعية للأقليات مثل الإيزيديين من قبل داعش في عامي 2014 و2015، سعى الأكراد في العراق أيضاً لهذا الطريق.

وأدى اضطهاد داعش إلى دفع الملايين إلى الفرار من الحرب في العراق وسوريا عبر الطرقات المؤدية إلى أوروبا، وذلك بسبب عدم استقبالهم بشكل جيد في البلدان الأخرى. وعلى سبيل المثال، كان السوريون في الأردن موضع ترحيب على ما يبدو، لكن معظمهم ظلوا في مخيمات كبيرة ومُنعوا من ممارسة بعض المهن.

ولم يكن لدى اللاجئين أي فرصة للنجاح في إيران أيضاً، ولم يتم الترحيب بالعديد منهم في دول

الموظفين في مناطق سيطرة الميليشيا الحوئية التي تقدر بنحو 40 مليون دولار شهرياً أملاً في تمديد للهدنة يصل إلى ستة أشهر قادمة". وتسعى الأمم المتحدة لتعويض فشلها في انتزاع أي تنازلات من الحوثيين عبر جولات الحوار المباشر معهم في الأردن أو سلطنة عمان أو من خلال التوصل مع طهران، من خلال ممارسة ضغوط إضافية على الشرعية اليمنية لتبديد الذرائع الحوئية التي باتت المعطل الأساس لمساعي إحلال السلام التي تبذلها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي في اليمن.

وفي محاولة جديدة لإنقاذ الهدنة الأممية يبدأ المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ جولة خليجية تشمل الإمارات والسعودية وعمان، لدعم جهود الأمم المتحدة في توسيع الهدنة الإنسانية في اليمن. وفيما تبدو الزيارة كرسالة سياسية صارمة حول تمسك الشرعية اليمنية ببند اتفاق الهدنة ورفض الضغوط الدولية، قال عضو مجلس القيادة الرئاسي عثمان مجلي، خلال لقاء جمعه

ما يزال المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غرونديبرغ يميل إلى الصمت وعدم مصارحة مجلس الأمن بالطرف المسؤول عن عرقلة الهدنة. ومثلت الجلسة الأخيرة للمجلس فرصة للكاشفة ووضع النقاط على الحروف من أجل الضغط على الحوثيين كونهم الطرف المعرقل.

وعدن - قدم المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غرونديبرغ إحاطة إلى مجلس الأمن الدولي حول تطورات الأزمة اليمنية، في ظل مؤشرات على تعثر جهود تمديد الهدنة، نتيجة لتصلب الحوثيين وتصعيدهم العسكري الأخير ورفض الحكومة الشرعية في المقابل الحديث عن المضي قدماً في جهود التسوية السياسية دون التزام الحوثيين ببند الهدنة وخصوصاً ما يتعلق بفتح الطرقات في مدينة تعز.

وتأتي الإحاطة الجديدة للمبعوث الأممي في أعقاب زيارة قام بها للعاصمة الإيرانية طهران حيث التقى بمسؤولين إيرانيين، في محاولة لدفع طهران للعب دور فاعل في الضغط على الميليشيات الحوئية لوقف التصعيد والموافقة على تمديد الهدنة الأممية التي تنتهي مطلع أكتوبر القادم.

وشملت الجولة الأخيرة لغرونديبرغ زيارة العاصمة السعودية الرياض حيث التقى مسؤولين سعوديين ويمنيين من بينهم رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي الذي تتبعر المصادر إلى أن المبعوث نقل إليه دعوة جديدة من المطالب والذرائع الحوئية والإيرانية المشتركة التي تحول دون تمديد الهدنة، ومن ذلك ما يتحجج به الحوثيون حول عرقلة التحالف العربي لوصول سفن المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة، في الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً أن أزمة المشتقات التي تشهدها المناطق

الخاضعة لسيطرة الحوثيين مفتعلة. وأصدرت الحكومة اليمنية، الخميس، بياناً أكدت فيه "عدم وجود أي قيود من جانبها لدخول سفن المشتقات النفطية إلى موانئ الحديدة، وحرصها على منح كافة التسهيلات الإضافية في هذا الجانب من أجل تخفيف

المعاناة الإنسانية، وتوفير فرصة على الميليشيات الحوئية لامتزاز المجتمع الدولي، وإثرائها غير المشروع من الأسواق السوداء".

وتأتي الإحاطة الجديدة للمبعوث الأممي في أعقاب زيارة قام بها للعاصمة الإيرانية طهران حيث التقى بمسؤولين إيرانيين، في محاولة لدفع طهران للعب دور فاعل في الضغط على الميليشيات الحوئية لوقف التصعيد والموافقة على تمديد الهدنة الأممية التي تنتهي مطلع أكتوبر القادم.

جلسة مجلس الأمن كانت مغلقة وهو ما يشير إلى أن المجلس في حاجة إلى إحاطة صادقة وإجابات واضحة من غرونديبرغ

وشملت الجولة الأخيرة لغرونديبرغ زيارة العاصمة السعودية الرياض حيث التقى مسؤولين سعوديين ويمنيين من بينهم رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي الذي تتبعر المصادر إلى أن المبعوث نقل إليه دعوة جديدة من المطالب والذرائع الحوئية والإيرانية المشتركة التي تحول دون تمديد الهدنة، ومن ذلك ما يتحجج به الحوثيون حول عرقلة التحالف العربي لوصول سفن المشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة، في الوقت الذي تؤكد فيه الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً أن أزمة المشتقات التي تشهدها المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين مفتعلة. وأصدرت الحكومة اليمنية، الخميس، بياناً أكدت فيه "عدم وجود أي قيود من جانبها لدخول سفن المشتقات النفطية إلى موانئ الحديدة، وحرصها على منح كافة التسهيلات الإضافية في هذا الجانب من أجل تخفيف المعاناة الإنسانية، وتوفير فرصة على الميليشيات الحوئية لامتزاز المجتمع الدولي، وإثرائها غير المشروع من الأسواق السوداء".

العنصرية والتحريض يدفعان اللاجئين السوريين للهرب من تركيا إلى أوروبا

وبحسب تقرير إخباري، فإن "نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي طالبوا بالمشاركة في القافلة التي تهدف إلى مغادرة عدد كبير من تركيا إلى أوروبا خلال الأيام المقبلة (...). وهناك توقع بزيادة العدد". ويقول نشطاء إن السوريين يواجهون عنصرية متزايدة في تركيا. ودعا النشطاء "المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام إلى دعمهم ومساعدتهم في تسهيل انتقال القافلة الإنسانية إلى الاتحاد الأوروبي".

وكتب أحد الصحفيين على تويتر "أخشى أن تتحول قافلة النور إلى صفحة مظلمة للغاية في الإنسانية. لا تنظر فرونتكس إلى تدهور الأوضاع المعيشية في سوريا، ولا تنامي عنصرية تركيا العنيفة ضد السوريين، أو التطبيع مع الأسد أكثر من أمن الاتحاد الأوروبي".

ومن غير الواضح عدد الأشخاص الذين يرغبون في الانضمام إلى هذه القوافل، وما إذا كانت الحكومة التركية ستشجع الناس على الوصول إلى اليونان، حيث سبق أن استخدمت أنقرة اللاجئين في الماضي لخلق أزمة. وبالإضافة إلى ذلك فقد تؤدي تهديدات أنقرة بشن هجمات جديدة في سوريا إلى نزوح المزيد من الأشخاص وموجة لجوء جديدة.

الخليج لذلك لم يبق لهم من خيار سوى تركيا. وواجه اللاجئين السوريين في تركيا العنصرية ودعاية الحكومة التركية التي تهدف إلى استخدامهم إما لإحداث أزمة مع اليونان أو كمرتزقة وذلك بعدما تم الترحيب بهم في البداية. وعلى سبيل المثال، حاول الحزب الحاكم في تركيا استخدام السوريين كمرتزقة في ليبيا ولمحاربة أرمينيا والأكراد.

عدد الأشخاص الذين يرغبون في الانضمام إلى المجموعات المغادرة إلى أوروبا يمكن أن يرتفع إلى الآلاف

ووعدت أنقرة في بعض الحالات بإعادة اللاجئين إلى سوريا طالما أنهم يستقرون في مناطق كردية مثل عفرين، مستخدمين اللاجئين العرب السوريين لإحداث تغيير ديموغرافي. وبسبب غضبها من انتقادات أوروبا لانتهاكاتها في سوريا في مارس 2020، فتحت تركيا حدودها مع اليونان وحاولت إجبار المهاجرين على الدخول إلى اليونان. وبسبب ذلك يجد اللاجئين أنفسهم الآن عالقين مرة أخرى.

تدعم اللاجئين، إلا أنه من غير الواضح عدد المهاجرين الذين اجتمعوا بالفعل على اتخاذ قرار مغادرة تركيا. ووصفت مصادر لصحيفة "جيزوراليم بوست" رغبة الأعداد الكبيرة في الفرار



اللاجئون السوريون لم يعد مرحبا بهم في تركيا

هل تقف واشنطن وراء هجوم غوتيريش على البرهان وحميدتي

في قضايا خلافية، لكن يبدو أنه وجد نفسه مدعوماً من واشنطن في تصريحاته القوية ضد قادة الجيش السوداني.

وقال غوتيريش "نقّر بالتزام المؤسسة العسكرية بسحب الجيش من الحياة السياسية بمجرد تشكيل حكومة مدنية جديدة". وأكد تشجيع واشنطن كل الفاعلين "للمشاركة في حوار شامل لتأسيس حكومة مدنية جديدة واستعادة الانتقال الديمقراطي".

وأردف "حان الوقت لتأسيس حكومة مدنية تتمتع بالمصداقية، وهي خطوة مهمة تساعد على استئناف المساعدات للحكومة، وقد تساعد السودان في الخروج من الأزمات السياسية والاقتصادية وتعزيز التعاون مع الولايات المتحدة".

وجاء ذلك في التقرير ربع السنوي الذي أصدره غوتيريش بشأن الوضع في السودان، وأنشطة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لمساعدة الانتقال في السودان "يونيتامس".

وطالب غوتيريش البرهان بـ"ترجمة أقواله إلى أفعال وتنفيذ التزامات التي قطعها مع نائبه بالانسحاب من المشهد السياسي (في الرابع يوليو الماضي) لإفساح المجال أمام القوى المدنية للاتفاق على تشكيل الحكومة واستكمال الهياكل الانتقالية".

غوتيريش يرفض اتخاذ مواقف قوية في قضايا خلافية، لكنه اليوم مدعوم من واشنطن في تصريحاته ضد الجيش السوداني

وبحسب التقرير، قال غوتيريش "كما أحث جميع القادة على وضع المصالح الوطنية في المقام الأول وإيجاد مخرج من المأزق السياسي الحالي". وأكد أن "التوصل إلى حل للمأزق الحالي أصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، ولن يتم تحقيقه إلا من خلال الحوار السياسي الذي يوفر مساراً موثقاً به إلى انتقال ديمقراطي شرعي بقيادة مدنية".

وحذر غوتيريش من مغبة "استمرار الأزمة السياسية في السودان دون حل، والانزلاق بعيداً من جراء عدم وجود حل سياسي، وانتقال ديمقراطي حقيقي". وأضاف "لا تزال مقاومة الانقلاب العسكري والمطالبة بعودة الحكم المدني قائمة".

وأردف "رغم سلمية معظم الاحتجاجات، فإن قوات الأمن لجأت باستمرار إلى استخدام الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه والرصاص المطاطي والقنابل الصوتية، ما يؤدي إلى سقوط ضحايا ومصابين". ويغطي التقرير الأممي الذي حصلت الأناضول على نسخة منه التطورات الحاصلة في السودان في الفترة من السادس مايو إلى العشرين من أغسطس 2022.

وفي الرابع يوليو الماضي أعلن البرهان أنه "بعد تشكيل الحكومة التنفيذية سيتم حل مجلس السيادة وتشكيل مجلس أعلى للقوات المسلحة والدعم السريع". ويشهد السودان منذ الخامس والعشرين أكتوبر الماضي احتجاجات ترفض إجراءات استثنائية اتخذها البرهان، أبرزها فرض حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين.



تصاعد الانتقادات الغربية لقادة الجيش السوداني

نيويورك - وصف مراقبون سudaونيون تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش التي طالب فيها رئيس مجلس السيادة السوداني عبدالفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو "حميدتي" بـ"الانسحاب" من المشهد السياسي، بأنها تؤثر إلى موقف أميركي يريد عودة المدنيين إلى الحكم وانسحاب الجيش الذي أغرق العملية السياسية في السودان في المناورات الجانبية. وقال المراقبون إن الولايات المتحدة تلعب على وجهين؛ الانفتاح على المجلس العسكري والضغط عليه لتقديم تنازلات، وفي نفس الوقت الإعلان عن دعم علني للمدنيين وضرورة عودة الديمقراطية، وهي تريد من الأمم المتحدة أن تعبر عن موقف لا تريد واشنطن أن تعبر عنه بشكل علني.

ومنذ أيام جدد السفير الأميركي الجديد لدى الخرطوم جون غودفري التأكيد على دعم بلاده لرغبة الشعب السوداني في "تعزيز التقدم الانتقالي الديمقراطي تحت رعاية حكومة مدنية"، إلا أن محللين يقولون إن الولايات المتحدة لم تمارس ضغوطاً حقيقية من أجل استعادة المسار الديمقراطي في السودان. وقال المراقبون إن واشنطن لم تغادر مربع التردد حيال الأزمة السياسية في السودان، إذ أنها تحاول المروحة بين دعم المدنيين وعدم إغضاب المكون العسكري المسيطر على السلطة منذ الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي. ويعزو المراقبون تردد واشنطن في اتخاذ خطوات ضاغطة على قائد الجيش السوداني عبدالفتاح البرهان، إلى مصالحها الإستراتيجية في السودان والتي باتت مهددة بالنفوذ الروسي.

ويخشى الأميركيون استمالة موسكو للجيش السوداني على حسابها، إذ تسعى روسيا منذ مدة لعقد اتفاقيات مع الخرطوم من بينها استغلال ميناء بورتسودان الإستراتيجي. وقال غودفري "سأعمل على تحقيق أحلام الشعب السوداني في الحرية والسلام والعدالة".

ومنذ الخامس والعشرين من أكتوبر 2021 يشهد السودان احتجاجات شعبية تطالب بعودة الحكم المدني وترفض إجراءات استثنائية فرضها رئيس مجلس السيادة الانتقالي قائد الجيش عبدالفتاح البرهان.

ويعتبر الرافضون هذه الإجراءات "انقلاباً عسكرياً"، بينما قال البرهان إنها تهدف إلى "تصحيح مسار المرحلة الانتقالية"، وتعهد بتسليم السلطة بعد إجراء انتخابات أو توافق وطني.

وغودفري هو أول سفير لواشنطن في الخرطوم منذ نحو 25 عاماً، حيث أغلقت واشنطن سفارتها في السودان عام 1996، بعد أن أدرجته على قائمة ما تعتبرها "دولاً راعية للإرهاب" لاستضافته زعيم تنظيم القاعدة آنذاك أسامة بن لادن.

وأعادت واشنطن فتح السفارة في عام 2002، لكنها اكتفت بإرسال قائمين بالأعمال وظل الممثل الدبلوماسي دون مستوى السفير.

وفي مايو 2020 عيّنت الخرطوم أول سفير لدى واشنطن بعد شغور المنصب لأكثر من 20 عاماً، في خطوة لتطبيع العلاقات بين البلدين.

وفي الثالث والعشرين من أكتوبر من العام ذاته، شكر رئيس الوزراء السوداني حينها عبدالله حمدوك الرئيس الأميركي آنذاك دونالد ترامب على توقيع أمر تنفيذي برفع اسم السودان من قائمة "الدول الراعية للإرهاب".

وعادة ما ينأي الأمين العام للأمم المتحدة بنفسه عن اتخاذ مواقف قوية

التلويح بالانسحاب للضغط على الحكومة يفرغ الحوار من مضامينه



السياسي طرح خيار الحوار لتحقيق مصالح وطنية شاملة

توظيفه في توسيع رقعة المشاركة والتغيير والإصلاح بما يحقق أهداف الجميع.

ويمثل الحوار اختباراً لقوى المعارضة قبل الحكومة، فالمشاركة بفاعلية تؤكد أنها لا تزال مؤثرة وتملك من الأدوات والرؤى ما يساعدها على وضع الكرة في مرمى حكومة تجاهلتها طويلاً، بينما العزوف والانسحاب والانزواء أفة كفيفة بتثبيت كل التهم السلبية التي الصفقت بالمعارضة الفترة الماضية، ما جعل تياراً عقلائياً فيها يصمم على مواصلة المشاركة في الحوار وعدم التجاوب مع نداءات المقاطعة.

وانثبتت تجارب المقاطعة عدم جدواها في كثير من المحكات السياسية داخل مصر وخارجها، وهي أداة سهلة وتكلفته ربما تكون مرتفعة في المستقبل، ولعل قبول الحكومة بالحوار رسالة اعتراف ضمنية بأهمية القوى المختلفة وضرورة مشاركتها كرسالة تعيد الاعتبار لها بأنها ضمن المعادلة الرئيسية في الدولة.

وإذا كانت بعض القوى تخشى من أن تصبح مثل الديكور السياسي أو أداة لتحسين صورة النظام الحاكم برمه، فعليها أن تثبت العكس بالمشاركة والحرص على التفاعل في جلسات الحوار الوطني، وهي الحلقة التي تمثل اختباراً لجدية القائمين والمتحفظين والرافضين لتأليه التي يعمل بها الحوار، خاصة أن مجلس الأمناء يضم طيفاً واسعاً من القوى التي لديها مشتركة وطنية كفيفة بأن تحول حالة الحوار من عملية سياسية مستهلكة إلى أداة جادة تحدث نقلة كبيرة في المشهد المصري.

من الطبيعي أن تكون هناك قوى داخل النظام غير مرتاحة للحوار أصلاً وتسعى لتخريبه وتعطيله بإدخاله في طرقات غامضة، ومن الطبيعي أيضاً أن تكون هناك قوى وأزنة على الطرف المقابل ترى أن الحوار هو الوسيلة الأساسية لتعبر مصر تحدياتها في الداخل والخارج.

وتشير جلسات الحوار داخل مجلس الأمناء إلى عدم وجود مواقف مسبقة لإغراقه في التفاصيل، وإن وجدت رغبة لدى البعض لذلك فعلى الرافضين مقاومتها وتسجيل المواقف التي تفضحهم، بمعنى أن الفرصة متاحة ليخرج الحوار بنتائج تساعد على تجاوز البرودة التي يعيشها الفضاء العام والوصول إلى درجة مناسبة من التدفئة تفيد النظام ومعارضيه في آن واحد، لأن تحول البرودة إلى جليد لن يكون في صالح القوى الحريصة على نجاح الحوار الوطني في ظل وجود متربصين ينتظرون نبأ فشله.

حالة الحوار في مصر.. التسرع مرفوض والتأخير غير مفهوم

التلويح بالانسحاب للضغط على الحكومة يفرغ الحوار من مضامينه



السياسي طرح خيار الحوار لتحقيق مصالح وطنية شاملة

في نظر التيار المعارض للحوار داخل صفوفها إلى عملية "مأطلة" واستنزاف لمزيد من الوقت إلى حين تتجاوز الحكومة المصرية تحدياتها الاقتصادية. وقد يكون تأخير الدخول في لب الحوار الوطني غير مفهوم لدى بعض القوى في الحركة المدنية، غير أن التدقيق في القضايا المطروحة عليه يوجد تفسيرات ومبررات مقبولة، ومن المهم معالجة أسباب التأخير والبطء من خلال الاختزال والدمج وتحديد الأولويات، فمشاكل مصر كبيرة وعصية على حلها من خلال طاولة متشابهة الفروع ومتعددة الوجوه، وهو ما يثير الغبار حول الحوار.

خلق الحوار السياسي حول الحوار الوطني حالة جديدة على الشوارع المصري، فالاختلاف بشأن أجندته وأولوياته من العناصر الإيجابية التي كانت غائبة عن الساحة المصرية، وهي من مكاسب الحوار المهمة الذي جرى تدشينه وقاد إلى حراك بين قوى معارضة بقيت فترة طويلة في ظل السياسة وبين قوى مؤيدة للحكومة اعتقدت أنها احكمت سيطرتها على المشهد وليست بحاجة إلى معارضة تناطحها. وأعاد حالة الحوار بين الجانبين الأمل في إمكانية حدوث إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية في مصر بالتوازي، فقد باتت القضايا التي تشغل بال المواطنين تطرح للنقاش وأخذت تتسرب مفردات منها إلى بعض وسائل الإعلام الرسمية حوت نقاشات حول ملفات ظلت غائبة وغير مطروقة فترة طويلة.

وانتقلت حالة الحوار من الغرف المغلقة داخل مجلس الأمناء إلى الشوارع والأحزاب والإعلام، وظهرت معالم اهتمام بالحوار كنافذة فتحت فجأة وبعثت طاقة أمل تحرض على التفاعل معها بالتأييد أو الرفض، وهي حالة تعيد ضخ الدماء في الفضاء العام. ولا أحد يعلم المدى الذي يمكن أن يصل إليه الحوار الوطني بعد الانتهاء من تشكيل لجانه واختيار الشخصيات والماحور التي يدور حولها، لكن وجود جهة المعنية بالحوار الوطني مكسب في حد ذاته يتطلب الاستفادة منه لأنه اعتراف مباشر من قبل الحكومة بأن هناك تقصيراً ساد الفترة الماضية وعلى المشاركين في الحوار تصحيحه.

وتستفيد الحكومة من التصحيح في معالجة الأخطاء التي وقعت فيها بعد انفرادها بالقرار وتضييق الخناق على المعارضة، وتستفيد الثانية من أنها رقم يصعب الاستغناء عنه، وحتى لو جاء الاعتراف متأخراً فهو خير من أن لا يأتي أبداً، ومن الواجب

يوفر الحوار الوطني فرصة للحكومة المصرية قد تخفف عنها الضغوط التي لم تعد تقتصر على المعارضة فقط بل تأتي من النشاط على مواقع التواصل، لكن هذا الحوار ما يزال يدور حول الشكليات وتحكمه لعبة تسجيل النقاط ما يحول دون الوصول إلى نتائج إيجابية تشجع مختلف المشاركين على التعمق أكثر.

الرئيس السيسي، بينما تملك أنصار الفريق الثاني مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار في هذه المرحلة.

ولوحت الحركة المدنية الديمقراطية، وتضم عدداً من الأحزاب المعارضة، بالانسحاب أخيراً من الحوار للضغط على الحكومة، حيث بدأ التأخير يتحول

إلى مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار

مخاوف كبيرة من أن يفضي التأخير أكثر من اللازم إلى فتور حماس قوى معارضة راهنت على أهمية الحوار



محمد أبو الفضل كاتب مصري

استأنف مجلس أمناء الحوار الوطني في مصر اجتماعه السادس السبت في أجواء سياسية بدت عليها علامات صدام جديد، حيث ارتابت قوى معارضة في عملية استكمال تشكيل اللجان الثلاث الرئيسية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بينما اعتبرتها الجهة التنسيقية المسؤولة عن إدارة الحوار خطوة ضرورية تمهد الطريق للانخراط في تفاصيله والتوصل إلى مخرجات تقود إلى تحديد أجندة واضحة للعمل الوطني تتناسب مع متطلبات الجمهورية الجديدة.

ويتقسم المدنيون بالحوار إلى فريقين الآن، أحدهما يحذر من خطورة التسرع في التوصل إلى نتائج يمكن أن يتسبب التعجيل بها في تعثر عملية تطبيقها.

وقد مضى نحو أربعة أشهر على إطلاق الرئيس عبدالفتاح السيسي دعوته للحوار وهي مدة ليست طويلة، خاصة أن الشروع في ترتيب أوراق الحوار بدأت منذ نحو شهرين فقط، ومن الواجب أن يكون المناخ العام مهياً كي يضمن مجلس الأمناء تجاوز العقبات التي تواجه المناقشات قبل الدخول عملياً في جوهر الحوار.

ويخشى الفريق الثاني من البطء وما يمكن أن يؤدي إليه من تأخير في عدم الحصول على نتائج إيجابية تفقد الحوار الوطني قيمته المعنوية وقدرته على تحريك المياه الراكرة في عدد من المجالات الحيوية، وإصابة من يعولون عليه بالإحباط، فالحوار أصبح حالة تحصل الكثير من المكونات الإيجابية، بدأت تنعكس ملامحها في زيادة مساحة اللبونة في الخطاب الرسمي مع القوى المعارضة.

ونشأ ما يشبه الحوار غير المباشر بين الفريقين، حيث يحاول أنصار الفريق الأول بث كل ما من شأنه أن يبعث على الطمأنينة وتأكيد أن التأخير لأسباب إجرائية وليست سياسية، ولا توجد نية لتخريب الحوار أو خروجه عن مساره الذي رسمه

إليزابيث الثانية... ترحل في وقت غير مناسب



إليزابيث الثانية رحلت في وقت تجد بريطانيا نفسها غارقة في أزماتها

أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستطيع الاعتراف بهزيمته الأوكرانية بدل اللجوء إلى المزيد من التصعيد. فاجأت وفاة إليزابيث الثانية البريطانيين الذين لم يتعودوا على العيش من دونها والاستغناء عن حضورها. في النهاية، هناك حال فراغ في بريطانيا. لا الملك تشارلز الثالث نسخة عن والدته... ولا لين تراس نسخة عن مارغريت تاتشر التي استطاعت إعادة الحياة إلى اقتصاد بريطانيا وإيجاد دور جديد لها ذي حجم متوسط في الساحة الدولية حيث كانت في الماضي لاعبا أساسيا يتمتع بوجود في القارات الخمس من هذا العالم!

غادرت إليزابيث الثانية في وقت غير مناسب، في وقت تجد المملكة المتحدة نفسها غارقة في أزماتها. زاد البريطانيون قلقا على بلدهم بعدما ارتفعت نسبة التضخم إلى نحو عشرين في المئة بينما زادت الحاجة إلى العمالة الأجنبية المتخصصة التي كانت تأتي من دول الاتحاد الأوروبي. هل من يستطيع طرح موضوع "بريكسيت" مجددا ومواجهة الواقع الأوروبي بدل الهرب منه؟ تحتاج بريطانيا إلى حكمة الملكة الراحلة وخبرتها في وقت ليس فيه ما يشير إلى أن حرب أوكرانيا، وهي حرب أوروبية لا سابق لها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ستنتهي قريبا. كذلك، ليس هناك ما يشير إلى

على ما يرام. بعد يومين من استقبال الملكة في قصر بلمورال الاسكتلندي رئيسة الوزراء الجديدة لين تراس. رحلت إليزابيث الثانية، ما لم يرحل هو الأزمات التي تتقّدها أزمة الوقود وسعره مع اقتراب فصل الشتاء، ستكون عشرات الآلاف من العائلات عاجزة عن تسديد فاتورة الوقود هذه السنة. لم تجد تراس سوى الكلام عن تخصيص 150 مليار جنيه إسترليني لتجميد سعر وقود التدفئة في السنتين المقبلتين. ما نوع المشاكل التي ستلد من تخصيص مثل هذا المبلغ في الموازنة للسيطرة على سعر الوقود المخصص للتدفئة؟ كيف ستغطي الحكومة هذا النوع من النفقات فيما تعد تراس بعدم زيادة الضرائب؟

من وزير خارجيته جون فوستر الدلس الاتصال برئيس الوزراء البريطاني أنطوني إيدن ودعوته إلى سحب الجيش البريطاني من منطقة قناة السويس حتى يتوقف العدوان... وينسحب الجيش الإسرائيلي، غصبا عنه، من سيناء والجيشان البريطاني والفرنسي من مدن القناة كإسماعيلية وبورسعيد. لم يغب مثل هذا الحدث الكبير عن ملكة بريطانيا التي كانت في مقدّم الذين استوعبوا أن موازين القوى في العالم تغيرت بعد الحرب العالمية الثانية وأنه ليس مسموحا لبريطانيا الذهاب إلى الحرب من دون إذن أميركي. في غياب الملكة إليزابيث الثانية، التي اعتقد البريطانيون أنها ملكة إلى الأبد، أيقن هؤلاء أن بلدهم ليس

استطاعت الإشراف على هبوط أمن لبريطانيا من دولة عظمى إلى دولة عادية، بل أقل من عادية لولا امتلاكها مقعد العضوية الدائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والسلاح النووي.. بوجود الملكة إليزابيث الثانية، كان الشعور الدائم بين البريطانيين بأن هناك مرجعية تتمتع بالحكمة في البلد وأن هذه المرجعية تمتلك ما يكفي من الخبرة لوضع القطار البريطاني في الطريق الصحيح بعيدا عن أي تهوّر. كانت الملكة الصامت الأكبر دائما. لا تظهر على وجهها أي مشاعر. لم يعرف أحد موقفها الحقيقي من بقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي أو من خروجها منه. حصل الخروج (بريكسيت) فعلا صيف العام 2016 إثر استفتاء شعبي تحكّم به سياسيون شعوبيون يتقنون الغوغاء.

كان على رأس هؤلاء بوريس جونسون الذي خرج أخيرا من موقع رئيس الوزراء تاركا لخليفته لين تراس حقيبة ضخمة مليئة بكل نوع من الأزمات الداخلية والخارجية... الاقتصادية والسياسية. بين هذه الأزمات مستقبل اسكتلندا، الساعية إلى الاستقلال عن المملكة المتحدة، بعد معاناتها من نتائج خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

لا شك أن المؤسسة الملكية البريطانية ستحافظ على نفسها في عهد الملك الجديد تشارلز الثالث، لكن الأكيد أن تشارلز لا يتمتع بقوة الشخصية التي كانت لدى والدته ولا بخبرتها السياسية، هي التي عاشت 15 رئيسا أو رئيسة للوزراء في بريطانيا نفسها... و14 رئيسا أميركيا وكل رؤساء الجمهورية الخامسة في فرنسا وعظماء في حجم ونستون تشرشل وشارل ديغول وجون كينيدي وجواهر لال نهرو. في سبعين سنة، كانت إليزابيث الثانية، التي تولت العرش في العام 1952، ولم تبلغ السادسة والعشرين من عمرها بعد، بمثابة شاهد على تراجع الدور البريطاني في العالم، وهو تراجع بدأ مع استقلال الهند جوهره التاج البريطاني أواخر أربعينات القرن الماضي ثم قتل العدوان الثلاثي (البريطاني - الفرنسي - الإسرائيلي) على مصر بعد تأميم جمال عبدالناصر لقناة السويس في العام 1956. كان كافيا أن يطلب الرئيس الأميركي دوايت أيزنهاور

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

لأنها احترمت الدستور والتقاليد المعمول بها في بريطانيا ولم تتجاوزها قيد أنملة، ولأنها احترمت نفسها أولا وأخيرا، صدم موت الملكة إليزابيث الثانية المواطنين البريطانيين. لم يخف هؤلاء، على الرغم من أن الملكة امرأة عجوز تعاني من مشاكل صحية منذ فترة طويلة، حزنهم الشديد لحظة الإعلان رسميا عن الوفاة. كنت شخصيا شاهدا على ذلك في "باب" (PUB) لندني حيث رأيت رجالا كبارا في السن دمعتم أعينهم وشابات يعزين بعضهن بعضا فور إعلان قصر بكنغهام رسميا عن الوفاة.

البريطانيون شعروا بمفاجأة الفراغ. راحوا يتذكرون أن الملكة ذات الصلاحيات المحدودة جدًا تعني لهم الكثير على الرغم من أنها لا تحكم

افتقد البريطانيون ملكتهم التي غادرت العالم في سن الـ96 بعد سبعين عاما على العرش. شعروا بمفاجأة الفراغ. راحوا يتذكرون أن الملكة ذات الصلاحيات المحدودة جدًا والتي تلقي رئيس أو رئيسة الوزراء مرة في الأسبوع تعني لهم الكثير على الرغم من أنها لا تحكم. ليس مسموحا للملكة أكثر من توجيه تحذيرات أو إعطاء تنجيح أو نصيحة. السلطة في مكان آخر... لدى رئيس الحكومة خصوصا، فيما القضاء يتمتع باستقلال كامل، كما الحال في البلدان الراقية التي تحترم نفسها. أما محاسبة الحكومة فهي في مجلس العموم (البرلمان) حيث معارضة وموالات... ولا وجود لمحاسبة! تذكر البريطانيون، خصوصا الذين تقدّم بهم العمر، أن إليزابيث الثانية التي حطمت الرقم القياسي في البقاء على العرش بين ملوك بريطانيا،

البنتاغون يجمع بين المسيرات البحرية والذكاء الاصطناعي لمراقبة الخليج

واكد مسؤول اميركي "لا يمكن لأحد إخراج أي شيء من البحر يحمل علم بلد آخر. هو ملك سيادي لبلدنا وعليهم إعادته".

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الأميركية في مواجهات متوترة عدة في السنوات الأخيرة. وتسعى البحرية الأميركية لمنع إيران من إرسال أسلحة بحرا إلى المتمردين الحوثيين في اليمن وجماعات أخرى وتساعد كذلك في السهر على تطبيق العقوبات المفروضة على طهران.

وقال هوكينز إن الهدف الأساسي هو أخذ المعلومات التي تجمعها كل المسيرات على أنواعها جوا وبرا وبحرا وتحليلها بسرعة بواسطة الذكاء الاصطناعي.

ويساعد الذكاء الاصطناعي في رصد التحركات غير الاعتيادية الواردة في البيانات التي جمعتها المسيرات والتي قد تقوّت المراقبين من البشر.

واكد "نحتاج إلى الذكاء الاصطناعي لرصد أمور تحتاج إلى انتباه أكبر".

وقال هوكينز إنه من غير الواضح لم قرر الإيرانيون فجأة بعد سنة على بدء البرنامج محاولة اعتراض بعض هذه المسيرات.

واكد أن الولايات المتحدة تقوم بكل شيء في العلن. وأعلن عن البرنامج في سبتمبر الماضي، وفي فبراير نظم الأسطول الخامس المناورات البحرية الدولية 2022 بمشاركة عشر دول وأكثر من 80 مسيرة "USV" لاختبارها في الخليج. واختارت الولايات المتحدة أن يكون مقر القوة الخاصة 59 في منطقة الخليج بدلا من مناطق أخرى فيها تحديات أقل.

وفيق الجيش الأميركي أن جزءا من البرنامج يقوم على تطوير تكتيكات وقواعد لتشغيل هذه المسيرات بما يشمل معرفة كيفية التعامل مع دول مثل إيران تحاول إخراجها من البحر. وحتى الآن تشغل الولايات المتحدة هذه المسيرات مع سفن ماهولة تكون على مسافة قريبة للتدخل في حال حصول حادث من هذا النوع.

ومنذ مطلع السنة نشرت البحرية الأميركية وشركاؤها الإقليميون مسيرات بطيئة كهذه من طراز "Saildrone" مثلا، وزوارق سريعة تعمل بالبطارية من طراز "Mantas T-12".

المسيرات البحرية
تحمل أجهزة استشعار
ورادارات وكاميرات
وتتحكم بها قوة خاصة في
الأسطول الخامس

ومسيرة "Mantas T-12" مجهزة بشراع وأجنحة وأجهزة استشعار وكاميرات عدة. وهي مصممة لقضاء عام كامل في البحر لنقل البيانات عبر الأقمار الاصطناعية.

وتشغل شركة "Saildrone" ومقرها في سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا الأميركية حوالي 100 مسيرة في العالم لحساب زبائن بينهم وزارة الدفاع الأميركية ومعاهد مختصة بعلم المحيطات ومصالح أرصاد جوية ومجموعات تدرس مصائد الأسماك والتلوث.

وقالت الناطقة باسم الشركة سوزان راين "بعد مسح كامل لأنتاركتيكا في 2019 وبعد الإبحار في عين إعصار من الفئة الرابعة العام الماضي لم تعد هناك أي بيئة بحرية لا يمكن لمسيرتنا أن تعمل في إطارها".

وفي الخليج، اكتفى هوكينز بالقول إنها تجمع معلومات "لتحسين مراقبتنا للبحار المحيطة وتعزيز ردعنا الإقليمي".

لكن التحركات الإيرانية هي على الأرجح الهدف الرئيسي. وتقوم إيران بدوريات في المنطقة وقد اعترضت واحتجزت سفنا تجارية أجنبية وضابقت سفنا تابعة للبحرية

الوسطى أن تصرفات إيران "كانت غير مبررة وغير مشجعة مع تصرف قوة بحرية محترقة".

وأضاف أن القوات الأميركية "ستستمر بالتحليق والإبحار والتحرك في أي مكان متاح بموجب القانون الدولي".

وتحمل هذه المسيرات البحرية أجهزة استشعار ورادارات وكاميرات وتحكم بها القوة الخاصة 59 في الأسطول الخامس ومقرها في البحرين. وشكلت هذه القوة العام الماضي لتطوير قدرات المراقبة في هذه المنطقة بفضل المسيرات والذكاء الاصطناعي.

والمسيرات الجوية متطورة وأثبتت قدراتها، في حين أن المسيرات المشغلة على سطح البحر حديثة العهد لكنها أساسية في المستقبل على ما قال الناطق باسم الأسطول الخامس الكومندان تيم هوكينز لوكالة فرانس برس.



لا يمكن لإيران منافسة التكنولوجيا العسكرية الأميركية

لا انتفاضة جديدة في ظل الرئيس عباس

الاحتجاجات ما تزال تدور في إطار ردود الفعل على هجمات إسرائيل



كتائب شهداء الأقصى اتهمت عناصر أمنية بالتواطؤ مع إسرائيل

يؤمن بأن إسرائيل لا تستطيع الاستمرار في المسار الرهان الذي يرفض التسوية. كما أن أعمال القمع التي ترتكها ضد الفلسطينيين، خلال أي انتفاضة، يمكن أن تثير المزيد من الانتقادات لسياساتها، وهي التي لم تنتج بعد من الإدانات المتعلقة باغتيال الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة.

كل العوامل الفلسطينية تشجع على اندلاع انتفاضة. وبينما توفر إسرائيل مبررات يومية لاندلاعها، إلا أنها لن تدلج، وسط قناعة فلسطينية تقول إنها سوف تؤدي إلى إحياء سلطة فلسطينية متوافة من الناحية العملية، وتعيش مثل جفة هامدة على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وهناك سبب آخر، هو أن الرئيس عباس نفسه قدم التزامات شخصية لوزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس خلال زيارتين شخصيتين، بأنه سوف يعمل على كبح أي انتفاضة يقوم بها الفلسطينيون.

وطالب بالإفراج عن الأموال الفلسطينية المحتجزة لدى إسرائيل، لأجل تخفيف الأعباء الاقتصادية عن سلطته، ومنع الانفجار من جهة الأزمة المعيشية.

كما ساهمت بعض الأموال التي حصل عليها عباس من الجزائر في تخفيف إجراءات التقشف، وشراء التفاف بعض الشخصيات الوسطة من حوله، وسحب البساط من تحت أقدام الأصوات المعارضة له داخل حركة فتح، وهو ما سمح في النهاية بعزل "كتائب شهداء الأقصى" تنظيميا وسياسيا، وجعلهم هدفا للضربات الإسرائيلية.

ويتهم معارضو الرئيس عباس أجهزة سلطته بالتواطؤ مع إسرائيل لتصفية "الجناح العسكري لحركة فتح". وعبروا عن الخشية من أن هذه الأجهزة التي تعمل بتنسيق يومي مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، هي التي تقدم المعلومات عن نشاط "كتائب شهداء الأقصى" حتى تمكنت من اصطياد العشرات منهم. وبعد رحيل قائدها إبراهيم النابلسي ورفيقه إسلام صبح وحسين طه، اندلعت مواجهات بين نشطاء الكتائب والأجهزة الأمنية الفلسطينية في مخيم بلاطة يوم التاسع عشر أغسطس الماضي، وذلك بسبب القناعة بأن هذه الأجهزة هي التي قدمت التسهيلات والمعلومات للقوات الإسرائيلية عن مكان وجود النابلسي. ولكن خشية من تفاقم الوضع، أصدرت الكتائب بيانا قالت فيه "إن مقاتليها لن يوجهوا أسلحتهم إلا لصدور قوات الاحتلال فقط"، و"إن" مناضلي الأجهزة الأمنية الفلسطينية هم السند الحقيقي لمقاتليها في مواجهة

رغم وجود مؤشرات واقعية كثيرة تقود إلى الانتفاضة، فإن الواقع الفلسطيني لا يسمح بأن تقود الاحتجاجات إلى انتفاضة ليس بسبب قوة إسرائيل، ولكن لضعف في السلطة الفلسطينية والرئيس عباس، فضلا عن أن أي تحركات قوية يمكن أن تعود عليه بالنفع وهو ما لا تريده إسرائيل.

رام الله - منذ أن أعلنت إسرائيل عن

توجهها إلى انتخابات جديدة في يونيو الماضي، حرصت الحكومة التي تولاها يائير لابيد على توجيه ضربات يومية للنشطاء الفلسطينيين، وأن تضرب بيد من حديد على الاحتجاجات التي تعقب هذه الضربات.

وتقف وراء هذا التوجه غايتان. فمن ناحية، لكي تقدم دليلا للنائب الإسرائيلي على أنها حكومة قوية ويمكنها أن تحافظ على أمن إسرائيل. ولكن من ناحية أخرى، لأنها تستند إلى قناعة راسخة تقول بأن الفلسطينيين ليسوا في وارد القيام بانتفاضة جديدة ما بقي الرئيس محمود عباس في السلطة، لكي لا يستفيد هو منها.

ويقول مراقبون في الأراضي الفلسطينية المحتلة إن كل عناصر اندلاع انتفاضة جديدة متوفرة، فالأوضاع السياسية الداخلية منهارة إلى حد بعيد على جانبي السلطة في رام الله وغزة. ويرغم أن الإدارات المحلية ما تزال قائمة، إلا أنها مصابة بالشلل، وبالكاد تستطيع الاستمرار في تقديم القليل من الخدمات بواقع تمضية اليوم إلى اليوم الذي يليه وليس لأنها تعرف ماذا تفعل أو ماذا تتعلل قدراتها على التخطيط لما هو أبعد من اليوم الحاضر.

قناعة راسخة لدى إسرائيل بأن الفلسطينيين ليسوا في وارد القيام بانتفاضة جديدة ما بقي محمود عباس في السلطة

اما الأوضاع الاقتصادية فإنها أكثر سوءا. فبينما تنقلص قدرات حكومة الرئيس عباس على توفير الرواتب لموظفيها، وهي رواتب لشراء الوقت بالأحرى، فإن إسرائيل تحاول امتصاص بعض عوامل الغضب بمنح بضع مئات من الفلسطينيين أذونا بالعبور والعمل في إسرائيل.

وحيث لا أفق سياسيا لتسوية النزاع، وحيث لم تتوقف الاقتحامات الإسرائيلية اليومية لباحات المسجد الأقصى، من أجل تحويلها إلى امر "مالوف وطبيعي"،

تركيا تسعى للظهور كرقم واحد في تفكيك داعش وليس «قسد»



هشام النجار

كاتب مصري

أشار إعلان تركيا عن إلقاء القبض على خمسة عناصر ينتمون إلى داعش بينهم قائد كبير الجمعة، إلى أنها عازمة على مواجهة التنظيم استعداداً لمقتضيات المرحلة المقبلة.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للصحافيين على متن الطائرة في طريق عودته من جولة في البلقان إن القيادي الكبير حجي زيد العراقي جرى القبض عليه في عملية ناجحة للمخابرات وشرطة إسطنبول، كاشفاً أنه تمت متابعة الأشخاص الذين يرتبط بهم زيد في سوريا وإسطنبول لفترة طويلة. وتنتهيا أنقرة لإدارة العلاقات مع دمشق من منطلق مغاير بعد تراجعها عن تنفيذ عملياتها العسكرية التي هدبت بها مراراً في الشمال السوري، ونزولاً عند مقتضيات التفاهات التي أبرمت بين روسيا وتركيا وإيران خلال قمة طهران التي جمعت قادة الدول الثلاث في يوليو الماضي.

ويدل الكشف عن خلايا داعشية تنشط في تركيا في ظل الحديث عن تقارب تركي -سوري على الرغبة في الانخاف على شروط الحكومة السورية الخاصة بخروج تركيا من كافة الأراضي السورية عبر صرف النظر عن أهداف أنقرة الأحادية من وراء دورها الإقليمي وطرح ملفات تمثل هواجس إقليمية ودولية مشتركة، في مقدمتها خطر إعادة داعش لبناء تنظيمه وترتيب صفوفه.

وتقدم تركيا ورقة المساعدة في تحجيم داعش وتفكيك بنيته التنظيمية مقابل تحقيق مطالبها لدمج الفصائل الموالية لها في التسوية المرتقبة وإبعاد قوات سوريا الديمقراطية من مناطق نفوذها شمالاً على الحدود السورية - التركية.

وبدلاً من أن يكون وجود داعش كما كان في السايق في شمال غرب سوريا الذي تسيطر عليه تركيا عاملاً في الحفاظ على قدرة التنظيم على تنفيذ هجمات في سوريا والعراق والتخطيط لهجمات خارجية، تطرح السلطات التركية ورقة دورها بالتعاون مع الفصائل الموالية لها في تفكيك بنية التنظيم وملاحقة قادته وعناصره بين سوريا والعراق.

وتضمن الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا، والذي هو تحالف جهادي، عددا من أعضاء تنظيم داعش والقاعدة السابقين ممن حتمتهم تركيا من هجمات القوات السورية والطائرات الحربية الروسية.

وسبق الإعلان الأخير على لسان الرئيس التركي تقديم أنقرة هدايا للإدارة الأميركية عبر تعاون الفصائل الموالية لها في الشمال السوري في عمليات الإنزال التي استهدفت قيادات داعش داخل مناطق سيطرتها.

وأسهم التعاون الضمني بين تركيا وقوات التحالف في تسهيل استهداف أبو بكر البغدادي خليفة داعش الأول داخل قرية باريشما التي تبعد أقل من خمسة كيلومترات عن الحدود التركية قرب معبر باب الهوى الحدودي. وتكرر السيناريو مع خليفة البغدادي عبدالله قرداش الذي قتل في أطمه التي تبعد حوالي ثلاثة كيلومترات عن الحدود التركية الجنوبية.

ولعب التنسيق الأمني العالي بين تركيا وفصائل المعارضة المسلحة من جهة وتركيا وقوات التحالف الدولي من جهة دوراً رئيسياً في نجاح عمليات الإنزال التي نفذتها القوات الأميركية بهدف قتل قادة داعش.

كان بإمكان أنقرة استهداف قادة داعش بجهد فردي مع امتلاكها القدرة على تنفيذ تلك العمليات، لكنها فضلت التنسيق مع القوات الأميركية بهدف منح واشنطن نقاطاً توظفها لحسابات سياسية داخلية وخارجية.

ويركز الرئيس التركي في هذه المرحلة على تحييد فصائل المعارضة الموالية له ودمجها في التسوية عبر تقديمها كطرف مناهض لداعش ونفي أي تعاون مع تنظيم الدولة.

وعكس توقيت إعلان أردوغان عن إلقاء القبض على أحد كبار قادة داعش مخاوفه من تداعيات حملة التشييط التي قامت بها مؤخرا قوات سوريا الديمقراطية (قسد) بمخيم الهول بالحسكة بشمال شرق سوريا.

القبض على قادة مهمين بداعش داخل تركيا علاوة على أفراد عائلاتهم عزز فرضية أهمية الساحة التركية للتنظيم

وأوحى توقيت الإعلان بأن أنقرة تستيق تداعيات حملة "قسد" على مخيم الهول خاصة في ما يتعلق بغرضية كشف قواتها عن وثائق ومعلومات جرى ضبطها داخل المخيم حول أسرار نشاطات التنظيم وخططه لاستعادة نفوذه وتحركات قادته بين سوريا وتركيا. وتعزز تلك الوثائق أطروحة أن تنظيم الدولة يعيد تنظيم صفوفه في تركيا بعد هزيمته في كل من العراق وسوريا.

مهمين بداعش داخل تركيا علاوة على أقاربهم وأفراد عائلاتهم عززت فرضية أهمية الساحة التركية للتنظيم المخفك، باعتبارها ملاذاً آمناً، خاصة أن الخليفة الأول لداعش أبو بكر البغدادي قد شوهد في آخر فيديو مصوره له يحمل ملفاً مكتوباً عليه "ولاية تركيا" ضمن ملفات أخرى كانت بحوزته.

ويأتي الربط بين الإعلان التركي وعملية مخيم الهول الأخيرة من خلال تعمد السلطات التركية اختيار التوقيت المناسب لاستثمار الحدث، نظراً إلى أن تاريخ القبض الفعلي على القيادي بداعش كان في مايو الماضي، حيث تردد وقتها على لسان مسؤولين أترك رفيعي المستوى خبر إلقاء القبض على من يُعتقد أنه يقود داعش.

وأكدت العديد من المؤشرات أن تركيا قد اعتقلت عدداً من قادة داعش الأشهر الماضية، وأن هذه الاعتقالات قادت في النهاية إلى تحديد مكان اختباء حجي زيد الذي يُعتقد أنه الرجل الأول في التنظيم وخليفته الجديد.

ولذا جرى التكتّم فم الإفصاح الآن من قبل السلطات التركية في سياق توظيف سياسي محلي وإقليمي للحيولة دون إظهار "قسد" نفسها كرقم أول في مكافحة داعش مقابل توجيه اتهامات لأنقرة بالارتباط وبالتساهل مع داعش وغيره من التنظيمات المخترفة.



مكافحة التطرف في تركيا مجرد شناعة

«عيون مصر» ناد رياضي يتبع الكنيسة يثير ضجة حول دخول الدين في الرياضة

مخاوف من تحول الكنائس إلى «غيثو» أو مكان للعزلة الرياضية



تحذير من سيطرة الدين والسياسة على الجماهير الرياضية

الرياضة، وهو أمر مرفوض وإن تعرض الشباب الأقباط لضغطها رياضي ولا يمكن أن يكون ذلك بديلاً صحيحاً أو دافعا للتوسع في الأندية التابعة للمؤسسات الدينية، والتي تؤثر سلباً على الدولة المدنية والمواطنة وهما من القواعد الرئيسية في بناء الدولة المصرية.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن الكنيسة كان بإمكانها الاعتماد على أحد لاعبيها مثل هاني رمزي للإشراف على إنشاء أكاديميات تستوعب كافة المواطنين وتقدم النموذج الجيد للمواطنة داخلها. وبخشي متابعون أن يستغل التيار السلفي انتشار أندية مسيحية ويقوم بإنشاء أندية سلفية بهوية إسلامية متشددة، ما يضاعف من الأزمة ويزيد من الاحتقان الطائفي.

وحمل النواب وزير الشباب والرياضة مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع في الملاعب المصرية التي يقال إنها تضطهد الأقباط في وقت تعاني فيه الدولة من محاولات عديدة لإثارة الفتن بين المواطنين، وأن نادي "عيون مصر" يسهم بشكل مباشر في زيادة عزلة الأقباط في منح اجتماعية لم تظهر على السطح بعد. ويحمل النادي التابع للكنيسة أعباء أخرى ترتبط بزيادة وتيرة الضغوط التي تمارسها جهات كنسية على الحكومة المصرية لدعم اللاعبين في الأندية المختلفة، وأن استشعار الخطر جراء الخطوة الأخيرة سوف يقود إلى تصويب الأخطاء المسكوت عنها، مع إثارة الجدل حول القضية في إطار أوسع هذه المرة.

وهذه الأنشطة بديل للدولة، كما أن تلك الدعوات تستلج من الكنيسة والمسيحيين، وهذا خطأ يصب في غير صالح المشاركة والمواطنة.

ويسهم ضعف مواقف وزارة الرياضة في فتح المجال أمام دخول السياسة والدين كطرفين رئيسيين ومؤثرين في لعبة كرة القدم، وأن وجود ناد يتبع الكنيسة من شأنه إحداث حالة من الفتنة الطائفية بين الأندية وأن المناقشات لن تكون رياضية بالدرجة الأولى، وسوف تهيمن النزعات العصبية على الرياضة بوجه عام، وكرة القدم على وجه التحديد، ويمكن أن تتحول الملاعب إلى حلبة من الفتنة الطائفية.

الرياضة والأحزاب

سمحت الحكومة المصرية بمشاركة الأحزاب في الدورات الرياضية من خلال نادي "فيوتشر" الذي يتبع بشكل غير مباشر إلى حزب "مستقبل وطن"، وهو حزب يخطي بالأكثرية في البرلمان المصري ويعد الظهير السياسي للحكومة، ويطلق عليه البعض نادي الدولة، ويمتلك الحزب نادياً يحمل اسمه تتوسع فروع، ما يشير إلى أن جهات ومؤسسات حكومية ودينية قد تمضي على الوتيرة ذاتها. وأكد الصحافي القبطي سليمان شفيق أن جمعيات الشباب المسلمين ونظيرتها "الشبان المسيحيين" تأسست على خلفية مدينة وإن كانت تحمل شقاً دينياً، غير أن الواقع الحالي يشير إلى وجود مؤسسة دينية تدخل بشكل مباشر في ممارسة

أن تكون هذه الأندية منحازة لأقباط أو على الأقل لا تظلمهم طالما أن هناك مواهب تستحق الدفع بها؟

مواقف متناقضة

جاءت مواقف وزير الشباب والرياضة أشرف صبحي متناقضة لأنه التقى الأسبوع الماضي الأنبا رافائيل أسقف عام كنائس وسط القاهرة لمناقشة إجراءات إعلان نادي "عيون مصر" وفي الوقت ذاته شدد على أن وزارته تبحث عن آلية لإشراك شباب الكنيسة في أنشطة وفعاليات وزارته.

ولم يقدم الوزير ردوداً مقنعة حول موافقته على إشراك الفريق في البطولات الرسمية في البداية إلى أن اضطرت وزارته إلى إصدار بيان الخميس كشفت فيه عن عدم صواب ما ذهب إليه البعض من أن النادي قاصر على الأقباط. وذكر الكاتب القبطي جمال أسعد عبدالملاك الذي أثار القضية على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أن الوزير صبحي أكد له في اتصال هاتفي معه بأن "النادي تحت التأسيس ولم يقتصر على المسيحيين، وأنه يلبي دعوة الكنيسة في زيارة الأنشطة الكنسية الرياضية"، مؤكداً أن وزير الشباب اعتبر عدم مشاركة الأقباط في الأندية الرياضية بأنها مشكلة عامة. وكتب أسعد على صفحته "إن تلبية دعوة الوزير وبعض الوزراء لأنشطة كنسية يعطي شعوراً خاطئاً بأن الكنيسة

الرياضية من الأقباط، ونهاية بتدشين الكنيسة الأرثوذكسية في مصر لدوري لكرة القدم خاص بها يشارك فيه لاعيون أقباط ويرسخ حالة انعزالية في كرة القدم وباقي الألعاب الرياضية. وكشفت إحصاءات كنسية أن البعثات المصرية في آخر ثلاث دورات أولمبية شهدت تواجد قبطي واحد فقط وهو يوسف حلمي مقار في دورة طوكيو 2020 وشارك في لعبة الرماية من بين ما يزيد عن 370 لاعباً، وخلت قوائم المنتخبات في الألعاب الجماعية من وجود مسيحيين، مع أن نسبتهم تصل وفقاً لمتوسط الأرقام المعلنة وغير النهائية إلى 10 في المئة من تعداد سكان مصر البالغ عددهم نحو مئة مليون نسمة.

وأفصح مدرب ولاعب كرة قبطي سابق يدعى مينا البنداري عن مشاركة الأكاديمية التي أسسها في العام 2015 وتحمل اسم "جي سوي" في مسابقة القسم الرابع في الدوري العام قبل عامين تحت اسم النادي "المصري السكندري" ضمن مسابقة منطقة الإسكندرية (شمال). ولفت في تصريحات إعلامية إلى أن الفريق ضم 25 لاعباً بينهم 20 لاعباً قبطياً وخمسة من المسلمين، كذلك المشاركة بفريق الناشئين، لكن وزارة الرياضة لم تحقق في ما ذهب إليه البنداري.

ويشارك أكثر من 700 فريق قبطي في دوري الكنائس الذي تنظمه الكنيسة الأرثوذكسية ضمن فعاليات "مهرجان الكرازة المرقسية" ويشمل رياضات مختلفة، وحظيت تلك المسابقات التي بدأت منذ العام 2004 باهتمام واسع خلال العامين الماضيين مع تزايد الشكاوى من التمييز ضد الأقباط في الألعاب الرياضية.

ويبقى متابعون وجود تمييز رياضي ممنهج ضد الأقباط، ويؤكد هؤلاء رأيهم بوجود ثلاثة من الأندية الكبرى التي شارك اثنتان منها في الدوري الممتاز لكرة القدم يملكان أقباطاً ومع ذلك لم يقدم أحدهم لاعباً قبطياً فذاً، وباقتراض أن هناك "اضطهاداً" في الأندية الأخرى وحرماناً متعمداً من مشاركتهم، فلماذا لم تظهر مواهبهم في الأندية الثلاثة ثم ينتقلون إلى أندية كبرى، والمفترض

الاسم ذاته جرى تأسيسها قبل خمسة أشهر تحت رعاية أحد الأساقفة بكنيسة العذراء بوسط القاهرة، أنه لا يفرق بين لاعب مسلم وقبطي ويضم عدداً من المدربين المسلمين، لكن ذلك لم يخف وطأة الانتقادات التي واجهها وزير الرياضة بموافقة على تأسيس النادي ومشاركته في بطولات رسمية.

تفرقة حقيقية أم وهمية

تزايدت شكاوى الأقباط في مصر على مدار العقود الماضية بسبب ما تردد حول وجود تفرقة طائفية في الأندية المصرية ورفض قبول لاعبين مسيحيين، لكن الجهات الحكومية وفي القلب منها وزارة الرياضة لم تتعامل بجدية مع الملف وتجاهلت توالي الشكاوى التي جاءت على لسان لاعبين سابقين مسلمين بينهم لاعب الزمالك وفوتنهام السابق أحمد حسام ميدو، وكاتب منتخب مصر السابق هاني رمزي.

ولا تضم أندية مصر سوى عدد قليل من اللاعبين الأقباط مثل جرجس مجدي الذي يلعب حالياً في صفوف نادي "إيني" ومن قبل شارك اللاعب القبطي هاني رمزي في صفوف النادي الأهلي قبل أن يخرج في رحلة احتراف أوروبية، كما شارك اللاعب محسن عبدالمسيح في صفوف فريق الإسماعيلي. ويشير البعض من النقاد إلى أن الخطوة الأخيرة جاءت نتيجة منطقية لجملة من الممارسات غضت وزارة الشباب والرياضة الطرف عنها بدءاً من وقائع إبعاد اللاعبين الأقباط عن الأندية ومروراً بتدشين أكاديميات خاصة تجذب المواهب



القاهرة - نفت وزارة الشباب والرياضة في مصر دعمها لأي وجه

طائفي لنادي "عيون مصر"، مؤكدة في بيان رسمي أن النادي للجميع ولا يقتصر على الطائفة المسيحية فقط، وهي خطوة أقدمت عليها الوزارة الخميس عقب تصاعد الغضب من مسلمين ومسيحيين خوفاً من تحول الكنائس في مصر إلى "غيثو" أو مكان للعزلة الرياضية بعد حديث متواتر حول حرمان مواهب مسيحية من ممارسة هوايتها في مجال كرة القدم.

شكاوى الأقباط في مصر تزايدت على مدار العقود الماضية بسبب ما تردد حول وجود تفرقة طائفية في الأندية المصرية

وأثار وزير الشباب والرياضة المصري أشرف صبحي جدلاً واسعاً عندما سمح بمشاركة نادي "عيون مصر" التابع للكنيسة القبطية الأرثوذكسية في دوري الدرجة الرابعة ليكون بذلك أول ناد يتبع مؤسسة دينية يشارك في البطولات الرسمية، ما اعتبره سياسيون خطوة جديدة لترسيخ الطائفية الرياضية في لعبة كرة القدم، حيث بات من النادر وجود لاعبين مسيحيين في أندية الدرجة الأولى بمصر.

وأعلن نادي "عيون مصر" مشاركة فريق كرة القدم التابع للكنيسة الأرثوذكسية في مسابقات الدرجة الرابعة بالدوري المصري وفتح باب التقدم لاختبارات القبول للانضمام إلى صفوف الفريق بالنادي في المرحلة المصرية بين 8 سنوات و18 عاماً. وأكد النادي، الذي انبثق من أكاديمية تحمل

المصورات الصحفيات يتحدين مجالا يسيطر عليه الرجال

في توحيد قوانا من أجل الكفاح". وترى تمساراً سعادة أن على النساء أن يكنّ بقطات في الميدان لثقافي "اعتمادات صغيرة" تدبنها تمساراً سعادة، مضيفة أنها غالباً ما تسمع "تعليقات لا يسمنها زملائي الرجال".

لكن هل يُتاح للصحافة المصورة الوصول بشكل أسهل إلى الحياة الشخصية؟ تعتبر فرانسواز أوغيبه التي سمح لها بالتصوير داخل أديرة في كولومبيا، أنه "ينبغي احترام الناس وحياتهم، وأخذ الوقت اللازم".

وتؤيد أوغيبه في رأيها أنها ماري أريفالو غوسن التي تشارك في المهرجان عن معرضها بعنوان "دياس إيتيرنوس: فنزويلا، سلفادور وغواتيمالا (2017) - 2022"، أو "الأيام الطويلة" في سجون النساء المعتقلة والتي تفتقر إلى معايير السلامة.

وتقول "لم أستطع الوصول إلى المعلومات الخاصة التي كنت أبحث عنها إلا من خلال العمل مع النساء (...)، لكن رواية أوضاع النساء تعني أيضاً رواية حياة الرجال الذين يعانون بالقدر نفسه"، مشيرة إلى أن "نظرة" مثلاً إلى أوضاع النساء بالتحديد، لا تمنع إظهار الواقع الذي يعاني منه الجميع، الإنثا والذكور.

كان أكبر على المصورين الذكور، مشيرة إلى أسماء مصورات صحفيات وصفتهم بالـ "المهمات والمذهلات" من أمثال ميريام بولس وتانيا حجوجة ورندة شعث.

تحقيق التوازن بين العمل وتربية الأولاد عقبة تواجه النساء في الاعلام، من غرف التحرير إلى أعضاء لجان التحكيم في المسابقات

وتضيف "المصورات الصحفيات لسن مختبرات ولسن نوعاً نادراً! لكن وسائل الإعلام لا تتصل بهن". وتدعو زميلتها الفنزويلية أنا ماري أريفالو غوسن (33 عاماً) إلى التضامن بين العاملات في مجال التصوير الصحافي. وتقول "لا تزال بعيدين جداً عن المساواة في التمثيل بين الجنسين. لكن في أميركا اللاتينية، هناك مجموعات تتحد فيها النساء (...) ننظم أنفسنا بهدف نشر أعمالنا، ونكتسب خبرات من بعضنا البعض (...)، فالسّر يكمن

مجال التصوير الصحافي، هذا العام، ثمانين نساء من أصل 25 شخصاً يعرضون صورهم. وترى أوغيبه، عميدة المصورات، أنها "حصلت على فرصة البروز خلال سبعينات القرن العشرين حين "كان عمل النساء كمصورات صحفيات يتسم بتعقيد أكبر". ورغم بلوغها الثمانين، لا تنوي أوغيبه التقاعد، فالمبلغ الذي ستحصل عليه شهرياً بعد تقاعدها لا يتخطى الـ700 يورو، كونها مصورة مستقلة.

وتضيف "عندما تراودني فكرة ما لا أتخلى عنها، فانا عنييدة"، مضيفة "ينبغي على المرأة أن يتبع فضوله، وأن يقاتل من أجل تنفيذ موضوع يرغب في تغطيته". وتقول اللبنانية تمسار سعادة (25 سنة)، وهي أصغر مشاركة في المهرجان، من جهتها، "العمل في هذا المجال مرتبط بشخصية من يختار هذه المهنة أكثر من كونه مسألة جنس أو فئة اجتماعية". وتتابع الشابة، التي يضم معرضها "بالا هودة" (سان ريببي، sans repit) صوراً تجسد الأزمة التي تعصف بلبنان منذ الانفجار المساوي الذي طال مرفا بيروت سنة 2020، "لطالما كانت المهنة تضم مصورات صحفيات، لكن التركيز

النساء العاملات في التصوير الصحافي أعلى من ذلك، مقابل مردود غالباً غير ثابت. وتقول أوغيبه لوكالة فرانس برس على هامش مهرجان "فيزا بور ليماج" الدولي للتصوير الصحافي المقام في بيرينيان (جنوب فرنسا)، "على الرجال الاهتمام بالأطفال" عندما تكون الأم عاملة في هذا المجال، مضيفة "عدد كبير من صيقاتي تركن عملهن عندما أصبحن أمهات. (...) أنا لم أرُق بأطفال".

وتشارك أوغيبه في المهرجان بمعرض عنوانه "توت أن روتريه" (في الكواليس) يضمّ صوراً التقطتها خلال تغطيتها أحداثاً متنوعة حول العالم، من مالي وصولاً إلى روسيا وسيول ودوربان، ومن عروض الأزياء الراقية إلى الأحياء الفقيرة المهتمّة. ويشكّل تحقيق التوازن بين العمل وتربية الأولاد أحد العقبات التي تواجه النساء في قطاع يطفئ عليه الرجال، من غرف التحرير إلى أعضاء لجان التحكيم في المسابقات، وفق ما يقول "مرصد الاختلاط" (أوبسرفاتوار دو لا ميكسيكيتيه) التابع لجمعية "فتيات التصوير" (لي فيسي دو لا فوتو). وتشارك في مهرجان "فيزا" البارز في

الصحافي التي تنظمها سنوياً مؤسسة الصحافة العالمية للصور) عن صور منكرات يومية أنجزتها خلال رحلة لها إلى سيبيريا، "كثيراً ما سألني مديرو وسائل إعلام هل تشعرين أنك قادرة على إنجاز هذه المهمة؟ والمقصود ضمناً "لأنك امرأة... كنت أستطيع القيام بها أكثر منهم".

سنة 2021، كانت المشاركة النسائية في هذه المسابقة المرموقة لا تزال تقتصر على 19 في المئة فقط. على الأرض، نسبة

بيرينيان (فرنسا) - من العالم العربي إلى أميركا اللاتينية أو أوروبا تكافح المصورات الصحفيات لإثبات أنفسهن ونوعية عملهن في مجال يضم في غالبية ذكوراً، عبر التركيز على الأسلوب والتفكير بتغطية موضوع يرغب بالعمل عليه وتوحيد صفوفهن.

وتقول فرانسواز أوغيبه، وهي مصورة صحافية تعمل في المهنة منذ 50 سنة وحائزة على جائزة "يورلد برس فوتو" لعام 1993 (مسابقة التصوير



الصحفيات أثبتن قدرتهن في أصعب الساحات رغم منافسة الرجال

آخر ملوك العرش البريطاني أم مجدّد لعودته إلى السياسة

الملك تشارلز الثالث

يمسك بمصير الملكية في أعرق الديمقراطيات



• تربية تشارلز القاسية كانت من دوافعها خشية والده من أن يلاقي العرش البريطاني ما لاقاه عرش أجداده اليونانيين

• البريطانيون مشغولون اليوم بما واجهه العصر الإليزابيثي من تصادم مع الحداثة

كل ما جاء بعد ذلك، من فضائح وحوادث موت وانفصال وقضايا خرق للقانون، لم يكن سوى تضاريس لطريق عبرته الملكية، تمكنت الملكة إليزابيث الثانية من إنقاذها منها كل مرة. لقد اكتشفت واكتشف معها من سوف يصبح الملك تشارلز الثالث أن الحل أمام ذلك كله التاكيد على أن الأسرة المالكة ليست كما كانت عليه الحال أيام والدها وجدها الملك جورج الخامس، مرتبطة بالسماء والأب والابن والروح القدس، بل هي أسرة عادية وأفرادها مثل بقية المواطنين، كانت تلك إستراتيجية وحيدة وحتمة للصمود. ويضرب البريطانيون مثلاً على ذلك في شخصية دوقية كامبريدج كاترين ميلتون، زوجة الأمير ويليام الذي أصبح ولياً للعهد، بمواصفاتها المتأصلة للمهمة، فهي "متعلمة ومهذبة وحسنة الهدام ومزككة في ملابسها ومن عائلة متوسطة ولا تمثل تهديداً"، ولذلك كتبوا عنها أنه يمكن لها أن ترتدي الجينز بنفس الطريقة التي ترتدي بها التاج، وأن لا تقول أي شيء مهم حين تتحدث.

التزمت الملكة الراحلة بحدود معينة للتدخل في السياسة، وتركت للجاسين أماتها حين باتون لآداء القسم وتولي منصب رئاسة الوزراء الفرصة كاملة للنجاح أو الإخفاق، أو حتى اتخاذ القرارات المصرية، ومثلما جلس أمامها وينستون تشرشل جلس أمامها بوريس جونسون وقبل أيام ترأس، وبينهما مفصل حساس شهده زمن مارغريت ثاتشر حين تصادمت قوتان نسائيتان ببعضهما البعض، قوة الملكة الذهبية إليزابيث الثانية وقوة المرأة الحديدية ثاتشر، وحينها تباهت الأخيرة وأرخت لها الملكة العنان حتى سقطت.

لم تنس الملكة إليزابيث الثانية أن قرار تنصيب والدها خلفاً لشقيقه كان قراراً اتخذ خارج القصر، ونطق به العرش لاحقاً، وفي الوقت ذاته عرفت أنه لولا قوة العرش لما كان لأي من السياسيين البريطانيين محافظين أو عمال أو غيرهم أية قدرة تذكر على تحقيق ما حققوه في بلادهم أو في الخارج.

الملك تشارلز الثالث يبدو مختلفاً، وربما كان صمته الطويل، وخجله الذي لم يكن يخفيه في المواقف العامة، نوعاً من الصبر يشبه صبر والدته، وهذا زمن انتهى الآن. فحين يقول إنه لا يمانع من انفصال أي إقليم عن التاج فهذا تدخل مباشر في السياسة، وحين يعارض قرارات الحكومة فهذا تدخل آخر، لن يعامل بمثل ما عوملت به بقية أخبار الأسرة المالكة. وعندها سيبدأ العصر التشارلزي انطلاقاً من تغيير التشديد والرمز الملكي وخطاب الملك وهالته التي ستكون بلا شك مختلفة عما عرفها عنه العالم حتى قبل أيام، وهو الذي كان عنيداً جداً في الأزمات التي وجد نفسه بمواجهتها في مراحل حياته السابقة وفعل في النهاية ما أراد.

البريطانية بالتاج من أي تغيير في التوازن الذي خلقته الملكة الراحلة وثبتته طيلة عقود حكمها، قد يطيح بما هو أبعد من الملكية ويتسبب بضرر في بنية الدولة والمجتمع البريطانيين.

كانت التربة القاسية التي تلقاها الملك تشارلز الثالث بمثابة اختبار عزيمة مزمن لا حدود له، خوف والده من أن يلاقي العرش البريطاني ما لاقاه عرش أجداده جعله يزرع كل ذلك القلق في ابنه البكر الملك تشارلز الثالث، حتى انخرط في السلك العسكري وأصبح طياراً في سلاح الجو البريطاني وبقي في الخدمة العسكرية سبع سنوات، وصولاً إلى اللحظة التي منحته فيها والدته الملكة إليزابيث الثانية أعلى وسام عسكري في البلاد، برتبة أدميرال القوات البحرية، ومارشال القوات البرية والجوية.

يتردد أن الملك تشارلز الثالث سوف يقوم باتخاذ المزيد من القرارات التي سوف تهدد استمرار الملكية، وأنه سوف يقلص مهام الأمراء، بينما كان أول قرار يتخذه هو تعيين ابنه ويليام ولياً للعهد لضمان الاستمرار.

وتورد الصحافة البريطانية تفاصيل ذلك في خطة "الجسر" التي بموجبها سيكون الملك الجديد جسر عبور من عهد الملكة إليزابيث الثانية إلى عهد ويليام، ويخشى المؤمنون بارتباط الديمقراطية

في بعدهم الاقتصادي وحسب، أم أنها ستدخل طوراً جديداً تظهر فيه أن لديها قيمة ثقافية ربحية ضرورية لبريطانيا؟

يفكر البريطانيون في ما واجهه العصر الإليزابيثي من تصادم مع الحداثة، ويستحضرون كيف أسهمت "بي.بي.سي" في اختراق سرية القصر الملكي وغرفة وحياة الأسرة المالكة، وكان ذلك بقرار لم تتخذه الملكة إليزابيث الثانية بل بدفع من زوجها الأمير فيليب، لكنها لم تعارض بل استسلمت لتدشين زمن جديد.

لن يبقى على الأرض إلا 5 ملوك فقط "أربعة بالكوشينة وملكة بريطانية" التي كانت حينها إليزابيث الثانية والدته الملك تشارلز الثالث التي تمكنت حتى لحظة رحيلها من إنقاذ الملكية العالمية من الاندثار لتحل الأنظمة الجمهورية محلها. كانت التربة القاسية التي تلقاها الملك تشارلز الثالث بمثابة اختبار عزيمة مزمن لا حدود له، خوف والده من أن يلاقي العرش البريطاني ما لاقاه عرش أجداده جعله يزرع كل ذلك القلق في ابنه البكر الملك تشارلز الثالث، حتى انخرط في السلك العسكري وأصبح طياراً في سلاح الجو البريطاني وبقي في الخدمة العسكرية سبع سنوات، وصولاً إلى اللحظة التي منحته فيها والدته الملكة إليزابيث الثانية أعلى وسام عسكري في البلاد، برتبة أدميرال القوات البحرية، ومارشال القوات البرية والجوية.

يتردد أن الملك تشارلز الثالث سوف يقوم باتخاذ المزيد من القرارات التي سوف تهدد استمرار الملكية، وأنه سوف يقلص مهام الأمراء، بينما كان أول قرار يتخذه هو تعيين ابنه ويليام ولياً للعهد لضمان الاستمرار.

وتورد الصحافة البريطانية تفاصيل ذلك في خطة "الجسر" التي بموجبها سيكون الملك الجديد جسر عبور من عهد الملكة إليزابيث الثانية إلى عهد ويليام، ويخشى المؤمنون بارتباط الديمقراطية

والمولود، ولم يتبق لورثة العروش سوى الاهتمام بتزويد أنفسهم بترسانة من المعارف والتقاليد، سيكون عليها أن تكون جدار القلعة الأخير أمام انهيار الملكية الظاهرة التي كان القرن العشرون قد بدأ يشهدها بشكل جارف، لولا عناد الدينية بكل "إخلاص واحترام ومحبة". قال الملك تشارلز الثالث "على مدى 70 عاماً الماضية، رأينا أن مجتمعنا أصبح متعدد الثقافات والأديان، ومن يعرف حساسية موقع الملك في الهرم الاجتماعي البريطاني سيدرك أهمية إشارته وهو رأس الكنيسة إلى التغيير الذي طرأ على هذا الصعيد، وتحديدًا في الفترة التي جدها والتي هي عهد أمه الملكة الراحلة.

لماذا يستغرب البعض انفتاح الملك تشارلز الثالث على الثقافات الأخرى، وهو الذي درس الأركيولوجيا والأنثروبولوجيا والتاريخ في جامعة كامبريدج، وكان أول أفراد الأسرة الحاكمة الذي يحصل على شهادة جامعية مرموقة. الملك المثقف الذي رفض قرار الحكومة البريطانية بترحيل طالبتي اللجوء إلى رواندا، معتبراً إياه خطأ غير إنساني ولا يتناسب مع القيم البريطانية.

معرفة التي ورثها عن جدته الملكة فيكتوريا، الملقبة بأم أوروبا، والتي كانت قريبة جداً من الإسلام، لا بفضل قربها من خادمها ومستشارها الهندي المسلم عبد الكريم في الأعوام الأخيرة من حياتها، وفقاً للوثائق التي نشرتها "الإنديبندنت" وما كشفه المؤرخون والسيدما لاحقاً، إنما أيضاً لكونها سلطانة الهند والمستعمرات مترامية الأطراف التي ضمت في ما ضمتها عشرات الملايين من المسلمين، وعلى نهجها سار الملك تشارلز الثالث حين تعلم اللغة العربية ووطد علاقته مع المسلمين في بريطانيا وحول العالم، وبانت تصريحاته عن الإسلام تغير الجدل في كل مرة يطلقها، كما حين قال إن "العالم الإسلامي هو القم على واحد من أعظم كنوز الحكمة والمعرفة الروحية المتراكمة المتفاحة للبشرية"، أو عندما تحدث عن المتغيرات المناخية فربطها بالإسلام وتعاليمه، قائلاً "لطالما علم الإسلام هذا، وتجاهل هذا الدرس يعني التفسير في عقدنا مع الخالق".

كثيرون شككوا شخصية الملك تشارلز الثالث، مقربون منه، وخصوصاً له، ولعب والده الأمير اللفتنانث فيليب مونتيان الذي لم يتمتع بلقب "الملك" الدور الأبرز في صقل شخصيته، بالمزيد من القسوة في التربية، على النقيض مما قد يتخيل من يرون في الوالد من تصرد وانفلات وفي قربيته الملك من انضباط وصرامة. جلب الوالد للملك تشارلز الثالث ما كان ينقصه، فهو فارس بلا جواد، في زمن أخذت تتآكل فيه صلاحيات الأمراء

تم تصويره من صراع إرادات بين الأمير الذي كانه والملكة التي تتحكم به، وبدلاً من أن يتغلب على سطوتها ويتخلص أخيراً من قيدها، أعلن أنه سيسير على خطاها، وسيستخدم جميع البريطانيين والناس باختلاف مشاربهم الثقافية أو الأسطورية من الأميرة ديانا سبنسر، كان يتصرف كملك بجدارية، بكل ما في تلك الكلمة من المعاني الدرامية.

من نظر إلى الأمير الذي أصبح ولياً للعهد وهو ما يزال طفلاً، دون إرادة منه، بعد أن توفي جده جورج السادس الذي صار ملكاً أيضاً دون إرادة هو الآخر، خلفاً لشقيقه الملك المتحنس إوارد الثامن، سيجد ما يزال ذلك الفتى الذي يستلهم هيئة الأمير ليس فقط من تراث طويل للعرش البريطاني، بل أيضاً مما ركب به المؤرخون والأدباء عالم البطولات التي خاضها أبطال هذه الأسرة في الماضي، ولكن أبرز مصادر وينابيع الملك تشارلز الثالث كانت والدته الملكة إليزابيث الثانية، فهي الصخرة التي منعت سيل انهيار الملكية في بلادها رغم انحسار إمبراطوريتها التي لم تكن تغيب عنها الشمس.

خطاب ملك

عاد الملك تشارلز الثالث إلى قصر باكنغهام في لندن، وذهب إلى إحدى غرف القصر، كما كان جده الراحل يفعل، وهو يعد الكلمات التي سوف يضطر إلى قراءتها بلسان معقود، سوف يصبح ارتباطه وتأتاته لاحقاً مدرسة في إلقاء الخطابات سار عليها الملوك، ترك تحضيرات مراسم حفل تابين والدته في كاتدرائية القديس بولس بحضور رئيسة الوزراء ليز تراس، وبدأ بمخاطبة الأمة.

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

كان على العالم أن ينتظر ما الذي سيقوله

ملك بريطانيا الجديد تشارلز الثالث في أول خطاب رسمي يليه للأمة، قبل أن يسارع إلى تنميط شخصيته واعتبارها متلعة ضعيفة، كما فعلت وكالات الأنباء، والواقع أن الملك تشارلز الثالث الذي عاش منذ أن كنا ننقل شريط فيديو حفل زفافه الأسطوري من الأميرة ديانا سبنسر، كان يتصرف كملك بجدارية، بكل ما في تلك الكلمة من المعاني الدرامية.

من نظر إلى الأمير الذي أصبح ولياً للعهد وهو ما يزال طفلاً، دون إرادة منه، بعد أن توفي جده جورج السادس الذي صار ملكاً أيضاً دون إرادة هو الآخر، خلفاً لشقيقه الملك المتحنس إوارد الثامن، سيجد ما يزال ذلك الفتى الذي يستلهم هيئة الأمير ليس فقط من تراث طويل للعرش البريطاني، بل أيضاً مما ركب به المؤرخون والأدباء عالم البطولات التي خاضها أبطال هذه الأسرة في الماضي، ولكن أبرز مصادر وينابيع الملك تشارلز الثالث كانت والدته الملكة إليزابيث الثانية، فهي الصخرة التي منعت سيل انهيار الملكية في بلادها رغم انحسار إمبراطوريتها التي لم تكن تغيب عنها الشمس.

خطاب ملك

عاد الملك تشارلز الثالث إلى قصر باكنغهام في لندن، وذهب إلى إحدى غرف القصر، كما كان جده الراحل يفعل، وهو يعد الكلمات التي سوف يضطر إلى قراءتها بلسان معقود، سوف يصبح ارتباطه وتأتاته لاحقاً مدرسة في إلقاء الخطابات سار عليها الملوك، ترك تحضيرات مراسم حفل تابين والدته في كاتدرائية القديس بولس بحضور رئيسة الوزراء ليز تراس، وبدأ بمخاطبة الأمة.

الملك تشارلز الثالث حين يقول إنه لا يمانع من انفصال أي إقليم عن التاج فهذا تدخل مباشر في السياسة، وحين يعارض قرارات الحكومة حول اللاجئين فهذا تدخل آخر، لن يعامل بمثل ما عوملت به بقية أخبار الأسرة المالكة

لم يبتعد عن الحقيقة حين قال إن والدته كانت "مصدر إلهام لي ولجميع أفراد العائلة، وملكة خدمت شعوب العديد من الدول"، على الرغم من كل ما

في وداع قديس الرسم السوري

إلياس الزيات

المعلم الذي التفت حوله أجيال من المريدين

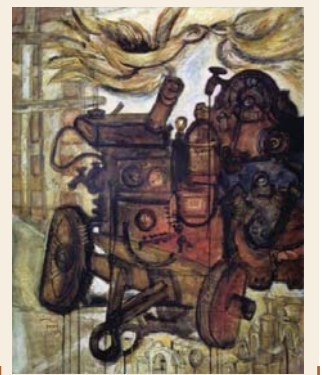


فاروق يوسف
كاتب عراقي

لم أكن أتوقع أن أرتقي السلالم إلى الطابق الثاني لكي أكون في حضرفته. كان كما رسمته في خيالي كأننا برنا يقيم على الأرض محلًا بعينه في السماء، أقرب ما يكون إلى راعي كنيسة، لا يؤمها إلا بليغو العاطفة من الزهاد والناسكين. فلم تكن رسومه لتتشي بأية علاقة بالعالم المادي كما نراه ونعيشه وكما نتهالك عليه.



جبران كان أيقونيا مثل الزيات تماما. كان لديهما حس مأساوي مشترك. بلاغة نعيم مفقود أسرت الزيات إلى جبرانه، الذي هو اكتشاف شخصي



هو أيضا مثل أعماله لم يكن يكشف عن العالم الواقعي. شعوره بالسلام يمنحه دفئا، سيكون في إمكانه أن يوزعه على الآخرين. يده التي مدّها إلي في أول لقاء بيننا كانت بمثابة رسالة محبة واطمئنان. حدث ذلك في المتحف الوطني بدمشق عام 2011.

ومن يومها لم أكف عن حب إلياس الزيات، معلم الرسم، الرسام الرائد الذي شق طريقا إلى حداثة فنية، هي في حقيقتها نهج يجمع بين التاريخ المحلي

وبين ما توصل إليه محدثو أوروبا من تقنيات جديدة. هل كان علي أن أكتفي بسؤال عينيه الحائرتين كما لو أنه تلميذ جيء به إلى الصف الدراسي عنوة، قبل أن يعلق ديك القرية صيحته على ظهر الحصان؟ "هذا حصاني" قال لي بتواضع وهو ينظر إلى عيني يوسف عبدلكي الدامعتين. كان يربنا آخر لوحاته. صرت أنقل بصري بينه وبين لوحته. هل يتبعه حصانه أم أنه يتبع ذلك الحصان الجامح؟ اكتشف الزيات أنني أنظر إليه بعاطفة مبالغ فيها فدعاني لكي أجلس على كرسي.

فضيلة الزيات رساما أنه لم يكن كأننا حسبا وهو ما يكسب كل شيء يرسمه طابعا روحيا محلقا. تلتقيته لتتطهر من ذنوبك، غير أنك تشعر أن ذنوبك بعد ذلك اللقاء صارت مثقلة بالكثير من الجمال. فالرجل لم يكن وسيطا محايدا.

خيول القديس وأيقوناته

كانت لديه كلمته، وهي كلمة تكشف عن خصوصيته التطهيرية. ذلك ما دفعه إلى إقامة معرض بعنوان "إلى جبران"، غير أن الفنان المسالم لا يلزم أحدا بشيء من طهرانيته. كما لو أنه كان يسمح للغرباء المارين بقرينته أن يمرّوا، من غير أن يلتفتوا إليه.

كان الرسم بالنسبة إليه أشبه بالداء الصامت. فهل كان صادما أن أسمع أن الرجل الذي عاش حياته كلها ناسكا التحق قبل أيام بجوقة ملائكة؟ نعم لقد مات المعلم.

درّس الزيات الذي ولد عام 1935 أجيالا من الرسامين السوريين، كان معلما فذا، بشهادة طلابه الذين صار لبعضهم شأن فني كبير في ما بعد. ولأنه درس الفن في شبابه في أماكن مختلفة من العالم؛ صوفيا، القاهرة، بودابست، فقد حمل معه إلى دمشق، يوم قدر له أن يكون أحد مؤسسي كلية الفنون الجميلة حزمة من الأساليب والمناهج التعليمية التي كان من شأن تطبيقها واقعا أن يوسع دائرة التفكير في الفن، ويفتح الأبواب أمام كل المدارس الفنية الحديثة المتاحة، غير أن ما كان الزيات حريصا عليه ألا يقف طلابه على مفهوم الحرفة في الرسم. كان صارما في تعليم تلك الخطوة المدرسية التي يكون الحرية الرسام من بعدها معنى الخلق الحقيقي والتمرد الخلاق.

لن يكون مهما بالنسبة إلى الرسام أن يخضع لذلك المفهوم الذي قد لا يحتاج إليه يوما في حياته غير أنه لن يكون مغيرا إلا إذا تمكن منه، ليضعه في ما بعد في أحد أركان مرسمه مثل ذكرى. وهو بالضبط ما فعله الزيات شخصيا.

يصفه الفنان نذير نبعه وهو أحد أصدقائه المقربين بأنه أحد أنبياء الرسم السوري القلائل. غير أنني أراه قديس الرسم السوري الوحيد.

فالرجل الذي وضع تجربته في الحياة كما في الفن بين يدي طلابه كان شغوقا

برسم كل شيء يقع أمام عينيه، من الطبيعة الحية حتى الأشخاص مروا بالطبيعة الصامتة، غير أن ذلك الشكل شيء كان يكتسب طابعا أيقونيا ما إن يمر من خلال خياله الذي يمزج التشك باليقين.

جبراني الموي

"ما لم تره يستحق أن يرسم، بل قد تكون له الأفضلية" لوحاته التي ينظر إليها صامتا تقول ذلك. في لقائنا الثاني يرسمه كان علي أن أجره عنوة إلى الحديث عن رسومه. بطريقة أو بأخرى كنت أمل في أن كان علي أن يتذكر. تعلقه باللوحات التي لم يرسمها بعد. لذلك حرص على أن يجز عرّيتي خيالنا بخيوله. كان يوسف عبدلكي ثالثنا.

"أنا جبراني الهوى" يقول من غير أن ينكر أنه كان دائما رسام المدينة التي أحبها أكثر من سواها، دمشق. ولكن جبران الذي كان مسيحيا مثل الزيات، كان قد أدار ظهره إلى المدينة وصار

يجد في المراعي المعنى الحقيقي لبهجة حياته. وهو ما لم يفعله الزيات. ففي رسومه، حتى تلك التي كان يصور من خلالها الطبيعة، كانت المدينة حاضرة بقوة. الزيات واحد من أعظم رسامي المدينة، فما الذي يجمعه لجبران ليقول "أنا جبراني؟"

جبران كان أيقونيا مثل الزيات تماما. كان لديهما حس مأساوي مشترك. بلاغة نعيم مفقود أسرت الزيات إلى جبرانه، الذي هو اكتشاف شخصي. كم كان الزيات قد تمّن أن يكون جبرانيا في تخطيطه لعقدة المدينة التي سكنته عميقا، وهي العقدة التي صار الآخرون ينظرون إليه من خلالها. كان معرض "إلى جبران" هو آخر معارضه في دمشق، قبل أن تقوم الحرب ليسكن الخوف شوارع المدينة التي أحبها ونذر فنه لها. فهل كان ذلك المعرض تحية لجبران أم كان محاولة للتعبير عن ندم قديم؟

ليس لدى رسام من نوع إلياس الزيات أجندة سرية. سيكون من الصعب التقاط فحوى تأملاته الشكلية، غير أنه سيكون واضحا حين يتعلق الأمر بما يرغب في الإفصاح عنه. لقد التقيت في

الوقت الذي كانت فيه الأزمة السورية عبارة عن فمرة لم تتضج بعد. لم يكن هناك ذكر للقفلة التي ستكونها تلك الأزمة في ما بعد. كانت عيناها يومها تفكران بنوع السلام الذي سبلي الأزمة وينتج عنها. الحرب لا تدخل إلى المجال الذي تحتكره الأيقونة في تصويرها للعالم. كان الزيات ينتظرنا، كما لو أننا سنقرر شكل المرحلة المقبلة التي ستكون عنوانه الذي سيذهب به إلى السلام. كان يحلم في أيقونته الأخيرة التي صار عليه من خلالها أن يرند إلى تطهيرته. وهو ما سيدفع به إلى أن يغسل يديه قبل الرسم وبعده.

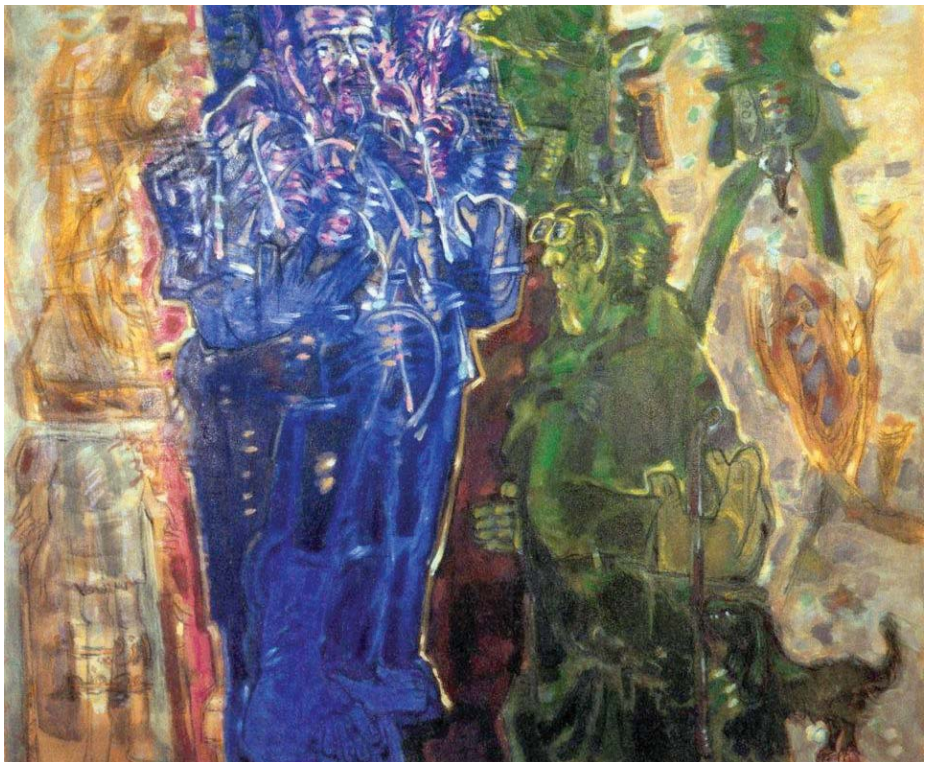
يرافقه خياله الناعم

رسم الزيات كل شيء، غير أنه احتاط ألا يكون تجريديا. في رسومه تبدو الحياة طازجة. لا يزال النهار في أوله. تذكرني رسومه بالمشاهد التي يراها الفلاحون حين يخرجون إلى الحقول مع الفجر. يستدرج الزيات تفاؤله لجعله يسبقه إلى المشاهد التي يريد تصويرها بعينين ترغبان في تعلم نظافة النظر. لا



الزيات لا يملأ أفكاره على المشاهد التي يراها ويرغب في تصويرها، بقدر ما كان يتبع خياله، وهو خيال يرافقه مثل صديق أينما مضى

يملأ الرسام أفكاره على المشاهد التي يراها ويرغب في تصويرها، بقدر ما كان يتبع خياله، وهو خيال ناعم يرافقه مثل صديق أينما مضى. في حديثه يتأمل الزيات كلماته قبل أن ينطق بها. إنه يرسمها خياليا قبل أن تأخذ هياتها الصوتية. وهو ما يفعله بالضبط حين يرسم. لذلك تبدو مشاهدته كما لو أنها خرجت لنورها من عالمها بعد أن مرت بخياله فوهبها نعمة لم تكن منها. حينها يحق للمرء أن يشك في أن الزيات كان قد اخترع المشاهد التي أوهمنا بأنه رآها من حوله في الواقع.



الأشياء تكتسب قيمة أكبر عندما نعرف حكاياتها



الأشياء لها قصص تروى

لكن بالتأكيد لم نجد جهدا معرفيا متكاملًا لرصد تلك القصص. مرات كنا محظوظين فنجد كتبًا تاريخية أو كاتالوجات لمجموعات طوابع كتبها غربيون عن البريد في عالمنا، فاستزدنا معرفة كتابًا جميلًا أعدته معمارية عراقية عن حكاية الملابس في الإمارات. لكن تبقى محاولات متفرقة تحتاج أن تجد اهتمامًا أكبر من الأفراد. تلك الحكايات عن الأشياء هي ثقافة من نوع آخر لا يقل أهمية عن كلاسيكيات الثقافة العربية.

العصور وتطور الصناعة أو الحرف. فكرة الاقتناء، أو تكوين المجموعات الفردية للأشياء، هي عالم ثقافي من نوع خاص لا علاقة له بالأبجدية والسينما والمسرح والنقد كما نفهم الثقافة في عالمنا، لسنوات، كان هناك اهتمام بموضوع المجموعات الخاصة من المقتنيات في العالم العربي. ثمة من يجمع اللوحات أو السجاد أو الأثاث. آخرون يجمعون كتبًا نادرة أو حتى صناديق أعواد الثقاب. البعض قد حرص على تدوين بعض المعلومات عن مجموعته محاولًا تسجيل حكاياتها،

أسواقًا للحكايات. ثمة الكثير مما يقال عن قطع الأثاث والمزهريات. المكتبة الغربية مليئة بمجلدات تروي قصص كل قطعة أثاث أو مجموعة أطباق وسكاكين وملاعق وأشواك. برامج التلفزيون التي توابك مرادات الأشياء، هي برامج ثقافية بامتياز. خبراء يجلسون وهم يتحدثون عن كل قطعة معروضة وحكايتها. القيمة المادية مهمة بالطبع وينعكس هذا على أثمان الأشياء، لكن مع القيمة المادية ثمة قيمة معرفية. هذه الأشياء أو الانتيكات تروي تغيرات

بالمس من المصنع. صديقي يخصص الكثير من الوقت للعناية بسياراته. اختار مجموعته بعناية، ولديه حكاية يرويها عن كل موديل من هذه السيارات. هو لا يجمعها لأنها جميلة أو لأنه يفكر في بيعها في يوم من الأيام. هذه مجموعته الخاصة بحكاياتها التي بحث عنها واستمتع بها، وبحكاياته معها. هذه السيارات لم تعد مجرد سيارات، بل جزء من ثقافة اقتناء السيارات. أسواق الانتيكات في الغرب، وفي بعض الدول العربية، هي

هذا مثال على المحتوى الثقافي المحيط بالأشياء. الأشياء تكتسب قيمة أكبر (ليست بالضرورة مادية) عندما نعرف حكاياتها. يمكن القول إن هذا ما جعل الغرب متميزًا على المستوى الفردي عندما تتعلق الأمور بالأشياء. خذ مثلاً النظرة إلى الخمر بين عالمنا والعالم الغربي. في عالمنا، وباستبعاد التحذيرات الدينية لأن هذا ليس مكان مناقشتها، يبدو الخمر قيمة ساذجة لمشروب مسكر. ليس من باب المصادفة أن ما يعرض في حانة أو بار في فندق من الخمور في عالمنا العربي محدود. الخمر مهمة وليس ثقافة. في الغرب الشيء يختلف. الخمر حكايات. حكاية سنة إنتاجها، وحكاية جغرافيتها، وحكاية صاحب الكروم وقلعته. لو تصفحت دليلًا عن الخمر، وعادة ما يكون مجلدًا ضخماً، ستجد الكثير من التفاصيل المحيطة بكل تقنية تجدها على رفوف متجر أو حانة. من يجمع الخمر في الغرب، يخصص لها غرفًا في فيلته. هذا أحمر معبر يخزن مائلاً وبرطوبة معينة، وذلك أبيض لا معنى لأن يكون معتقًا ويجلس في ثلاجة. هذا من جنوب إيطاليا حيث الشمس القوية، وذلك من العالم الجديد في أميركا الشمالية أو الجنوبية، أو من تنويعات الكروم في أستراليا ونيوزيلندا. الخمر صار ثقافة.

لدي صديق محام بريطاني لا يسكن بعيدًا عن داري. انتبهت في أيام الأحاد أنه يتجول بسيارة سيتروين قديمة. السيارة التي تقف أمام داره عادة مرسيدس من الموديلات الحديثة. لكن اكتشف أن الكراجين المحققين بيته يخزنان سيارتين سيتروين "فينتج"، أي قديمة وليست أثرية (لا توجد سيارات أثرية أصلاً). اكتشفت أيضًا أنه استاجر أكثر من مراب في بيوت قريبة لا يحتاجها أصحابها، وقام بتخزين المزيد من سيارات سيتروين الفرنسية. كلها قديمة وبحال تبدو وكأنها خرجت

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

إذا قررت يوما زيارة الفاتيكان فنصيحتي أن تزوره بصحبة مرشد سياحي. المرشدون السياحيون في الجولات التي تنظم لمشاهدة النفائس الفنية يحولون الزيارة من فرجة إلى اطلاع ووعي بأهمية ما أمامك من أعمال ختنية ولوحات. سيركز المرشد على التماثيل في مطلع الجولة، وهي في أغلبها رومانية ولا تنتمي كثيرا إلى الفن المسيحي. لكن عندما تصل إلى كنيسة سيستينا وتنظر إلى اللوحات التي رسمها مايكل أنجلو على جدرانها وسقفها، وينبهك المرشد إلى التشابه الكبير بين التماثيل الوثنية والشخص الذين يجسدون أجزاء من لوحات سقف الكنيسة، مثل "خلق آدم"، أو جدارها، مثل "الحساب الأخير"، تصبح اللوحات حكاية، وليست مجرد إبداع لفنان من عصر النهضة.

فكرة تكوين المجموعات الفردية للأشياء هي عالم ثقافي من نوع خاص يتجاوز مفهوم الثقافة التقليدي الذي نعرفه

مايكل أنجلو كان يمر يوميا على قاعة التماثيل قبل أن يصعد السقالة ويبدأ الرسم على السقف والجدران. عبناه كانتا تلتقطان المشهد، لتجد تفاصيل العضلات والأرجل والسيقان والوجود طريقها إلى رسوميه. هذه حكاية مختلفة عما يحاول مايكل أنجلو أن يرويها من قصص لأنبياء وشخص في لوحاته. وعينا بهذا مهم لأنه يمثل انتقالًا من النظر للأشياء بتبسيط، إلى التمتع فيها بعمق.

الأعمال الأدبية أخطر من أن تكون مجرد مرآة للواقع

لصورة للواقع مغايرة للواقع القائم والموجود فعلاً. وكذلك فإن الرقابة الصارمة على الأعمال الأدبية ستؤدي إلى تقييد الكتاب وإلى تحجيمهم، وربما حتى إسكاتهم عن التعبير عن آرائهم وفكرهم، وهذا ما سيؤدي إلى نكوص في عالم الفكر والإبداع. وبالرغم من أن حرية التعبير هي واحدة من أهم الحريات في الدول الغربية، إلا أن ذلك لا يعني أن هذه الدول لا تمارس حظراً على نشر الكتب وتوزيعها. إن معظم الكتب المحظورة من النشر أو التوزيع في هذه الدول تقع في خانة حقول مثل المثلية الجنسية، أو التمييز العنصري، أو حركة السود والمثليين.

المجتمعات التي تلعب فيها الرقابة على المعلومات دوراً صارماً لا يمكن أن تعتبر مجتمعات مالكة لزمان حريتها امتلاكاً كاملاً، بل هي مجتمعات تقرر فيها الحكومة ما يجب أن يقرأه الناس من كتب ومشورات. وبالتالي فإن الحكومة هي التي تقرر نوعية الأفكار التي يطلع عليها الناس، وهي التي تدبر دقة تفكيرهم ووعيتهم، وهذا مما يؤثر على قدرة الناس على التفكير الحر والقيادي، دون قيادة ودون إساءة خارجية. ورغم أن عصرنا الحالي، وبحكم أنه عصر ثورة المعلومات وعصر تكنولوجيا الاتصالات، ومنصات التواصل الاجتماعي قد شهد تغيراً، وربما انحساراً، أو تقييداً لدور الرقيب في حظر المطبوعات ومصادرتها، إلا أن أسباب الحظر والرقابة لازالت قائمة، وهي الخشية من أن تعلق أصوات المهتمين لتصل إلى حد يمكنها من إحداث تغيير في الوضع القائم. وهذا مما يؤكد على ما للكلمة المكتوبة من أثر بالغ في خلق وعي مغاير للوعي الجمعي السائد، وأن الكلمة أكبر من مجرد كلمة.

على المطبوعات، وعلى النشر، وعلى الإعلام، وعلى المناهج المدرسية، وغيرها. فمن أمثلة خشية الأنظمة السياسية من الكلمة المكتوبة هو ما قام به هتلر، مثلاً، في عام 1933 عندما أقدم على حرق 25000 كتاب في ميونخ بحجة أنها ليست مكتوبة باللغة الألمانية. ولكن هذا التطهير الذي تعرضت له الكتب لم تكن تكمن وراءه، في حقيقة الأمر، إلا خشية من أن تضم هذه الكتب أي أفكار ورؤى معارضة، أو مخالفة للحكم النازي آنذاك.

ما يسمى بـ«الرقابة» على المطبوعات في الكثير من الدول يشير إلى النفوذ الذي تملكه اللغة على الأفراد والجماعات

وهذا يقودنا إلى قضية لطالما شغلت المفكرين والباحثين، ألا وهي هل لا بد للعمل الأدبي أن يكون ابن بيئته، وأن يكون مرآة صادقة للمجتمع بكل ما فيه من قبج، ومثالب، ونقائص، وسلبيات، وتحديات مثل قضايا حرية الأفراد والجماعات، أو الجنس من دون زواج، أو المثلية الجنسية، أو زنا المحارم، أو السخرية من الرموز الدينية، أو مشاهد العنف والجريمة، والاعتصاب، والمخدرات، والمافيا، أو محظورات السياسة، وغيرها، أم أن العمل الأدبي لا بد له أن يكون نظيفاً من كل ما قد يعرضه للخطر، أو يعرض كاتبه للعقوبات، كالفصل من الوظيفة، أو المحاكمة، أو التهديد، أو هدر الدم.

إن خلق أعمال أدبية نظيفة وذلك عن طريق إطلاق يد الرقيب لا يعني سوى أن قارئ العمل الأدبي قد تم خداعه بحجب أفكار الكاتب الحقيقية عنه، وأيضاً بتقديم العمل الأدبي

وترياقاً للمريض. فعند مطالعتنا للقرآن الكريم، مثلاً، ندرك النفوذ والسحر الخلاب الذي تمارسه لغته على سامعنا وكنيوتتنا من خلال استخدام الأساليب اللغوية المختلفة من جدل وحوار وقص وعرض ووصف. ولكي ندرك ما للغة من أهمية باعتبارها تشكل وطناً، أو هوية اجتماعية، أو عنصر وحدة وتكاتف وتآزر، فما علينا إلا أن نرجع بذائرتنا قليلاً إلى الوراء لنرى كيف كان يسعى المستعمرون للدول إلى اجتثاث ومحو هوية سكان البلدان المحتلة واستبدالها بلغتهم. وهذا لأن المستعمرين كانوا قد أدركوا أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، وإنما هي رابط اجتماعي، ورمز للهوية الوطنية والولاء للوطن، وأنها بذلك ستشكل مصدراً للمتابع بالنسبة إليهم.

ومثلما أدرك المستعمرون أهمية اللغة باعتبارها هوية وطنية، فإن المؤمّنين بالقومية وقادة ثورات التحرر والاستقلال قد أدركوا هم أيضاً هذه الأهمية للغة باعتبارها تمثل وعياً قومياً يمكن استخدامه لخلق الولاء وتعبئة الجماهير. إن نشوء ما يسمى بالرقابة على المطبوعات في الكثير من الدول يشير إلى النفوذ الذي تتمتع به اللغة على الأفراد والجماعات. وعادة ما تكون الأفكار والرؤى المخالفة لرأي الأغلبية الساحقة هي التي تتعرض للرقابة أو لحظر النشر، وذلك لخشية الرقيب من تحول هذه الأفكار من مجرد أفكار ورؤى هامشية إلى أفكار مهيمنة وسائدة.

إن الرقابة على المطبوعات ماهي إلا إدراك من الرقيب لما للغة من نفوذ وقدرة مؤثرة في إحداث تغيير في النظام الاجتماعي للمجتمع. فالرغبة في حماية إحدى مؤسسات المجتمع التي قد تكون مؤسسة الدين، أو الأخلاق، أو مؤسسة العادات والتقاليد، أو مؤسسة الحكم هي التي تقف خلف فرض أنظمة الرقابة

هذا الطرف إلى الأساليب غير اللغوية، مثل استخدام العضلات أو السلاح. وهكذا فإن العنف باستخدام العضلات أو السلاح ما هو إلا اعتراف بفشل اللغة في أخذ الحقوق، أو اسفراجاعها، أو إثبات الحق. اللغة لا تستخدم من أجل تحقيق التواصل فحسب، وإنما من أجل تحقيق الذات، والتعبير عنها، كما يحصل في الأعمال الأدبية، وفي المسابقات اللغوية. كما تستخدم اللغة من أجل التلاعب بالآخرين، والتأثير عليهم، وغسل أدمغتهم، والسيطرة عليهم. وهذا يقودنا إلى أن ندرك أن اللغة قدسية تجعلها مهابة، وتجعل الآخرين يخشون تأثيرها وسلطانها. فالأديان السماوية قد استخدمت اللغة باعتبار أن لها قدسية في حد ذاتها، قدسية تجعلها ملجأ للخائف

وظيفة خطيرة أخرى، وهي أنها تعتبر أداة من أدوات السيطرة الاجتماعية التي قد تستعمل لإحداث تغييرات مجتمعية كبيرة ومؤثرة. فقد يخفى على الكثير من الناس ما تحمله الكلمة من قوة ونفوذ قد يفوقان أو يتساويان مع القوة البدنية، أو قوة السلاح. ويمكننا أن نتلمس هذه القوة عندما نراقبه كيف ينشأ عراك عضلي بالأيدي بين طرفين أو عدة أطراف أثناء مناقشتهم لإحدى القضايا. فعادة ما نلاحظ في هكذا نقاشات أن هذا العراك بالأيدي لا يبدأ إلا عندما يفشل أحد طرفي النقاش في الدفاع عن نفسه، أو عندما يفشل في إثبات حجته لغوياً. فعندما يصل هذا الطرف إلى يقين بأنه لم يعد في مخزونه اللغوي ما يدافع به عن نفسه، وما يثبت به حجته، عندها فقط يلجأ

شهاب شهاب
كاتبة عراقية

يتساءل الكثير من الناس لماذا توجد رقابة على المطبوعات ومنها الأعمال الأدبية، ولماذا كل فترة وأخرى يطالعنا الإعلام بخبر حظر نشر أو توزيع كتاب ما، أو تهديد، أو محاكمة، أو ربما هدر دم أحد الكتاب. والكثير يعجب من هذه الصرامة في التعامل مع الكلمة المكتوبة، ويتساءل عن وراءها، وعن مدى أهميتها، أو جدواها. يظن الكثيرون أن الأعمال الأدبية ما هي إلا تعبير عن واقع اجتماعي معين. ولكن ما يغفلونه هو أن الأعمال الأدبية ليست مجرد مرآة للواقع الاجتماعي لمجتمع ما، وإنما لها



لم يعد مجدياً تقييد الكتب

أسقف بلاد الغال يروي قصة معاوية وكفن المسيح

فرانك أركولف دوّن ملامح الشرق في سنوات الإسلام الأولى



وصف دقيق للمعمار

أن إحدى هاتين الكنيستين كانت سابقاً المنزل الذي نشأ فيه يسوع الرضيع. وأن الكنيسة الأخرى بنيت في مكان البيت الذي بشر فيه رئيس الملائكة جبرائيل مريم المباركة.

ويصف أركولف جبل طابور الذي يبعد عن بحيرة طبريا ثلاثة أميال، بأنه "ذو شكل دائري ملحوظ، ومكسو بالعشب والأزهار. وفي قمته مرج جميل وواسع، محاط بغابة كثيفة. وفي وسط المرج دير كبير به العديد من صوامع الرهبان. يبلغ عرض المرحج حوالي أربعة وعشرين سنادايوم (وحدة قياس رومانية)، ويبلغ ارتفاع الجبل حوالي ثلاثين سنادايوم. هناك أيضاً ثلاث كنائس جميلة على القمة محاطة هي والدير بجدار حجري".

إلى دمشق

من جبل طابور، ذهب أركولف إلى دمشق المدينة الملكية كما يسميها، واستغرقت رحلته إليها ثمانية أيام، ومكث هناك عدة أيام. وذكر أنها تقع في سهل، ويحيط بها سور واسع عليه أبراج عديدة، تمر منها أربعة أنهار عظيمة من جميع الجوانب. وخلف الأسوار الكثير من بساتين الزيتون. ويذكر أن ملك السراسين يقيم فيها (يقصد معاوية)، وأن فيها كنيسة كبيرة للقديس يوحنا المعمدان يتردد عليها المسيحيون، وأن السراسين (العرب - المسلمين) غير المؤمنين بنوا لأنفسهم مسجداً كبيراً هنا.

ومن دمشق توجه أركولف إلى صور، ومن هناك (كما يبدو) عاد إلى القدس. ثم ذهب بعد ذلك إلى يافا، وأبحر بعد ذلك في أربعين يوماً إلى مدينة الإسكندرية في مصر.

ويستطرد رحالتنا في وصف الإسكندرية التي يندھش من اتساعها وعظم مينائها ومنارتها الكبيرة والشهيرة. ويُلجإ إلى مكانة ميناء الإسكندرية بوصفه ميناءاً للتجارة العالمية. وبعد الإسكندرية يتوجه أركولف إلى القسطنطينية، التي يقول إن البحر يحدها من جميع الجهات، ما عدا الشمال. وأن مبلغ دوران جدران السور على خط البحر حوالي اثنا عشر ميلاً. ويشير إلى وجود كنيسة عظيمة على اسم القديس بطرس، وكنيسة أخرى على اسم صوفيا مبنية بشكل دائري كما يقول.

ومن القسطنطينية أبحر أركولف عائداً إلى بلده. ورأى على بعد حوالي اثني عشر ميلاً من صقلية جزيرة البركان، حيث كان الدخان يتصاعد في النهار والنار في الليل، مع ضوضاء مثل الرعد. ومن هناك حملته رياح معاكسة إلى شواطئ أسكتلندا حيث التقى أدمنان الذي دوّن وقائع الرحلة كما سمعها من لسان أركولف.

مساحات مفتوحة، فيها منازل لا تعد ولا تحصى، يسكنها رجال ضئيلو الحجم من نسل النعنايين، بحسب تعبيره. وفي نهر الأردن يقف صليب خشبي في المكان الذي اعتمد فيه المسيح، حيث يصل عمقه، عندما يكون الماء في أعلى مستوى، إلى عنق رجل طويل، مشيراً إلى أن النهر عريض في هذه البقعة وعليه جسر حجري مرتفع على أقواس، من ضفة النهر إلى الصليب، حيث يستحم الناس. وقد سبغ أركولف إلى الخلف وإلى الأمام في الماء الذي وجدته بلون حليبي مائل إلى الصفرة، ولاحظ أيضاً أنه حافظ على هذا اللون لمسافة كبيرة، حتى بعد أن تدفق في البحر الميت، حيث شاهد أيضاً طريقة الحصول على الملح من مياه هذا البحر. وفي رحلة ثالثة زار أركولف منابع نهر الأردن عند سفوح جبل الشيخ من تبعين أسماهما جور ودان، كما يقول، حيث تتحد مياههما في اسم جديد هو نهر الأردن، والمقصود هنا تبعاً بانياس وتل القاضي في أقصى شمالي الجولان. ويبدو أن أركولف طاف طويلاً حول بحيرة طبريا التي يقول إنها محاطة بغابات كثيفة. ويبلغ طولها، أي البحيرة، مئة وأربعين غلوة. ويشير إلى أن مياهها عذبة صالحة للشرب.

وقد سافر أركولف أيضاً عبر بلاد السامرة، وزار مدينة شكيم (نابلس) التي كانت من دون سور، ورأى كنيسة صليبية في وسط الموقع الذي يعتقد أن فيه بثر يعقوب، حيث التقى يسوع بالمرأة السامرية. وقدّر أركولف عمقها بأربعين ذراعاً. كما رأى في البرية ينبوعاً صافياً محمياً بغطاء من البناء، قبل أن يوحنا المعمدان كان يشرب منه. كما رأى نوعاً صغيراً من الجراد، بحجم الإصبع تقريباً يغطي بالزيت ويشكل الطعام رديئاً، كما يقول.

أركولف حملته رياح

معاكسة إلى شواطئ

أسكتلندا حيث التقى

أدمنان الذي دوّن وقائع

رحلته كما سمعها منه

ويبدو أنه وصل في رحلته هذه إلى شمالي مدينة طبريا حيث المكان الذي بارك فيه يسوع الأرغفة والأسماك. ولاحظ أنه سهل عشبي ومستو، لم يجرث أبداً منذ ذلك الحدث، ولم يرَ في المكان أي أثر للمباني، باستثناء عدد قليل من الأعمدة حول النبع (الطابغة على الأرجح). ومكث أركولف يومين وليلتين في الناصرة غير المسورة أيضاً، وذكر أن فيها بيوتاً حجرية كبيرة، وكنيستين كبيرتين جداً، وذكر

كانت هناك كنيسة تحتوي على آثار للراة الثلاثة الذين أخبرهم ملاك الرب بميلاد يسوع.

هناك طريق سريع، حسب قول أركولف، يقود جنوباً من القدس إلى الخليل، إلى الشرق من بيت لحم، على بعد ستة أميال من المدينة المقدسة. في أقصى هذا الطريق، على الجانب الغربي، يوجد قبر راحيل، المبنى من الحجارة الخام من دون أي زخرفة، على شكل الهرم.

قبر الخليل والأردن

وحول مدينة الخليل (حبرون)، يقول أركولف "تسمى أيضاً ممرا، ليست لها أسوار، ولا نرى فيها سوى أنقاض المدينة القديمة. ولكن هناك بعض القرى والمزارع الصغيرة المتناثرة في السهل يسكنها عدد كبير من الناس، إلى الشرق يوجد كهف مزدوج باتجاه ممرا، حيث توجد قبور الإباء الأربعة، أبرام وإسحق ويعقوب وأدم الرجل الأول. وعلى عكس العادة الأرجل إلى الجنوب والرؤوس إلى الشمال. وهي محاطة بجدار منخفض مربع. كل القبور مغطاة بحجر واحد، ويعقب عليها بناء إلى حد ما على شكل كنيسة. لون القبور الثلاثة فاتح. يقع قبر آدم، وهو المخزف أكثر من غيره في مكان غير بعيد عنهم، في أقصى الشمال".

وقد شاهد أركولف أيضاً أضرحة ثلاثة منسوبة إلى ثلاث نساء هن سارة ورفقة ولانقة، اللواتي دفن هنا في الأرض. ويقول إن تل ممرا يقع على بعد ميل واحد إلى الجنوب الغربي من هذه الآثار، وهو مغطى بالعشب والأزهار، مع سهل منبسط في القمة؛ وعلى الجانب الشمالي من التل كنيسة كانت لا تزال تُرى متجذرة في الأرض. وعند المرور من الخليل باتجاه الشمال، رأى أركولف تلا متوسط الحجم مغطى بأشجار الصنوبر.

يقول أركولف في ذلك "يؤتى بالخشب إلى اورشليم من غابة كثيفة واقعة على بعد ثلاثة أميال من الخليل إلى الشمال، وعلى تل منتصب في وسط سهل متسع يقع على يسار المسافر إلى القدس، ولا يبعد عن الطريق إلا قليلاً. وفي هذه الغابة نمت أشجار الصنوبر بكثرة، ومن هذه الأشجار ينقل أهالي إيليا (القدس) الخشب الذي يحتاجون إليه من أجل البناء والوقود، ينقلونه على جمالهم. إذ أن المركبات نادرة الوجود في هذه المدينة وما حولها من بلدان".

وفي رحلة أخرى زار أركولف أريحا حيث لاحظ أن موقع المدينة بأكملها مغطى بحقول الذرة وكروم العنب، من دون أي مساكن. وقال إن بينها وبين نهر الأردن بساتين نخيل كثيرة تتخللها

في النار، إلا أن الكفن حلق في الهواء لشوان عديدة ثم توجه إلى المسيحيين المؤمنين وحط في أيديهم. من القدس ذهب أركولف إلى بيت لحم، التي تقع على سلسلة من التلال الصغيرة، وتحيط بها الوديان من جميع الجهات. يبلغ طولها، بحسب وصفه، حوالي ميل واحد من الغرب إلى الشرق؛ لها سور منخفض من دون أبراج، يحيط بحواف التل، ويطل على السوادي. بيوتها متناثرة هنا وهناك داخل السور.

يقول أركولف "في أقصى الزاوية الشرقية ثمة كهف طبيعي يقال إن الجزء الخارجي منه كان مكان ولادة سيدنا؛ داخل الكهف مهد سيدنا. كامل الكهف مغطى من الداخل بالرخام الثمين. فوق المكان الذي يقال إن سيدنا ولد فيه تمثال للسيدة القديسة العظيمة مريم. بالقرب من الحائط ثمة حجر أجوف فيه الماء الذي غسل فيه جسد سيدنا، ومنذ ذلك الحين امتلأ من أنقى المياه دون أدنى نقص. وإذا تم إفراغه لسبب أو لآخر فسميتلي بسرعة كما كان من قبل". في الوادي إلى الشمال من بيت لحم رأى أركولف كنيسة مبنية على قبر داود، وكان القبر على شكل هرمي منخفض وغير مزخرف، مع مصباح يوضع فوقه. وفي كنيسة أخرى، على منحدر التل إلى الجنوب، رأى قبر القديس جيروم، والذي كان أيضاً من دون زخرفة. وعلى بعد حوالي ميل واحد شرقي بيت لحم

دون الكثير من رحالة الغرب إلى الشرق ملامح هذه البيئة التي ظلت ملهمة للأساطير والحكايات والقصص المثيرة، وإن كان هؤلاء قد زاروا الشرق لأسباب دينية خاصة مع العقود الأولى للإسلام، فإنهم ساهموا أيضاً في التأريخ للمنطقة ككل، خاصة في بيئتها ومعمارها ولامح الحياة فيها كما فعل الحاج من بلاد الغال فرانك أركولف.

تيسير خلف/ ميريبة الجراح

تمتاز رحلة أسقف بلاد الغال فرانك أركولف إلى الأراضي المقدسة وبعض مدن المشرق العربي؛ بأنها الرحلة الأولى المدونة من عصر الفتوحات الإسلامية، إذ قام بها هذا القس الكاثوليكي في حوالي العام 670 للميلاد، أثناء حياة معاوية بن أبي سفيان "ملك السراسين"، بحسب تعبير أركولف.

وتسجل هذه الرحلة التي استمرت قرابة العام، وصفاً نادراً لمدن مثل القدس ودمشق قبل الثورة المعمارية التي حدثت بعد سنوات قليلة على يد عبد الملك بن مروان وأبنائه: الوليد وسليمان وهشام، حيث بنيت أهم العماثر الإسلامية الباقية في بلاد الشام حتى يومنا هذا.

بالإضافة إلى الوصف النادر والثمين للمقدسات المسيحية التي اختفى الكثير منها بفعل تقلبات الأحداث والدول، نقرأ عن قصة مداولة بين مسيحيي القدس عن خلاف نشأ بين طائفتين محليتين دعي اتباع إحداهما باليهود - المؤمنين بالمسيح حول كفن يسوع، وكيف قام معاوية بحل المشكلة بطريقة حازت الإعجاب والثناء من جانب المسيحيين.

وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مصداقية الروايات الإسلامية حول دهاء معاوية وسعة حيلته في أمور الحكم.

وصف القدس

أحصى أركولف أربعة وثمانين برجاً في سور مدينة القدس وست بوابات هي: بوابة داود، وبوابة القصر، وبوابة القديس ستيفانوس، وبوابة بنيامين، وبوابة تيكيتوس، وبوابة وادي قدرون. وقال إن المدينة نفسها تبدأ من الجانب الشمالي لجبل صهيون، وتندحدر بانحدار لطيف نحو الأسوار في الشمال والشرق حيث تنخفض هناك؛ حتى أن المطر الذي يهطل على المدينة يجري في مجار مائية عبر الأبواب الشرقية حاملاً معه أوساخ الشوارع إلى وادي قدرون.

رحلة أركولف التي استمرت

قرابة العام تسجل وصفاً

نادراً لمدن مثل القدس

ودمشق قبل الثورة

المعمارية للأمميين

ويشير أسقف الغال إلى اجتماع حشود هائلة من الأشخاص في يوم الخامس عشر من أيلول (سبتمبر) بغرض التجارة، ولكنه لا يذكر أن هذا الاجتماع هو احتفال بعيد أحران مريم



كنيسة القيامة كانت محط إعجاب أركولف

المؤسسية والثقافة ستقودان العالم ليصبح أكثر ثراء

مارك كوياما وجاريد روبين يكشفان أسرار ثراء الغرب



كيف يمكن للإنسان تحقيق عالم أفضل



تقديس العمل طريق النمو



الثورة الصناعية الثانية كانت مفتاح التقدم رغم النقد

حوالي 10 - 15 في المئة هو الأكثر ثراءً. على جانب آخر، اعتبر الكتاب أن الاستعمار الغربي أسهم في تأخير لحاق بعض الدول بركب التنمية الاقتصادية، حيث لا تزال أجزاء كثيرة من العالم المستعمر سابقاً قابعة خلف الاقتصادات الرائدة في العالم، وهو ما يشمل أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا وأجزاء من أميركا اللاتينية.

وفقاً للنظرية التي تربط الثقافة بالنمو فمن العوائق الأساسية أمام النمو الاقتصادي الطريقة التي يفكر بها الناس

ختاماً، أكد الكاتبان أن العالم أصبح الآن أغنى مما كان عليه في أي وقت مضى، بل من المرجح أن يصبح أكثر ثراءً في المستقبل المنظور، مما يعني انتشار المزيد من البشر من الفقر، لاسيما وأنه لا يزال هناك حوالي مليار شخص في فقر مدقع يعيشون في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأميركا اللاتينية وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا، وهي المهمة التي ستقع على عاتق الجيل القادم من البشر.

* المقال مأخوذ عن مجلة المستقبل للدراسات والأبحاث

الصناعات تقريباً، فعلى سبيل المثال، حدثت ثورة في النقل، إذ أصبحت السكك الحديدية أكثر كفاءة وأقل تكلفة بسبب الفولاذ الأرخص والأكثر متانة. وعلى عكس الثورة الصناعية الأولى، أوضح الكاتبان أن التعليم لعب دوراً حاسماً في الثورة الصناعية الثانية، إذ سرّع من الانتشار التكنولوجي، فهناك فرق بين وجود نسبة كبيرة من السكان قادرة على القراءة والكتابة، ونسبة صغيرة من السكان متعلمة على مستوى عالٍ، حيث يُشار إلى الأخيرة باعتبارها رأس المال البشري الذي قاد تسريع معدل الابتكار في أواخر القرن الثامن عشر، وأوائل القرن التاسع عشر، وكانت الثورة الصناعية الثانية هي الفترة الأولى التي أدى فيها التكامل بين رأس المال والمهارات إلى دفع التنمية الاقتصادية والتكنولوجية، إذ كانت الأماكُن التي لديها قوة عاملة أكثر تعليمًا وعرضة لتبني وتنفيذ تقنيات جديدة، بينما المناطق ذات معدلات التعليم المنخفضة لم تكن مستعدة للتكيف مع العالم الجديد.

على جانب آخر، اعتبر الكاتبان أن الثورة الصناعية الثانية كانت مسؤولة عن الارتفاع المستمر في مستويات المعيشة على العكس من نظيرتها الأولى، فقد كانت الديموغرافيا من أهم العوامل التي عرقلت مستويات المعيشة خلال الثورة الصناعية الأولى، فمع ازدياد معدلات الخصوبة بسبب تحسن الفرص الاقتصادية والنحضر، وانخفاض متوسط العمر عند الزواج الأول كانت النتيجة زيادة عدد السكان، التي أدت إلى ضغوط هبوطية على الأجور، ويتقارب ذلك مع ما ذهب إليه "مالتوس" في كتاباته عن السنوات الأولى من التصنيع، بأن النمو الاقتصادي غير قادر على درء الكارثة الديموغرافية، لكن الثورة الصناعية الثانية كشفت عن خطأ تنبؤات مالتوس الذي لم يتوقع بشكل كامل إلى أي مدى سيسعى المتزوجون للحد من عدد أطفالهم مع خروج المرأة إلى العمل، وطبيعة عملية الحداثة الثقافية.

المتأخرون عن النمو

وفقاً للكتاب، خلق ظهور النمو الاقتصادي الحديث فرصاً هائلة لما يُسمى "نمو اللحاق بالركب" في المجتمعات الأخرى غير الغربية، لكن هذه الفرص كان من الصعب اغتنامها، فلم تكن كل المجتمعات قادرة على الاستفادة منها، فبعضها مستعمرات، وبالتالي غير قادرة على تنفيذ سياسات اقتصادية مستقلة، كما أن البعض الآخر لا يزال لديه مؤسسات تقمع ريادة الأعمال والأسواق، أو أن المؤسسات السياسية الحاكمة فيها لم تكن قادرة على استيعاب التغيير التكنولوجي السريع. لهذه الأسباب، نجد أنه بينما توسع الاقتصاد العالمي بشكل كبير بعد عام

الثورة الصناعية؛ حيث ترك العمال الزراعة والصناعات التقليدية وانتقلوا إلى التصنيع والصناعة، فكانت نسبة العمال الإنجليز في الزراعة بحلول عام 1851 حوالي 23.5 في المئة مقابل 45 في المئة من القوى العاملة الصناعية، مع ذلك، يتحدث الكاتبان عن وجهتي نظر متعارضتين إزاء تلك التحولات. النظرة الأولى متشائمة، وقد ندد أنصارها بالطبيعة اللاإنسانية للعمل الصناعي، والتلوث الناتج عن المصانع، معتبرين أنها فترة تميزت بـ"الاستغلال المكثف وانعدام الأمن والبؤس البشري"، ورأى أنصار هذه النظرية أن هناك ركوداً في الرواتب الحقيقية خلال السنوات الأولى من الثورة الصناعية لعدة أسباب: أولاً، بفعل القوى المالتوسية، فمع زيادة عدد السكان أصبحت هناك ضغوط هبوطية على الأجور الحقيقية، وثانياً، الحرب الأنجلو - فرنسية التي استمرت حتى السنوات الوسطى للثورة الصناعية، حيث أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية؛ مما أدى إلى انخفاض الدخل المتاح للعمال، وثالثاً، كان التغيير التكنولوجي في هذه الفترة بشكل عام موفراً للعمالة، مع غياب النقابات العمالية، وهو ما أدى إلى انخفاض حصة العمال من الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات الأولى للثورة الصناعية، وكانت النتيجة زيادة عدم المساواة، حيث ذهبت غالبية مكاسب الدخل إلى أصحاب الأرض ورأس المال بدلاً من العمال.

ثانياً النظرة المتفائلة، ويرى أنصارها أن القوى المحركة للاقتصاد والمسؤولة في البداية عن عدم المساواة وركود الرواتب، ستنتج لاحقاً اقتصاداً ترتفع فيه مستويات المعيشة بطريقة مستدامة للجميع، وقد صحت تلك الرؤية بدءاً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والحديث عن مسببات تلك التغيرات يقود إلى مناقشة الثورة الصناعية الثانية.

أشار الكاتبان إلى أنه تم بناء معظم التطورات التكنولوجية الرئيسية على قاعدة المعرفة العلمية منذ سبعينات القرن التاسع عشر، حيث أطلق العلماء على هذا التحول "تزاوج العلم والتكنولوجيا" أو ما يُعرف باسم الثورة الصناعية الثانية، إذ مهدت الاختراعات الجديدة في الطب والمواد الكيميائية والطاقة الطريق إلى المزيد من الاختراعات، فضلاً عن التحسينات على الاختراعات القائمة، كما أتاحت المزيد من الاكتشافات العلمية، ومن ثم أثرت تقنيات الثورة الصناعية الثانية على جميع

غالباً ما ينظر إلى تقدم الغرب وتفوقه الاقتصادي بشكل سطحي، حيث يقع تناسي قرون من ثقافة العمل والتوجهات الفكرية التي قادت إلى بناء مجتمعات أكثر معرفة ووعياً وتعليماً، وهي مجتمعات تؤمن بالعمل وترحب بريادة العلم واتصاله بالتكنولوجيا، ما جعلها تخلق بيئة حضارية متكاملة، ليس الاقتصاد فيها معزولاً عن الثقافة والمجتمع.

وفاء الريحان

شهد القرنان الماضيان نمواً اقتصادياً أكثر من أي فترة في التاريخ البشري، مما أسهم في تخفيف الفقر الذي لا يزال تعاني منه نسبة كبيرة من سكان العالم، لذلك، بات النمو محط اهتمام الدراسات الحديثة، ولا يعني ذلك إغفال جوانب أخرى للتنمية البشرية كالصحة والتعليم وتمكين المرأة، وحماية الفئات الضعيفة، فكلها عوامل أساسية لوجود مجتمع سعيد وعادل، لكن كل هذه الميزات لن تصبح ممكنة إلا بفضل النمو الاقتصادي، على جانب آخر، فإن التحديات العالمية الراهنة، كتغير المناخ والاستقطاب الاجتماعي وغيرها لن يُسجّل فيها أي تقدم من دون النمو الاقتصادي الذي يوفر الموارد والتقنيات الجديدة اللازمة لمواجهة هذه التحديات.

من هنا، سعى الباحثان الاقتصاديان مارك كوياما وجاريد روبين إلى تأكيد تلك الرؤية عبر كتابهما "كيف أصبح العالم ثرياً: الأصول التاريخية للنمو الاقتصادي"، إذ يتعرض الكتاب للنظريات التي تحدثت عن النمو، والمراحل التي مر بها الجزء الغني من العالم، حتى وصل إلى درجة من التقدم، وكيف لحقت بالركب الأجزاء الأخرى التي لم تسير موجات التحول الأولى مع الثورة الصناعية، وأخيراً، استشرّف الكتاب مستقبل النمو وانتشاره في باقي الأجزاء غير المستفادّة في دول العالم.

مداخل النمو وبداياته

يتحدث الكاتبان في الجزء الأول من الكتاب عن عدد من المداخل والنظريات التي يمكن من خلالها تفسير عمليات النمو الاقتصادي عبر مراحل تطور الاقتصاد الحديث.

أول هذه المراحل المؤسسية، فالؤسسات هي محور التركيز في نظرية النمو بما توفره من أطر تنظيمية وتسهيلات للعملية الاقتصادية وتأسيس نظام قانوني، فال مؤسسة تحدد القواعد الرسمية لإليات عمل الاقتصاد، لذلك، فإن المجتمعات التي تتمتع بسيادة للقانون تميل إلى أن تحقق نتائج اقتصادية إيجابية، إلا أن ذلك يتطلب أموراً أساسية كالمساواة القانونية بين الأفراد سواء أكانوا حكاماً أو محكومين وأن تكون القوانين مستقبلية ومفتوحة وواضحة، ومستقرة، كما يكون صنع القوانين مفتوحاً ومسترشداً بقواعد غير شخصية، أضف إلى ذلك، أن يكون القضاء مستقلاً سياسياً والمحاكم متاحة الوصول للجميع، وأخيراً، أن تكون القواعد عامة وتطبق بشكل موحد، ومثل هذه الظروف تقلل عدم اليقين، وبالتالي تزيد الاستثمار وتحفز التبادل.

المرحلة الثانية هي الثقافة، تلعب القيم دوراً في تحفيز الإمكانيات الاقتصادية للمجتمع، فيصعب أن يطلق المجتمع اقتصادياً من دون قيم تشيد بالعمل الجاد والمخاطرة وتراكم الثروة، ويجادل الباحثون بأن هذه القيم كانت ضرورية لإقلاع شمال غرب أوروبا في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وفقاً للنظرية التي تربط الثقافة بالنمو، فإن من العوائق الأساسية أمام النمو الاقتصادي في التاريخ الطريقة التي يفكر بها الناس، ويتحدثون عنها بشأن العمل والربح.

بالنسبة إلى اليونانيين والرومان القدماء، على سبيل المثال، كان العمل من بين المساعي الأقل قيمة، بالتالي كانت الطبقات المتوسطة والبرجوازية ذات مكانة قليلة في المجتمع القديم، فمجتمع بهذه القيم الثقافية من غير المرجح أن يكون لديه نمو اقتصادي مستدام، حيث إن الابتكار التكنولوجي ضروري لاستمرار النمو على المدى الطويل، لكنه يتطلب معرفة تفصيلية

الكتاب يتطرق إلى نظريات النمو والمراحل التي مر بها الجزء الغني من العالم حتى وصل إلى التقدم

الكتاب يتطرق إلى نظريات النمو والمراحل التي مر بها الجزء الغني من العالم حتى وصل إلى التقدم

العالم الرقمي أدخل المسرح المصري إلى لعبة الاستهلاك والسيولة

عبد الكريم الحجاوي: المسرح الاستهلاكي مبالغات هزلية وأحداث عشوائية ونكات



استعانة بالنجوم في مسرح استهلاكي

نموذجية في سعي الخطاب المسرحي لإرضاء الجمهور ربما على حساب النص نفسه، فقد استطاعت المسرحية أثناء عرضها في عام 2019 أن تحقق نجاحاً جماهيرياً نوعياً واستطاعت المتفاعلين من مختلف بلدان العالم. ويجسد هذا التفكك والتعدد في المنصات الرقمية سمة من أهم سمات عالم ما بعد الحداثة الذي يرى الحياة "موقفية، متشظية، سائلة، انطباعية"، مفهوم التشظي من أكثر المفاهيم حضوراً في الفكر ما بعد الحداثي وقبولها لما هو لحظي ومتشظ ومتقطع وفوضوي. فالحياة نفسها لدى تيار ما بعد الحداثة متشظية لا تخضع لأي نوع من الوحدة والانسجام. ويفضل هذا التيار ما هو وضعي ومتعدد الاختلاف على التجانس، والمفlect على المنظم، والمتغير على الثابت. وذلك لأن كل شيء يتسم بالتغير وعرضة للتعدد.

ولفت إلى أن لغة التسطيع تظهر بصورة أكثر مباشرة في حلقات ما يطلق عليه اسم "مسرح مصر/ تياترو مصر" بداية من الاسم البسيط العام الذي لا يحيل إلى اتجاه فني، والاعتماد على تسطيع الموضوعات التي يناقشها ثم إنهاء العرض بنصائح ووصايا تعليمية مباشرة، وغياب النص المسرحي المعد إعداداً جيداً. ويظهر التسطيع على اللغة ذاتها المقدمة التي تعتمد على الإبتذال من أجل توليد الضحك، والاعتماد على ديكور ثابت وعدم الاستفادة من عمق المسرح والانتقال من موضوع إلى آخر دون رابط.

وقد خلص الحجاوي إلى عدد من النتائج منها أنه تحت وقع التكنولوجيا وتسليع الثقافة لم تعد هناك أهمية كبرى لتولى لتقديم فن يبحث في المطلق وعن الجوهري والخلود، ولم يعد هناك اهتمام بالنص أو المؤلفين وعز ذلك من مكانة الارتجال المتعمد. وذلك يظهر في خطاب الكثير من المسرحيات التي تعمل على مغازلة الجمهور حتى بعيداً عن المقننات التي يتطلبها الفن ذاته.

وقد صنعت المنصات الرقمية حالة من السيولة النقدية والسرعة في إطلاق الأحكام. فقد منحت هذه الوسائل سلطة أكبر للمتلقى ليصنع خطابيه النقدي ويعبر عن رأيه فيما يشاهده أو يقرأه ولم يعد الأمر يقتصر على المتخصصين مما جعل تقييم الأعمال الفنية يعاني من سيولة نقدية وفي أحيان كثيرة يفتقر إلى الأسس والضوابط والأدوات التي تمكن من إعطاء رأي أو حكم صحيح بانجاه الأشياء. وأصبح هذا الخطاب النقدي مرتبطاً باهواء كل شخص وهويته الدينية والايديولوجية والسياسية والثقافية والبيئية والمجتمعية التي ينتمي إليها. فهو نقد في غالبية انطباعي. وتنسم هذه الخطابات عادة بالحدية بين الإشادة الكبيرة بالعمل والإعجاب به أو الصط منه والتقليل من شأنه. ثنائية بدائية تقسم العالم إلى خير وشر، أبيض وأسود، جميل وقبيح... إلخ.

فيها الوحدة الموضوعية الجامعة ذات النسق النفسي أو الفكري أو الاجتماعي الواحد وإنما هي مختلفة المشارب والأهواء والتوجهات باختلاف الأفراد المتفاعلين من مختلف بلدان العالم. ويجسد هذا التفكك والتعدد في المنصات الرقمية سمة من أهم سمات عالم ما بعد الحداثة الذي يرى الحياة "موقفية، متشظية، سائلة، انطباعية"، مفهوم التشظي من أكثر المفاهيم حضوراً في الفكر ما بعد الحداثي وقبولها لما هو لحظي ومتشظ ومتقطع وفوضوي. فالحياة نفسها لدى تيار ما بعد الحداثة متشظية لا تخضع لأي نوع من الوحدة والانسجام. ويفضل هذا التيار ما هو وضعي ومتعدد الاختلاف على التجانس، والمفlect على المنظم، والمتغير على الثابت. وذلك لأن كل شيء يتسم بالتغير وعرضة للتعدد.

ولفت إلى أن لغة التسطيع تظهر بصورة أكثر مباشرة في حلقات ما يطلق عليه اسم "مسرح مصر/ تياترو مصر" بداية من الاسم البسيط العام الذي لا يحيل إلى اتجاه فني، والاعتماد على تسطيع الموضوعات التي يناقشها ثم إنهاء العرض بنصائح ووصايا تعليمية مباشرة، وغياب النص المسرحي المعد إعداداً جيداً. ويظهر التسطيع على اللغة ذاتها المقدمة التي تعتمد على الإبتذال من أجل توليد الضحك، والاعتماد على ديكور ثابت وعدم الاستفادة من عمق المسرح والانتقال من موضوع إلى آخر دون رابط.

وقد خلص الحجاوي إلى عدد من النتائج منها أنه تحت وقع التكنولوجيا وتسليع الثقافة لم تعد هناك أهمية كبرى لتولى لتقديم فن يبحث في المطلق وعن الجوهري والخلود، ولم يعد هناك اهتمام بالنص أو المؤلفين وعز ذلك من مكانة الارتجال المتعمد. وذلك يظهر في خطاب الكثير من المسرحيات التي تعمل على مغازلة الجمهور حتى بعيداً عن المقننات التي يتطلبها الفن ذاته.

وقد صنعت المنصات الرقمية حالة من السيولة النقدية والسرعة في إطلاق الأحكام. فقد منحت هذه الوسائل سلطة أكبر للمتلقى ليصنع خطابيه النقدي ويعبر عن رأيه فيما يشاهده أو يقرأه ولم يعد الأمر يقتصر على المتخصصين مما جعل تقييم الأعمال الفنية يعاني من سيولة نقدية وفي أحيان كثيرة يفتقر إلى الأسس والضوابط والأدوات التي تمكن من إعطاء رأي أو حكم صحيح بانجاه الأشياء. وأصبح هذا الخطاب النقدي مرتبطاً باهواء كل شخص وهويته الدينية والايديولوجية والسياسية والثقافية والبيئية والمجتمعية التي ينتمي إليها. فهو نقد في غالبية انطباعي. وتنسم هذه الخطابات عادة بالحدية بين الإشادة الكبيرة بالعمل والإعجاب به أو الصط منه والتقليل من شأنه. ثنائية بدائية تقسم العالم إلى خير وشر، أبيض وأسود، جميل وقبيح... إلخ.

النصوص المسرحية أو حتى المسلسلات التلفزيونية، وعز ذلك من مكانة الارتجال المتعمد. ويظهر ذلك في خطاب الكثير من المسرحيات التي تعمل على مغازلة الجمهور بمعناه الواسع الحاضر في القاعات أو عبر الشاشات حتى بعيداً عن المقننات التي يتطلبها الفن ذاته. وذلك في سبيل أن يكون الخطاب المسرحي منتجاً مرغوباً بالنسبة إلى المستهلكين، عملاً على مجارة سوق المنصات الرقمية بالاعتماد على اللغة الشعبية الدارجة، والموضوعات التقليدية، واختراق التابوهات بالتلميح أو بالتصريح. والاتجاه إلى كوميديا الفارس التي تتكئ على المبالغات والمؤامرات الهزلية والأحداث العشوائية غير المترابطة، وحركات الجسد، والنكات، وتوظيف العيوب الخلقية، والتناقضات الفجة. فهي مدرسة الضحك من أجل الضحك.

وناقش السيولة في الخطاب النقدي الجماهيري وأتبعها بسيولة من نوع آخر تتعلق بسيولة الموضوعات وتشظيها على المنصات الرقمية التي تجمع خضماً هائلاً من المعلومات متنوعة المشارب والاتجاهات.

لافنا إلى أن الإحصائيات تشير إلى أن هناك 51.45 مليون مصري على المنصات الرقمية من أصل 105.2 مليون مصري حتى يناير 2022. وأن إجمالي من يستخدمون الفيسبوك يبلغ 42.5 في المئة من سكان مصر، وهناك 46.3 مليون مشترك على اليوتيوب حتى بداية هذا العام بنسبة 44 في المئة من إجمالي سكان مصر، ويأتي إنستغرام بـ16 مليوناً بنسبة 15.2 في المئة من السكان، وتيك توك بـ20.3 مليون مصري بنسبة 26.8 في المئة ثم تويتر بـ5.15 مليون بنسبة 7 في المئة.

ورأى أن نظرة إلى طبيعة محتويات هذه المنصات الرقمية تظهر أنها ذات طابع مفك لا رابط بين الموضوعات المختلفة ومتنوعة المحتوى ما بين السياسي والاقتصادي والرياضي والاجتماعي والفني والثقافي... إلخ. ولا يوجد فاصل قوي بين محتوى وآخر، تختفي

التي تتاح لأقلية لن تزيد عن المئات في كل عرض، وإنما أصبح جمهورها الأوسع عبر نقلها إلى شاشات التلفزيون والمنصات الإلكترونية وهؤلاء يقدرون باللايين. مما يحمل التجربة من محيطها المكاني والزمني المحدود إلى محيط مكاني وزمني لا محدود يستطيع أن يتابعها الجمهور من أي مكان وفي أي وقت دون تقييد. وهذه المشاهدات التي يحققها تتحول إلى أرقام على المنصات من ثم إلى إعلانات ثم أموال، وردود الفعل التي تصنعها إجاباً أو سلباً هي التي تحدد نجاح العمل من فشله بعيداً عن قيمته الفنية.

ويلاحظ أن الخطاب الذي يقدمه هذا النوع من المسرح لا يعتمد على نص أدبي جاهز وإنما يرتكز على مجارة الواقع اليومي والارتجال. وأنه يبحث عن الجديد باستمرار فهو لا يقدم مسرحاً كي يخلد ويستمر وتستعيد الأجيال بقدر ما هو يعايش اللحظة الراهنة وما يعرف بلغة منصات التواصل الترنند فهو سريع الانتشار سريع النسيان.

الاستهلاكية والسيولة

توقف الحجاوي عند "الاستهلاكية" حيث تعتمد سياسة المنصات الرقمية على جذب أعضائها للبقاء فيها لأطول فترة ممكنة. عبر اليات حديثة ومتطورة تستخدم فيها خوارزميات تستطيع تحديد ما يفضله كل مستخدم عبر نوعية المنشورات التي يضع عليها الإعجاب أو الفيديوها التي يشاهدها، فتقدم له هذه النوعية من الخطابات التي يفضلها أو يبحث عنها؛ لتضمن استمرارها، فهي تطبيقات استهلاكية تشجع ثقافة الاستهلاك بين روادها. ولم يتعد الخطاب المسرحي عن هذه المتغيرات فنتيجة لتسليعه أصبح استهلاكاً بالضرورة معنيا بإرضاء ذائقة الجمهور المتغيرة بل ويصنع هذه الذائقة أحياناً. وأصبح هذا الخطاب يجاري ويبحث عن الترنند تلك الكلمة التي تعني في سماء وسائل التواصل الاجتماعي الأحداث الرائجة والتي تجذب انتباه أعضاء هذه الشبكات ويبدأون عليها صفحاتهم.

اللغة الاستهلاكية امتد تأثيرها إلى المسرح المعاصر بصرى ولغوياً. فأصبح منتجوه يبحثون عما يحقق لهذا الخطاب الذبوع بين أكبر قدر من الناس. وذلك عكس ما كان يجري في فترة أدب الحداثة التي كان فيها الأديب أو الفنان يبحث عن التقاط جوهر الأشياء، وما يضمن خلود أعماله الأدبية واستمرارها. وتحت وقع التكنولوجيا وتسليع الثقافة لم تعد هناك أهمية كبرى لتولى لتقديم فن يبحث في المطلق عن الجوهري والخلود وإنما البحث عما هو يجاري اليومي، ولم يعد هناك اهتمام بالنص أو المؤلفين، وأدى ذلك في مصر على سبيل المثال إلى انتشار الورش التي تقوم بكتابة

أحدث العالم الرقمي الذي بات جزءاً أساسياً من واقع كل الشعوب تغييرات جذرية في كل المجالات، وركز هنا على المجال الثقافي وتحديدًا الفن المسرحي، الذي ساهمت هذه المنصات بشكل مباشر أو غير مباشر في تحويل خطابها والذهاب به إلى سمات قد تحقق له الجماهيرية ولكنها تفرغه من عمقه.

استغلال المنصات الرقمية للتسويق لمنتجه المسرحي وفقاً لواقعية السوق التي خلقتها هذه المنصات، التي تعتمد على التداول السريع لما هو يومي ومباشر، وهمد السباقات وبسهولة الانتقال من تبويب إلى آخر والعمل على جذب التفاعل عبر الإيهار الفارغ من المضمون في أحيان كثيرة، وتداخل الموضوعات وتعددنا دون رابط.

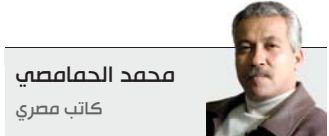
وقال "من هذه التجارب تجربة 'كايرو شو' التي روجت لنفسها في عام 2019 كأول كيان مصري لصناعة الترفيه، تعتمد على الإيهار البصري عبر الاستعانة باليات التكنولوجيا الحديثة، واجتذاب فئة معينة من المجتمع المصري، وتعتقد في تسليعه للمسرح على نقطتين جوهريتين أولاهما الاعتماد على نصوص كلاسيكية عرفت بقوتها الفنية ومشهورة بين الناس مثل مسرحية "الملك لير" لوليام شكسبير التي قدمتها "كايرو شو" في عام 2019، إخراج تامر كرم.

وتعتمد في الشق الثاني على نجوم من الصف الأول في السينما والتلفزيون مثل يحيى الفخراني الذي أعاد تمثيل مسرحية "الملك لير" لصالح هذه الشركة التي كان قد مثلها من قبل لمسرح الدولة، وكذلك قدم معها مسرحية بريم التونسي "ليلة من ألف ليلة" لكن باسم "لياما في الجراب يا حاوي" في عام 2021 إخراج مجدي الهواري. وكان الفخراني قد قدم المسرحية ذاتها على المسرح القومي في عام 2015، إخراج محسن حلمي.

وقدمت "كايرو شو" مسرحيات أخرى منها مسرحية لمحمد هنيدي "3 أيام في الساحل". ولأحمد عز مسرحية "علاء الدين".. إلخ. وتستغل هذه الشركة المنصات الرقمية في الترويج لهذه الأعمال خاصة وأن هؤلاء النجوم لديهم متابعون بالآلاف ويكون المسرح فرصة لرويتهم على الطبيعة والتقاط الصور معهم. ليقوم هؤلاء المتابعون بإعادة نشرها على صفحاتهم فيكونوا دعابات للعرض. وعادة ما تكون أسعار تذاكر هذه المسرحيات مرتفعة جداً فقد وصل سعرها إلى 1500 جنيه وأحياناً تباع في السوق السوداء بأرقام تفوق ذلك. ويخرج بعض هذه المسرحيات إلى ملتقيات خارجية مثل موسم الرياض الذي قدم فيه المخرج تامر كرم مسرحية "اللمبي في الجاهلية" 2021، ووصل سعر التذكرة إلى ما يوازي 5 آلاف جنيه مصري.

وأشار الحجاوي إلى تجربة أشرف عبد الباقي "تياترو مصر/ مسرح مصر" التي ظهرت لأول مرة في عام 2014، وشجع النجاح الجماهيري الذي حققته على أن تستمر عروضها لسنة مواسم من 2014 إلى 2019. وقال "تقدم خطاباً يتماشى مع جمهور وسائل التواصل الاجتماعي، بل وأحياناً يأخذ خطابها مما هو منتشر في هذه الوسائل ويعيد إنتاجه بصورة فكاهية. فالعلاقة بين هذه الوسائط والمسرح لم تعد من طرف واحد ومرسل إلى ملق وإنما خلقت نوعاً من التفاعل القائم على الأخذ والرد. وتكيف الخطاب بما يتلاءم مع ذائقة جمهور المنصات الرقمية".

لم يعد التلقني مرتبطاً بالحضور الجسدي إلى خشبة المسرح، تلك التجربة



محمد الحماصي
كاتب مصري

التحولات التي طرأت على بنية الخطاب المسرحي المعاصر في عملية إرساله/ إنتاجه من قبل منتج هذا الخطاب، وفي عملية التلقي/ الاستقبال من قبل الجماهير في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءاً من حياتنا المعاصرة وتشكل الوعي الجمعي للكثيرين، كانت محور المداخلة التي ناقشها الناقد المسرحي عبد الكريم الحجاوي ضمن الدورة 29 ل مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، وفي إطار محوره "التجريب المسرحي والتطور التكنولوجي".

ركز الحجاوي في دراسته المعنونة بـ"بنية خطاب الإرسال وتشكلات التلقي في المسرح المعاصر: دراسة في تأثير المنصات الرقمية" على رصد أهم هذه المؤثرات في ظل ما يطلق عليه تيار ما بعد الحداثة الذي ظهر في الغرب وامتد صده إلى العالم كله بفضل التكنولوجيا الحديثة التي حولت العالم إلى مجتمع صغير، وألغت الحدود والمسافات بين الدول والثقافات مما أسهم في زيادة وتيرة تحويل الخطاب المسرحي إلى الاستهلاكية، وخلقت حالة من السيولة في الأحكام النقدية وكذلك في الخطابات الفنية القديمة، وذلك في إطار بحثها الدووب والمستمر عن تقديم السائد وإعادة استغلال التراث، والإحتفاء بما هو يومي وعابر، والارتجال، وتسطيع الموضوعات، والتهاكك على تقديم كل ما يرضي ذائقة الجماهير العريضة تحت شعار ما يرغبه الجمهور.

مسرح تجاري

في رسده لأهم التأثيرات التي أحدثتها منصات التواصل الاجتماعي أخذ الخطاب المسرحي، "التسليع، الاستهلاكية، السيولة، التعددية، التسطيع، تقديم السائد، التهكم والسخرية، انهيار السياق"، يرى الحجاوي أن تسليع الفن جاء نتيجة لدخول رأس المال إلى الفنون في عمومها والمسرح بشكل خاص وهي ليست بالظاهرة الجديدة؛ موضحاً أن الأمر أخذ طابعاً مختلفاً وأكثر مباشرة مع انتشار المنصات الرقمية، التي أصبحت وسيلة لتسويق ونشر هذا النوع من الفنون.

المسرح المصري بات يقدم خطاباً يتماشى مع جمهور وسائل التواصل الاجتماعي، بل وأحياناً يأخذ خطابها منها ويعيد إنتاجه

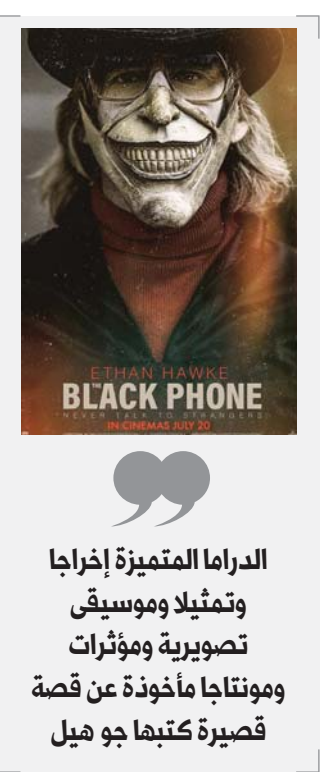
ويبين أنه مع دخول الإنترنت وتغول وسائل التواصل الاجتماعي أخذ الخطاب المسرحي بعداً تجارياً واضحاً، حيث عمل رأس المال الذي لا يعترف إلا بمقياس الربح والخسارة كمعيار للنجاح على



مدرسة الضحك من أجل الضحك

فيلم «التلفون الأسود».. أحلام فتاة صغيرة تكشف عن قاتل متسلسل

سرعان ما يلاحق الخاطف فين ويتمكن من الإمساك به وإعادةه مجددا. ولنمض مع تلك الدراما الفيلمية والبناء السردي ومع انهماك فين في البحث عن مخرج، وفي ذات الوقت الانتقام لأصدقائه الذين تم اختطافهم وقتلهم. أما أحلام غوين فما لبثت أن تحولت إلى حبكة فرعية أو ثانوية وجهت مسار الأحداث باتجاه آخر، لاسيما مع ماثبرتها وصبرها على إيجاد شقيقها المختطف، وصولا إلى أن الحلم يريها بالضبط المنزل الذي يحتجز فيه فين وحتى رقمه، بما يدفعها إلى الاتصال بالشرطة التي تستنقر كل قدرتها، وبالفعل سوف يعثرون على الضحايا المدفونين وبالطبع سوف نشاهد فين وهو يجهز على الخاطف ويحرر نفسه منه في سلسلة مشاهد مؤثرة.



الدراما المتميزة إخراجا وتمثيلا وموسيقى تصويرية ومؤثرات ومونتاج مأخوذة عن قصة قصيرة كتبها جو هيل

لاشك أن هذا التحول بمجمله على الرغم من قسوته إلا أنه سوف يصلح العلاقة المرتبكة والقائمة على العنف بين فين وشقيقته من جهة، ووالدهما من جهة أخرى، وستكون هذه الأحداث كافية لإدراك الأب أن ما تتمتع به الابنة من قدرات استثنائية من خلال أحلامها وإلى حد ما قدرات فين هي قدرات حقيقية، وهي مفيدة وليست ضارة كما يظن هو. ومن جهة أخرى لابد من التوقف عند الأرضية التي تم التأسيس عليها من خلال العنف في داخل المدارس وما يتعرض له التلاميذ من عمليات قنمر واستقواء، وبذلك يصبح أولئك التلاميذ وعائلاتهم ملاحقين بنوعين من العنف الذي قد يقضي إلى الموت، الأول هو بين التلاميذ أنفسهم ونزعة الانتقام التي تشتعل في نفوس تلاميذ عدوانيين، ومن جهة أخرى انحرافات الكبار السيالكوبائيين الذين يتلذذون بإيذاء الصغار وتدميرهم نفسيا، وكذلك إيذاء عائلاتهم نفسيا.

هذه الدراما الفيلمية المتميزة إخراجا وتمثيلا وموسيقى تصويرية ومؤثرات ومونتاجا مأخوذة عن قصة قصيرة كتبها جو هيل، وهو ابن الكاتب الشهير ستيفين كينغ، فيما شارك في كتابة السيناريو سكوت ديركسون وروبرت كارغيل.

* ط ع



فيلم يفصح مظاهر العنف القاتل

المشاهد الأولى لفيلم "التلفون الأسود" وهي تقدم صورة معتادة للحياة اليومية الروتينية، وبما فيها حياة تلاميذ المدارس وهم يعيشون أجواء العنف ويمارسونه في ما بينهم بضرب بعضهم بعضا، كل هذه التفاصيل تبدو تمهيدا كافيا لهذا الفيلم للمخرج سكوت ديركسون، الذي يقدم لنا صورة نمطية للحياة في أحياء سكنية للطبقة المتوسطة في ثمانينات القرن الماضي. مع هذا التمهيد سوف ننقل مباشرة إلى أولى حوادث الاختطاف لواحد من أولئك الفتية المراهقين، ثم يأتي الثاني فالثالث، وكل ذلك بحسب سيناريو متكرر سوف نشاهد تفاصيله مع اختطاف فين (الممثل ماسون تيمس) على يد رجل يضع على وجهه قناعا، وفي كل مرة يطلق بالونا أسود بعد إتمام كل عملية اختطاف.

في موازاة هذا المسار السردي هنالك حياة فين السابقة مع والده المدمن على الخمر وشقيقته الودودة غوين (الممثلة مادلين مكراو) وهي أيضا ضحية العنف، إذ يقوم والدها بجلدها مرارا لثنيها عن رواية أحلامها الغريبة التي يخشى الأب أن تكون امتدادا أو شبيهة لأحلام والدتها، التي انتهت بها الأمر إلى الجنون والانتحار.

على أن شخصية غوين الودودة والحساسة سوف تجعلنا نتعاطف معها بشدة وهي تروي أحلاما تشاهد فيها أولئك الفتيان الضحايا وكيفية اختطافهم، أما وقد اختطف أعز ما تملك وهو شقيقها فين فإنها تصلي من أجل أن يأتيتها في المنام فتعرف أين هو ومن هو الذي اختطفه.

في موازاة ذلك هنالك حياة أخرى كاملة، هي حياة فين تحت سطوة من اختطفه، وهو شخص سايكوباثي يرتدي قناعا على الدوام، وكل ذلك في مخبأ محصن ومعزول صوتيا تحت منزل شقيق الخاطف مباشرة، هنا يبدأ تلفون أسود معلق على الحائط بالرنين، وهنا يبدأ الحوار بين فين وبين أصدقائه المخطوفين، وهم يتابعون عليه في كل يوم يتصل به واحد منهم لكي يرشدته إلى كيفية الخلاص وأن يلقى الخاطف مصيره وبذلك يكونون قد أخذوا ثأرهم منه.

في العديد من الأفلام هنالك الشخصية المعزولة والمحتجزة في قبو وكيف تكافح من أجل البقاء والخلص من المحنة والأزمة، وهو نفسه ما يمر به فين وهو يبحث في تلك الحجرة الصندوقية المغلقة عن أي منفذ للخروج من المازق.

تثير أفعال فين والاتصالات التلفونية التي يتلقاها من أصدقائه الذين سبق وتم اختطافهم ولم يعرف مصيرهم تساؤلات شتى حول حقيقة تلك الاتصالات من أشخاص لا يتذكرون حتى أسماعهم، وفي كل الأحوال ووسط ذلك الجو المشحون بالرعب والنزعة الإجرامية للخاطف، لابد وأن نعود إلى تأثير شخصية الأم ومواهبها الخاصة التي كما انتقلت إلى طفلتها فإن جزءا ولو يسيرا منها قد انتقل إلى فين، وإلا لا يوجد تفسير لذلك النوع من الاتصالات.

الحاصل أن المكالمات التلفونية من الضحايا هي التي سوف تبعث الأمل في داخل فين وتعيد الثقة لنفسه بانه قادر على تجاوز المحنة والخروج منها، وبذلك فإنه يتبع تعليمات أصدقائه الذين يتحدثون إليه ويصفون له الثغرات التي في ذلك السجن، والتي من الممكن استغلالها والخروج من خلالها، وهو ما يتحقق فعلا، إلا أن الفرحة لن تدوم، إذ

فيلم «اليتيمة».. تملك الأفعى لا يعني القدرة على ترويضها

عائلة تسقط في شرك قاتلة محترفة في شكل طفلة



البراءة تخفي شخصا مربعا

لنلاحظ أن السرد الفيلمي قد ابتعد في البداية عن الإيحاء بتلك الفكرة الجنونية القائمة على التحالف بين قوتي الشر، وذلك لكي ننقل تباعا إلى ما سوف نؤول إليه السلوكيات والدوافع الإجرامية وكيف سوف تتشكل.

هنا ثمة حركات ثانوية أو فرعية دفعت البناء الدرامي إلى مسارات عدة مختلفة، ومنها مثلا ذلك المشهد الذي يجمع ما بين الأم والابنة من حول جثة الشرطي، ثم اكتشاف حقيقة قتل الابن لشقيقته التي أذاعت العائلة أنها مختفية بينما هي مقتولة، وهكذا سوف تلتحم المسارات السردية في خط درامي قائم على فكرة الانتقام الذي لا رجعة فيه، والذي سوف يكون الابن الشاب ضحيته بسبب سهم تطلقه إيستر إلى قلبه، ثم تطعنه مرات عدة لتجد الأم ابنها غارقا في بركة من الدم، وتبدأ الصفحة الأخيرة من القتل والانتقام بين الطرفين.

ها هي لعبة الكر والفر بين الطرفين قد وصلت إلى نهاياتها الحتمية، تعلم الأم أن تملك الأفعى لا يعني القدرة على ترويضها، بينما هي ظنّت أن المزيد من ماربها سوف تتحقق وإذا بها أمام غول لا سبيل للانتصار عليه ممثلا في ذلك الكائن ذي الشكل الطفولي، والذي يخبئ في داخله طاقة واستعدادات قاتل محترف ومتمرس، ولهذا سوف تتجسم النهاية، المنزل المحرق والشخصيات تتساقط تباعا يبتلعها الموت والحريق، بينما إيستر هي الباقية التي سوف تستحق العطف مرة أخرى لتمضي إلى رحلتها التالية.

ابتتها المفقودة منذ سنوات، ولنا أن نتخيل عاطفة الأمومة المتدفقة. بالطبع هذا الإحساس يتكون لدى المشاهد بينما كاتب السيناريو والمخرج يخفيان عنا حقيقة كارثية أن الأم متأكدة من موت ابنتها الحقيقية، فلماذا قبلت باستقبال تلك الفتاة؟ وكأنها عملية فك الغاز تشارك فيها استثنائية نفسية تابعة للشرطة ومحقق في الشرطة وبمعرفة الأم، لينتهي الأمر بضابط الشرطة إلى الوصول إلى استنتاج أن إيستر هي ليست نفسها الفتاة الختفية المفقودة الحقيقية، حيث لا يوجد أي تطابق في البصمات.

مسارات درامية

التحرّي النفسي والبوليسي يقوم على فكرة هل أن الفتاة حقيقية؛ وهل أنها بعد سنوات الغياب يمكن أن تنسجم مع الأسرة؛ لكن الفتاة في الواقع تلتقط ما يخبئ لها وتدرک أن رجل الشرطة كان قد دخل غرفتها وحصل على شعرة منها لغرض تحليل دي.إن.أي وحصل على بصمتها أيضا، وأنها ليست هي إيستر المفقودة، لهذا سوف تحين ساعة الانتقام وعندها تتسلل إلى غرفة المحقق وتطعنه بالسكين لتفاجأ بتريسيا، أو والدتها غير الحقيقية وهي تطلق رصاصة الرحمة على الشرطي.

وكان تحالفا قد بدأ بين امرأتين سريرتين وليس بين أم وابنتها، والتحالف يقوم على فكرة الطاعة وأن تنفذ إيستر كل ما تطلبه تريسيا، وبذلك سوف تتخذ الأحداث مسارا آخر مختلفا وغير متوقع.

(الممثلة إزابيل فورهمان). نعود مع الجزء الجديد إلى بدايات القصة وكيف تمكنت تلك الشخصية السيكوباثية في وجهها وشكلها وحجمها الطفولي الذي يستوجب الرأفة أن توقع بضحاياها. في البدء سوف نتأكد أننا أمام فتاة في حوالي الثلاثين من العمر، بينما هي لا تزال تبدو وكأنها في التاسعة من عمرها بسبب خلل هرموني يحول دون نموها الطبيعي، ومع ذلك فإنها تحافظ على صفاتها الطفولية وبما في ذلك إخفاء أي علامة من علامات النمو الأنثوي مثل نمو الصدر وما شابه، فتلقه بقماشة تجول دون بروزه.

ها هي تجهز أولا على حارس مؤسسة الرعاية التي تعيش فيها وفي إستونيا، ثم تتمكن من التسلل إلى معلمة الفن والتي تخصصت بالعلاج بواسطة الفن، وما إن تصل إلى منزل المعلمة حتى تجهز عليها هي الأخرى، وتفاجأ بالشبه بينها وبين فتاة مفقودة في الولايات المتحدة تدعى إيستر وهي تنحدر من عائلة ثرية.

لنعد إلى الدوافع وميكانيزمات الذات والصراع التي طبعت تلك الدراما الفيلمية، فهذه الفتاة التي تتنكر وراء طفلة صغيرة تفتح سمعها ويصبرها بكل دقة على كل من هم حولها، وتراقب أدق أفعالهم وردود أفعالهم تحسبا من أي سلوك عدواني مضاد لها، ساعتها تبدأ التخطيط لعملية الانتقام.

تسير الدراما الفيلمية على عدة مسارات، ترتبط أولا بالوالدة المفترضة تريسيا (الممثلة جوليا ستيلس) وبالعائلة التي تنتظر بفرح وصبر عودة

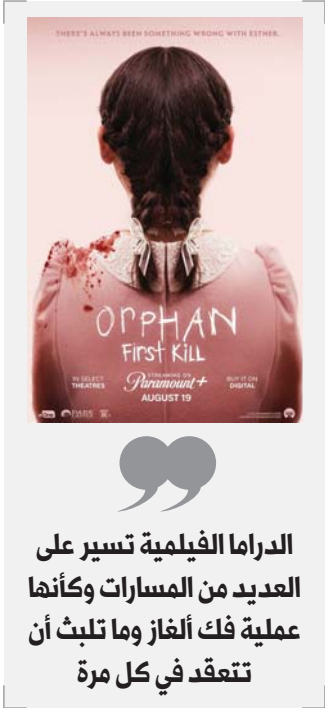
في السنوات الأخيرة تغير أبطال أفلام العنف المليئة بالقتل والدماء والجرائم المريبة، فلم يعودوا قبيحي الشكل أو منعزلين ومعقدين، بل باتوا أكثر قبولا، شخصيات لطيفة واجتماعية وتعال الإعجاب، تخفي خلف أقنعتها قتلة فتاكين.



تنحو الذات البشرية باتجاه الاستجابات والدوافع المختلطة التي تفعل فعلها في شكل ردود أفعال شتى، وما بين الدوافع والاستجابات وردود الأفعال نتوقف عند بناء الشخصية في أشد أزماتها ضراوة، والتي تؤسس في بعض الأحيان للسلوكيات العنيفة والإجرامية.

فك الألغاز

ذلك ما سوف نتابعه ونحن نشاهد تلك الشخصية الطفولية التي تخبئ في داخلها كائنا إجراميا راشدا ومولعا بالإجرام وغارقا في الانانية، وهو الذي يقدمه فيلم اليتيمة ابتداء من جزئه الأول الذي يعود إلى العام 2009، وما هو المخرج وليام برينت يقدم الجزء الثاني الذي يعرض في الصالات الآن ليعود بنا إلى أولى الجرائم وعمليات العنف والقتل التي كانت قد ارتكبتها إيستر



الدراما الفيلمية تسير على العديد من المسارات وكأنها عملية فك ألغاز وما تلبث أن تتعقد في كل مرة

لماذا ننجذب إلى أفلام العنف والجريمة

الفاعلة والمؤثرة، ربما سيخسر جمهوره العريض الذي صارت لديه متطلبات تتعلق بالشخصيات ونوازعها ودوافعها مما لا يكاد يتوفر بلا قوة صراع قوية.

هناك على سبيل المثال أكثر من 150 فيلما كلها قدمت شخصية دراكولا (مصاص الدماء) وجعلت منها أيقونة سينمائية لا تستنفد من كثرة المعالجات السينمائية وتعددتها. هنا صرنا نجد أنفسنا أمام نمط من الأبطال العنيفين أو أولئك الذين يغرقون الفيلم في جو من الدماء المصحوب بمقدار من القبول، الأبطال الوسيمون الذين بدا أنهم للوهلة الأولى أبعد ما يكونون عن اقتراف الجرائم، لكن ها هم يفتكون بضحاياهم بلا رحمة. واقعيا إذا كان الفيلم في ركن مهم من أركانه قائما على فكرة الصراع كركيزة أساسية في بنائه، فإن تطور فكرة الصراع، وتصاعدها إلى مستوى العنف والجريمة، هو الإشكالية الأكثر انتشارا في السينما في الوقت الحاضر، ولهذا صار معتادا مشهد الدماء وقطع الرؤوس وما إلى ذلك مما يصعب تخيله، لكن هناك جمهورا متعطشا ويحب في تلك الأجواء الدامية مناخا خاصا للصراعات في أقصى ما يمكن أن تصل إليه بين الشخصيات في ما بينها. وأما إذا بحثنا في ذلك المربع القائم على الإضداد، فإننا سوف نجد أن الفيلم الذي يفتقر إلى قوى الصراع

لم تتوقف السينما عن تقديم المزيد من الشخصيات التي تترس فكرة الجريمة بشكل مبتكر ومؤثر، حتى صار هذا النوع من الأفلام هو الأكثر رواجا في أوساط جمهور المشاهدين.

لقد صرنا خلال ذلك نشاهد عبارة تسبق الأحداث وهي أن ما سوف نشاهده مبني على أحداث حقيقية، وبما في ذلك القتل المتسلسلون الذين صاروا علامة فارقة في السينما العالمية.

وإذا كنا قد اعتدنا على صورة نمطية للقاتل مثلا في بشاعته وشكله المخيف، فإن العديد من الأفلام صارت تجمل صورة المجرمين وتقوم بتحسينها وصولا إلى تقديم شخصية الطفل المجرم، كما في فيلم "اليتيمة" بجزئيه والذي تحدثنا عنه في هذه الصفحة.

لكن في موازاة ذلك قدمت السينما العشرات من الشخصيات التي شكلت علامات فارقة في سينما الجريمة والعنف، وخاصة في عموم تجارب السينما الأميركية في مجتمع مولع بالعنف، حيث يجد هذا النوع السينمائي رواجا كبيرا واستماعا من طرف الجمهور العريض.

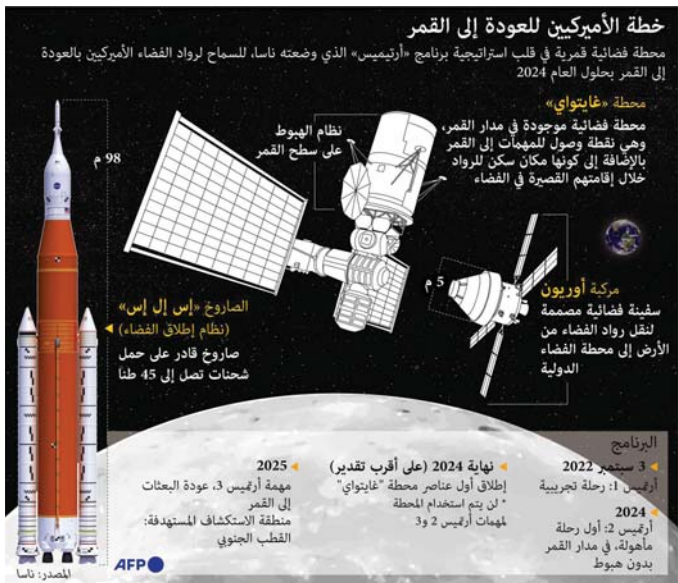
* ط ع

الانتقادات تواجه ناسا حول العودة إلى القمر قبل المريخ

حل المشاكل التي تواجه رواد الفضاء قبل الإقلاع نحو الكوكب الأحمر



برنامج مكلف



وتتوقع ماير أن يفرض برنامج "أرتيميس" إلى نتائج ملموسة على كوكب الأرض (تطوير تقنيات، تطويرات هندسية...) على غرار ما حصل نتيجة مهمة "أبولو"، وذلك بسبب الاستثمارات التطويرية في المعرفة العلمية المرتبطة بالمهام الجديدة نحو القمر.

من شأنها تعزيز المعرفة العلمية حول القمر وتكوينه. وتقول رائدة الفضاء جيسكا ماير إن "العينات التي جُمعت ضمن مهمة أبولو غيرت نظرتنا إلى النظام الشمسي"، مشيرة إلى أن هذا التطور في المعرفة العلمية "سيستمر أيضاً مع برنامج أرتيميس".

في مدار حول القمر باسم "غايتواي" والتي ستكون بمثابة محطة وسيطة قبل المهام نحو المريخ. ويوضح شون فولر، وهو مسؤول في برنامج "غايتواي"، أن المعدات الضرورية كلها يمكن إرسالها في عمليات إطلاق "عدة"، قبل أن يتبعها الطاقم في رحلة طويلة، مشيراً إلى أن هذه الخطوة مشابهة لعملية التوقف عند محطة الوقود والتأكد من صحة عمل كل التفاصيل. وإلى جانب التحضير لمهام نحو المريخ يرغب الأمريكيون من خلال برنامج "أرتيميس" أن يرسلوا وجوداً بشرياً على القمر قبل أن تقدم الصين على هذه الخطوة.

وبينما كان التنافس حول السباق إلى الفضاء محتدماً بين الولايات المتحدة وروسيا في ستينيات القرن العشرين، تشكل الصين حالياً المنافس الأبرز لـواشنطن. وتخطط بكين لإرسال بشر إلى القمر بحلول عام 2030.

وكان مدير ناسا بيل نيلسون قال في مقابلة تلفزيونية نهاية أغسطس "لا نريد أن نذهب الصين إلى القمر ونقول: هذه أرضنا". ورغم أن مهمة "أبولو" أفضت إلى إحضار 400 كيلوغرام من الصخور القمرية إلى الأرض، إلا أن عينات جديدة

والذي جرى التأكيد من وجوده في القطب الجنوبي للقمر، ويمكن تحويله إلى وقود (يتكون الماء من الأكسجين والهيدروجين الذي تستخدمه الصواريخ كوقود). وترغب ناسا أيضاً في إجراء اختبارات على القمر في شأن التقنيات التي ستتيح لها الذهاب إلى المريخ، أهمها بـزات فضاء جديدة مخصصة للطاعات خارج المركبات. وكلفت شركة "أكسيوم سبياس" بتصميم البزات التي ستخصص لأول مهمة ستهبط على القمر والمتوقعة سنة 2025 على أقرب تقدير. وتبرز من المعدات الأخرى التي تحتاج ناسا إلى اختبارها مركبات (مضغوطة أو غير مضغوطة) تتيح لرواد الفضاء التنقل، هذا بالإضافة إلى المساكين. وبهدف التوصل إلى مصدر للطاقة مُتاح بصورة دائمة، تعمل ناسا على تطوير أنظمة انشطار نووي محمولة. وسيصبح حل أي مشكلة تواجه رواد الفضاء أسهل بكثير على القمر الذي يستغرق الوصول إليه أياماً، منه على المريخ الذي يحتاج الوصول إلى سطحه أشهراً عدة ويبرز من بين الأهداف الأخرى لبرنامج "أرتيميس" بناء محطة فضائية

تواجه وكالة الفضاء الأميركية انتقادات حول عودة روادها إلى القمر قبل مغامرة المريخ، وهو إنجاز حققته في منتصف القرن الماضي، وترى ناسا أن هذه العودة ليست إلا محاولات جدية لحل كل المشاكل التي قد تواجه رواد الفضاء في رحلتهم إلى الكوكب الأحمر الذي أثبتت الدراسات أنه قد يكون بديلاً للعيش على الأرض.

واشنطن - في 12 سبتمبر 1962، حذّر الرئيس الأميركي آنذاك جون كينيدي هدفاً للولايات المتحدة يتمثل في إرسال رواد فضاء إلى القمر قبل نهاية ستينيات القرن الماضي. وتمت مهمة "أبولو 11" التي ضمت، نيل أرمسترونغ ووايز الدرين ومايكل كولينز، بنجاح في إنجاز تاريخي حبس أنفاس نصف مليار شخص تسمرروا على شاشاتهم لمتابعة تلك "الوثبة العملاقة" للبشرية.

المهمة الأولى لـ «أرتيميس» إجراء تجارب عدة لدراسة تأثير الإشعاع الفضائي على البشر وتقييم فعالية سترات رواد الفضاء ضده

ويكون الإشعاع الفضائي في الكواكب الأبعد أكثر كثافة ويشكل تهديداً كبيراً لصحة البشر، أما المدار المنخفض حيث تعمل محطة الفضاء الدولية فهو محمي جزئياً من المجال المغناطيسي للأرض، وهو ما ليس موجوداً في حالة القمر. وبدءاً من مهمة "أرتيميس" الأولى، يُرتقب إجراء تجارب عدة لدراسة تأثير هذا الإشعاع على الكائنات الحية وتقييم فعالية السترات المضادة للإشعاع.

وبينما من الممكن إعادة تموين محطة الفضاء الدولية، إلا أن الرحلات إلى القمر تقسم بتعقيد أكبر لهذه الناحية. ولتجنب الحاجة إلى نقل كل ما يلزم خلال المهمات، وتخفيف التكاليف تالياً، ترغب ناسا في تعلم كيفية استخدام الموارد الموجودة على سطح القمر أصلاً، وأهمها المياه الموجودة على شكل جليد

وفي خطاب كان بليقيه من جامعة "رايس" بتكساس في خضم الحرب الباردة، قال كينيدي، "أخترنا الذهاب إلى القمر (...) ليس لأن الأمر سهل بل لأنها مهمة صعبة". وبعد ستين عاماً، شارفت الولايات المتحدة على إطلاق أول مهمة ضمن برنامجها "أرتيميس" الذي كلف المليارات من الدولارات للعودة إلى القمر، إلا أن السؤال المطروح يتمثل في السبب الكامن وراء إنجازها مهمة قد أتمتها سابقاً.

وتصاعدت الانتقادات التي طالت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) في هذا الشأن خلال السنوات الأخيرة، منها ما أطلقه رائد الفضاء في مهمة "أبولو 11" مايكل كولينز الذي لام ناسا لعدم وضعها أهدافاً أكبر كالذهاب مباشرة إلى المريخ الذي كشفت الدراسات الحديثة عن أدلة متزايدة حول صلاحية الكوكب للحياة منذ مليارات السنين. إلا أن وكالة الفضاء الأميركية تعتبر أن الذهاب إلى القمر ضروري قبل أي مهمة نحو الكوكب الأحمر.



رواد فضاء صينيون يتحدثون من الفضاء مع الشباب الأفريقي

كان بالإمكان رؤية سور الصين العظيم من الفضاء، والصحراء الكبرى وجبل كليمنجارو في أفريقيا وكيف تبدو الأرض والقمر والكواكب الأخرى في الفضاء، وكما مرة يمكن رؤية شروق الشمس وغروبها في اليوم من المحطة الفضائية؛ وقد أجاب رواد الفضاء على الأسئلة وقدموا مزيداً من التفاصيل لإرضاء فضول الشباب لاستكشاف الفضاء وتحفيز رغبتهم في أن يصبحوا رواد فضاء يوماً ما.

وأكد رواد الفضاء على أنه لا يمكن رؤية سور الصين العظيم من الفضاء ولكن عندما يكونون فوق القارة الأفريقية في يوم صاف يمكنهم رؤية الصحراء وجبل كليمنجارو من خلال الفتحات. كما يمكن رؤية بعض المدن الكبيرة خاصة المدن المضيئة في الليل، بينما يتم استخدام طرق مختلفة لتحديد الاتجاهات. وأشاروا إلى أنه دون تدخل وتأثير الغلاف الجوي والغيوم، يمكن رؤية قمر أكثر وضوحاً وإشرافاً على المحطة الفضائية، فضلاً عن رؤية مشهد واضح للسماء المرصعة بالنجوم والكواكب الواسع، مؤكداً أن الأرض هي بيت الجميع ويجب حمايتها ومحبتها. وتمكنت وكالة الفضاء الجزائرية بالتعاون مع الصين من إطلاق القمر الصناعي مختلفة من الجزائر العديد من الأسئلة المتعلقة بعلم الفلك، مثل ما إذا

والجهود التي بذلتها وكالة الفضاء الصينية لتحقيق الإنجازات الحالية. وتتعاون الصين حالياً مع مصر في بناء مركز لتجميع الأقمار الصناعية لوكالة الفضاء المصرية وإنشاء القمر الصناعي المصري للاستشعار عن بعد "مصر سات 2".

رواد الفضاء الصينيون يجرون أيضاً تجارب حول علوم الجاذبية المتغيرة وعلوم الحياة والبيئة وعلوم التكنولوجيا الحيوية وغيرها

وقال الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية شريف صدقي لوكالة أنباء شينخوا "إننا نعمل معاً في تصميم وتنفيذ الأقمار الصناعية ونعدّ معاً معامل خاصة لاختبار وتجميع الأقمار الصناعية، فهناك تعاون كبير بين مصر والصين في مجال الفضاء". وأكد صدقي أن هناك عدداً من المشروعات المهمة لتوطين تكنولوجيا الفضاء في مصر بالتعاون مع الصين. ومن محافظة وهران الجزائرية طرح شباب من نوادي علم الفلك والابتكار من مناطق مختلفة من الجزائر العديد من الأسئلة المتعلقة بعلم الفلك، مثل ما إذا

لاستكشاف الفضاء السحيق في المستقبل". بينما قال تشن إنهم "سينفذون أنشطة خارج المركبة وصيانة المعدات في المدار وتجارب تطبيقات الفضاء والتجارب الطبية الفضائية وإلقاء المحاضرات من داخل المحطة بالإضافة إلى مهام أخرى". ومن القاهرة، سألت باسانت سيد خليل وهي شابة مصرية تقوم بتدريس اللغة الصينية في جامعة القاهرة، ليو عن التحديات التي واجهتها لتصبح أول رائدة فضاء صينية وكيف استطاعت أن تحقق حلمها.

وأجابت ليو قائلة "في الواقع، في كل مناحي الحياة، هناك سيدات بارزات ناجحات في مناصبهن، وطالما أننا نعزّز باحلامنا سوف تكون لدينا القوة، وطالما أننا نطمح إلى تحقيق أهداف كبرى ونعمل بجد يمكننا إطلاق العنان لإمكاناتنا كإناث وتحقيق أحلامنا"، وكانت الإجابة ملهمة للشابة المصرية. التي زارت الصين ثلاث مرات، حيث قالت إن رد ليو منحها الأمل أن "المرأة تستطيع أن تنجز الكثير من الأشياء في نفس الوقت".

وأضافت باسانت "الحديث مع رواد الفضاء الصينيين مبهج جداً"، وأردفت "إذا كان لدينا هدف في حياتنا، فعلياً أن نبذل قصارى جهدنا ونعمل بجد حتى نصل إليه". وأثناء الفعالية تم عرض مقاطع فيديو عن تطور الصين في مجال الفضاء

ورداً على ذلك، قال تساي إنهم "يركزون على دراسة تأثير التعرض طويل الأمد للجاذبية الصغرى على صحة رواد الفضاء وتدابير الحماية المطلوبة"، مضيفاً أنهم يجرون أيضاً تجارب حول علوم الجاذبية المتغيرة وعلوم الحياة والبيئة وعلوم التكنولوجيا الحيوية وغيرها.

وأوضح أن "هذه المشروعات البحثية التجريبية ستوفر الدعم لرواد الفضاء لعيش حياة صحية والعمل بكفاءة عالية في المحطة الفضائية ووضع الأساس

اليومية وتجاربهم العلمية أثناء رحلتهم. وأقيم الحدث الرئيسي عبر رابط الفيديو تحت عنوان "تحدث مع رواد الفضاء الصينيين" بمقر الاتحاد الأفريقي في أبيس أبابا، بالتزامن مع فعاليات فرعية انضم فيها شباب من مصر والجزائر وتامبيا ونيجيريا والسنتال والصومال وجنوب أفريقيا إلى الحوار. وأنتجت لإميلي نانجاكوفي، وهي طالبة علوم من ناميبيا، الفرصة ل طرح أسئلة حول البحث الذي أجروه في مهمتهم.

بكين - أجرى ثلاثة رواد فضاء صينيين من داخل مركبتهم الفضائية "شنتشو - 14" حواراً من الفضاء مع شباب من ثماني دول أفريقية عبر رابط الفيديو، وأجابوا على تساؤلات الشباب أثناء مهمتهم الفضائية. وشارك رواد الفضاء الثلاثة تشن دونغ وليو يانغ وتساي شويو تشه، الذين ذهبوا إلى الفضاء في أوائل يونيو الماضي في مهمة تستمر لمدة ستة أشهر لإكمال إنشاء وتطوير محطة الفضاء الصينية، مع الشباب الأفارقة حياتهم



الصين تبهز الشباب بإنجازاتها (شينخوا)

«الميتوكوندريا».. محطات طاقة صغيرة في الجسم

المواظبة على ممارسة رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض تقوي «الميتوكوندريا»



الجسم لا يمكنه أن يعمل دون طاقة

تتيح للفرد تحمل جهد بدني أو عقلي لفترة طويلة من الزمن، وتؤدي زيادة هذه القوة إلى زيادة تحمل العبء وعدم الراحة والجهد الناتج عن ممارسة الفرد لنشاط ما، كما أن زيادتها تؤدي إلى تقليل التعرض للتعب والإعياء، ويمكن القول إن التحمل يقلل من الطاقة المبذولة لأداء الأنشطة اليومية.

وبحسب خبراء اللياقة البدنية يجب ممارسة تمارين تقوية عضلة القلب والتي تساعد جميعها على زيادة قوة التحمل بما لا يقل عن 150 دقيقة أسبوعياً، وهو ما يوازي 30 دقيقة على مدار 5 أيام في الأسبوع.

ولأن ممارسة التمارين أو الرياضة تعد أمراً تكاملياً ومهما لل غاية ، يمكن توزيع الأرقام السابقة على مدار الأسبوع للحصول على نفس النتائج، كما يجب التنويه إلى ضرورة زيارة الطبيب قبل البدء في أي نشاط جسماني للتأكد من جاهزية الجسم لمثل هذا النشاط.

وقال البروفيسور الألماني إنجو فروبوزه إن رياضات قوة التحمل مثل المشي والجري وركوب الدراجات الهوائية والسباحة تعمل على تقوية جهاز المناعة، ومن ثمّ تقي من الإصابة بالعدوى.

وأضاف الأستاذ بجامعة كولن الرياضية أنه ينبغي ممارسة هذه الرياضات باعتدال ودون مبالغة، وإلا فإنها ستؤدي إلى نتائج عكسية، موضحاً أنه يمكن الاستدلال على الممارسة المعتدلة من خلال القدرة على تجاذب أطراف الحديث أثناء الممارسة دون مشقة.

كما أشار ماركوس فانيك، المحاضر بالجامعة الألمانية للوقاية والإدارة الصحية بمدينة زاربروكين، إلى أن ممارسة رياضات قوة التحمل تعود بالفائدة بصفة خاصة على الأشخاص الذين تراجعت كفاءة جهازهم المناعي نتيجة تقدمهم في السن أو تعرضهم للضغوط اليومية، وتعرف قوة التحمل على أنها مظاهر القوة والطاقة التي

للغاية لدرجة أن عدداً متزايداً من العلماء يعتقدون أن طول عمر الميتوكوندريا قد حدد طول عمر كبار السن. ومن أخطر الظروف التي تسبب فقدان الحيوية الخلوية هو استنفاد وظيفة إنتاج طاقة الميتوكوندريا، حيث تحتاج الخلايا نشاطاً صحياً للميتوكوندريا للقيام بعمليات الأيض التي تحافظ على الحياة. فعندما تضعف وظيفة الميتوكوندريا في خلايانا، تضعف كذلك حيوية الأعضاء مثل القلب والمخ أو في بعض الحالات الجسم بأكمله.

يؤكد خبراء الرياضة واللياقة البدنية أن رياضات قوة التحمل مثل المشي والجري والسباحة تحافظ على الميتوكوندريا، كما تحافظ أيضاً على جهاز المناعة وتساعد على تقويته بما يجعله قادراً على الصمود أمام أنواع عديدة من الفيروسات. كما أجمعوا على أن رياضات قوة التحمل تعمل على تحسين خلايا مناعية معينة وتقي من القلب أو العدوى، ودعوا إلى ممارستها باعتدال.

بينما يتم هضم الكربوهيدرات المعقدة بسرعة أقل، بالإضافة إلى أنها تساعد في الحفاظ على الشعور بالشبع وعلى مستويات من الطاقة لفترة زمنية.

ويتواجد هذا النوع من الكربوهيدرات في الأطعمة مثل الخبز والأرز والبطاطا والبقوليات والمعكرونة بأنواعها، لذا يجب تناول أكبر كمية ممكنة من الكربوهيدرات المعقدة مع الألياف الغذائية، نظراً إلى أنها تزود الجسم بمستويات عالية من الطاقة وتساعد على الشعور بالشبع وتقوي الميتوكوندريا.

والميتوكوندريا هي أجزاء هُيْمة من الخلايا، لأنها تأخذ المواد الغذائية وتصنع الطاقة التي يُمكن أن تستخدمها باقي الخلية.

ويرى الخبراء أنه وراء كل عملية فسيولوجية يحتاجها الجسم للبقاء على قيد الحياة والأزدهار مولدات الطاقة الخلوية المعروفة باسم الميتوكوندريا، فوظيفتها ضرورية

يوصي خبراء اللياقة البدنية بضرورة تناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات باعتدال حتى لا تُضعف "الميتوكوندريا"، مع مراعاة تقويتها من خلال المواظبة على ممارسة رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض وركوب الدراجات الهوائية والسباحة. والميتوكوندريا هي أجزاء هُيْمة من الخلايا تأخذ المواد الغذائية وتصنع الطاقة التي يُمكن أن تستخدمها باقي الخلية، وهي عبارة عن محطات طاقة صغيرة توجد بالآلاف في خلايا الجسم.

ثم يتم تحويل الكربوهيدرات إلى سكريات بشكل عام ثم يتم تكسير السكريات إلى غلوكوز وفركتوز وغلاكتوز. والشيء الوحيد الذي يفصل الكربوهيدرات عن البروتينات والدهون هو سرعة معالجة الجسم. ويمكن تحويل بعض الكربوهيدرات إلى سكريات وتكون موجودة في مجرى الدم لاستخدامها بعد 60 ثانية من تناول الطعام. وهذا هو السبب في أن الرياضيين يفضلون تناول وجبات غنية بالكربوهيدرات قبل التدريبات الطويلة.

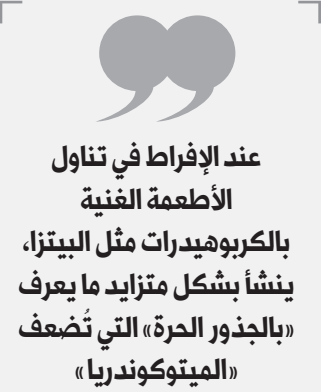
وبعد ذلك يدخل الجسم في حالة تحلل السكر أو تحلل الفركتوز الذي يحول هذه السكريات البسيطة إلى طاقة. ويتم تخزين السعرات الحرارية الزائدة من السكر التي لا يتم استخدامها على الفور في الكبد على شكل جليكوجين .

وأوضح عالم الرياضة بالجامعة الرياضية الألمانية في كولن أنه عند الإفراط في تناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات مثل البيتزا والباستا، ينشأ بشكل متزايد ما يعرف «بالجذور الحرة» التي تُضعف "الميتوكوندريا"، مما يؤدي إلى تخزين الدهون في الجسم ومن ثم البدانة، كما أنها تعجل بشيخوخة الخلايا.

ولتجنب ذلك، ينبغي تناول الأطعمة الغنية بالكربوهيدرات باعتدال، مع مراعاة تقوية "الميتوكوندريا" من خلال المواظبة على ممارسة رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض وركوب الدراجات الهوائية والسباحة.

ويوجد نوعان من الكربوهيدرات هما، الكربوهيدرات البسيطة وتتميز بأنها ذات طعم حلو وتتوفر في أطعمة مثل السكر الأبيض والعسل والمشروبات الخفيفة ومنتجات الألبان والحبوب، وتعتبر سهلة الهضم وترفع من مستويات السكر في الدم بسرعة.

● كولن (ألمانيا) - قال البروفيسور إنجو فروبوزه إن "الميتوكوندريا" عبارة عن محطات طاقة صغيرة توجد بالآلاف في خلايا الجسم، وتتمثل مهمتها في إمداد الجسم بالطاقة اللازمة من خلال تحويل الكربوهيدرات والدهون إلى طاقة مفيدة.



وتبدأ التغييرات الحقيقية في الأمعاء الدقيقة لجميع الفئات الثلاث وهي البروتين والكربوهيدرات والدهون. وهو المكان الذي يتم فيه استخراج غالبية العناصر الغذائية من الطعام المتحلل الذي نتناوله.

النوم الجيد يقلل من مخاطر الإصابة بأمراض القلب

● نورث كارولينا (الولايات المتحدة) - تبدأ الأمهات الحوامل بحلول الأسبوع 40 من الحمل في البحث عن طرق لتخفيف المخاض، ومنها المشي، ويتساءل الخبراء هل أن المشي يؤدي في الواقع إلى المخاض؟ وقالت القابلة ومديرة طبية مساعدة في مركز ديوك بيرثينغ في نورث كارولينا إستيلا ديفرانكو فيلد "الجواب المختصر ليس بالضبط، ويُعرّف بدء المخاض بأنه بداية الانقباضات المنتظمة التي تؤدي إلى تغيير عنق الرحم". ولا يؤدي المشي إلى تقلصات المخاض، وهي عملية الشد والاسترخاء الدوريين لعضلة الرحم التي تساعد في النهاية على دفع الطفل إلى الخارج، ومع ذلك، فإن التنزه يمكن أن يساعد الجسم على الاستعداد للولادة.

وتضيف ديفرانكو فيلد أنه في الأسابيع التي تسبق المخاض، يمر الجسم بجميع أنواع التغييرات في الاستعداد، على وجه الخصوص ويصبح عنق الرحم أكثر ليونة وأرقا بحيث يمكن أن يتمدد، وتسقط السدادة المخاطية الموجودة في عنق الرحم والتي تساعد على حماية الطفل من العدوى.

ويساعد المشي على وجه التحديد عنق الرحم، الجزء السفلي من الرحم الذي يربط الرحم بالمهبل ويعمل كقناة صغيرة، على الخضوع للتغيرات اللازمة قبل الولادة. وتشير ديفرانكو فيلد إلى أن "المشي رائع في نهاية الحمل لمساعدة الطفل على الاستقرار في الحوض، أعتقد أن هذا هو المكان الذي تأتي منه النصيحة. يمكن أن يساعد ضغط رأس الطفل على عنق الرحم في إطلاق بعض البروستاغلاندين لتهيئة الجسم للمخاض".

● باريس - خلصت إحدى الدراسات إلى أن النوم دون المستوى الأمثل مرتبط بارتفاع احتمال الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية، وأن النوم الجيد يساهم في الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية.

وقال مؤلف الدراسة الدكتور أبوبكارى نامبيما من المعهد الوطني الفرنسي للصحة والبحوث الطبية في فرنسا "كان معدل الانتشار المنخفض للنوم الجيد متوقعا نظرا إلى حياتنا المزدحمة التي تمتد على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، ويجب تعليم أهمية نوعية وكمية النوم لصحة القلب في وقت مبكر من الحياة عندما يتم تأسيس السلوكيات الصحية، ويمكن أن يساعد التقليل من الضوضاء أثناء الليل والنوتر في العمل على تحسين النوم".وركزت الدراسات السابقة حول النوم وأمراض

القلب بشكل عام على عادة نوم واحدة، مثل مدة النوم أو توقف التنفس أثناء النوم، حيث يتوقف التنفس ويبدأ أثناء النوم، بالإضافة إلى ذلك غالبا ما قيمت الدراسات السابقة النوم عند خط الأساس فقط.

واستخدمت الدراسة الحالية درجة نوم صحية تجمع بين خمس عادات نوم، وحقق الباحثون في العلاقة بين درجة النوم الأساسية، والتغيرات بمرور الوقت في درجة النوم، وأمراض القلب والأوعية الدموية الحادة. وتضمنت هذه الدراسة 7200 مشارك في دراسة باريس المستقبلية الثالثة، وهي جماعة قائمة على الملاحظة، وتم تجنيد الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و75 عاما ولا يشكون من أمراض القلب والأوعية الدموية في مركز طبي وقائي بين عامي 2008 و2011، وكان متوسط العمر 59.7 سنة وكان 62 في المئة منهم من الرجال.

وخضع المشاركون لفحص جسدي واستكملوا استبيانات حول نمط الحياة والتاريخ الطبي الشخصي والعائلي والحالات الطبية. وتم استخدام الاستبيانات لجمع معلومات عن خمس عادات للنوم في الأساس وزيارتين للمتابعة، وتم إعطاء كل عامل نقطة واحدة إذا كان هو الأمثل وصغرا إذا لم يكن كذلك. وتم حساب درجة نوم صحي تتراوح من صفر إلى 5، مع اعتبار صفر أو 1 ضعيفا و5 يعتبر الأمثل.

وأفاد أولئك الذين حصلوا على درجة متساوية أنهم ناموا من 7 إلى 8 ساعات كل ليلة، ولم يعانون من الأرق مطلقا أو نادرا، ولا يعانون من النعاس المفرط المتكرر أثناء النهار، ولا توقف التنفس أثناء النوم، والنمط الزمني المبكر (كونهم أشخاص صباحيون). وقام الباحثون بفحص الإصابة بأمراض القلب التاجية والسكتة الدماغية كل عامين لما مجموعه 10 سنوات.

وحصل 10 في المئة من المشاركين على درجة نوم مثالية، و8 في المئة كانت درجاتهم ضعيفة خلال متابعة استمرت ثماني سنوات، وأصيب 274 مشاركا بأمراض القلب التاجية أو السكتة الدماغية.

وحلل الباحثون العلاقة بين درجات النوم والأحداث القلبية الوعائية بعد ضبط العمر والجنس واستهلاك الكحول والمهنة والتدخين ومؤشر كتلة الجسم والنشاط البدني ومستوى الكوليسترول والسكري والتاريخ العائلي للنوبات القلبية والسكتة الدماغية أو الموت القلبي المفاجئ. ووجدوا أن خطر

التنزه يساعد الجسم على الاستعداد للولادة

● نورث كارولينا (الولايات المتحدة) - تبدأ الأمهات الحوامل بحلول الأسبوع 40 من الحمل في البحث عن طرق لتخفيف المخاض، ومنها المشي، ويتساءل الخبراء هل أن المشي يؤدي في الواقع إلى المخاض؟ وقالت القابلة ومديرة طبية مساعدة في مركز ديوك بيرثينغ في نورث كارولينا إستيلا ديفرانكو فيلد "الجواب المختصر ليس بالضبط، ويُعرّف بدء المخاض بأنه بداية الانقباضات المنتظمة التي تؤدي إلى تغيير عنق الرحم". ولا يؤدي المشي إلى تقلصات المخاض، وهي عملية الشد والاسترخاء الدوريين لعضلة الرحم التي تساعد في النهاية على دفع الطفل إلى الخارج، ومع ذلك، فإن التنزه يمكن أن يساعد الجسم على الاستعداد للولادة.

وتضيف ديفرانكو فيلد أنه في الأسابيع التي تسبق المخاض، يمر الجسم بجميع أنواع التغييرات في الاستعداد، على وجه الخصوص ويصبح عنق الرحم أكثر ليونة وأرقا بحيث يمكن أن يتمدد، وتسقط السدادة المخاطية الموجودة في عنق الرحم والتي تساعد على حماية الطفل من العدوى.

ويساعد المشي على وجه التحديد عنق الرحم، الجزء السفلي من الرحم الذي يربط الرحم بالمهبل ويعمل كقناة صغيرة، على الخضوع للتغيرات اللازمة قبل الولادة. وتشير ديفرانكو فيلد إلى أن "المشي رائع في نهاية الحمل لمساعدة الطفل على الاستقرار في الحوض، أعتقد أن هذا هو المكان الذي تأتي منه النصيحة. يمكن أن يساعد ضغط رأس الطفل على عنق الرحم في إطلاق بعض البروستاغلاندين لتهيئة الجسم للمخاض".

وقال الخبراء إن ممارسة المشي مع بداية الحمل مفيد لتسهيل عملية الولادة الطبيعية، خاصة الولادة الأولى.

وبقلل المشي من حدة التوتر والقلق والكابة وينشط الدورة الدموية ويحسن التنفس، كما يمنع تورم القدمين ويحسن من الحالة النفسية للحامل. ونصح استشاريو النساء والتوليد المرأة الحامل بممارسة رياضة المشي نصف ساعة، ثلاث مرات أسبوعيا، إذا كان حملها طبيعيا ولا تعاني من أي مشاكل صحية أو أمراض مزمنة تستدعي الراحة التامة.

وقال الخبراء إن ممارسة المشي مع بداية الحمل مفيد لتسهيل عملية الولادة الطبيعية، خاصة الولادة الأولى.

● باريس - خلصت إحدى الدراسات إلى أن النوم دون المستوى الأمثل مرتبط بارتفاع احتمال الإصابة بأمراض القلب والسكتة الدماغية، وأن النوم الجيد يساهم في الوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية.



النوم دون المستوى الأمثل مضر بالصحة

قانون الحجاب والعفة في إيران.. تخويف النساء لضبط الشارع

النظام يجمع بين الأشكال القديمة للسيطرة الشمولية بالباسها التقنيات الحديثة



أحد.. تقنية التعرف على الوجوه

واحد مظاهر قوته ونفوذه في الداخل الإيراني.

ولا يزال هذا الاعتقاد مُسيطرًا على أذهان وأفكار أغلب رجال الدين الأصوليين في إيران حتى الآن، على الرغم من التحولات التي شهدها المجتمع الإيراني خلال الـ43 عاما الماضية. وقد انعكس هذا الاعتقاد بوضوح - على سبيل المثال - في تصريح المرجع الديني جعفر السبحاني، رئيس معهد علم الكلام الإسلامي التابع لمؤسسة الإمام الصادق الثقافية التربوية، في أغسطس 2020، قائلًا "إن تراجع وانخفاض عدد المحجبات في إيران يشكل خطراً على هوية الدولة، وينبغي أن تؤخذ قواعد الحجاب والمعايير الدينية في الجامعات على محمل الجد، ويجب أن تكون قارنين على إقناع المجتمع بأن الحجاب هو العامل الأهم في مواجهة حرب العدو الناعمة".

2- البُعد السياسي: سُرعان ما انتقل قرار إلزام الحجاب في المجتمع الإيراني إلى مستوى الرغبة في بسط نفوذ النظام الحاكم وتوجهاته على المجتمع بشكل عام، واستهداف المخالفين لهذه التوجهات من خلال عقوبات تفرضها القوانين الخاصة في هذا الشأن، حيث تغولت لجان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولجان تفتيش الأخلاق في الشوارع، وأصبحت مُحدداً من مُحددات ممارسة السلطة في البلاد. فمن خلال فيديو انتشر في شهر أغسطس 2022 ظهرت فيه عربة شرطة بمدينة رشت شمال غربي إيران، تلقى بسيدة غير لمخبة في قاعة الطريق عقابا لها على عدم ارتدائها الحجاب، يتضح أن الأمر بات متروكا للممارسات الفردية لضباط الشرطة، وأن ثمة تفويضا بممارسة القمع بحق من لا يستجيب لقرارات النظام خارج نطاق القانون.

وقد امتد التضييق على النساء من قِبل السلطات الأمنية ليشمل أيضاً استهداف الأماكن العامة التي تستقبل غير المحجبات أو اللاتي لا يرتدين حجابا مناسباً، حيث تم إغلاق عدد من المقاهي لهذا السبب، كما تم منع الموظفات غير عاملن في الدوائر الحكومية. علاوة على انتقال هذا التضييق أيضاً من مستوى السلطة إلى المستويات الشعبية، وهو ما عبّر عنه مقطع فيديو لفتاة تصور رجلاً يحرضون ضدها سائقي التاكسي لعدم توصيلها كونها غير لمخبة بحجاب ملائم - كما وصفه الرجال الذين ظهروا في المقطع - إلى أن انتهى الفيديو بشجار بين هؤلاء الرجال وآخرين يعترضون على سلوكهم، لينتشر هاشتاغ #LetUsTalk الذي حذر من فكرة أن النظام الإيراني بات يسعى إلى إنارة فتات الشعب ضد بعضها، وتقسيمة إلى مؤيد ومدافع عن الدين ومعارض لمظاهره.

والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام رانيا مكرم في مقالها إنه يُمكن القول إن توظيف قضية الحجاب في إيران قد اتخذ بُعدين أساسيين، تمثل الأول في البُعد الديني الذي يُعبر عن هوية النظام وأيديولوجيته، والآخر هو البُعد السياسي الذي يسعى إلى الحفاظ على مصالح النخبة واستقرارها، وذلك على النحو التالي:

1- البُعد الديني: اختار النظام الذي تم ترسيخه عقب نجاح الثورة الإسلامية في إيران أن يعكس زي المرأة الإيرانية هوية النظام الإسلامية، حيث فرض الحجاب الإلزامي في 7 مارس 1979 على النساء، غير أن الاحتجاجات التي نتجت عن هذا القرار في ذلك الحين أجبرت رجال الدين على إيداء مرونة في تنفيذه، والاتجاه إلى تدرج العمل به، من خلال البدء في فرضه في عام 1981 على النساء العاملات في الدوائر الحكومية، وعلى النساء الزائرات للمقرات الحكومية، ثم الطالبات الجامعيات، ثم سائر النساء في البلاد حتى غير المسلمات في عام 1983. واعتبر النظام الإيراني أن فرض سيطرته الدينية على المجتمع، وفي القلب منه مظهر النساء الإيرانيات، أحد أهم أهدافه للحفاظ على الهوية الدينية للنظام والمجتمع على حد سواء. كما اتخذ المظهر الديني كوسيلة لتمايز المجتمع الإيراني عن محيطه الجغرافي، حيث ساد "الشادور" كحجاب شرعي لسنوات عقب الثورة، وهو زي انفردت به الإيرانيات في تلك الحقبة قبل انتقاله إلى العراق لترديده النساء اللاتي يعتنقن المذهب الشيعي. أيضاً اعتبر النظام الإيراني الحجاب و"الشادور" أحد مظاهر تغلب المجتمع الإيراني على محاولات تدخل الغرب لإفشال نظام الحكم الجديد في إيران،

الإجباري في إيران. وتلقى هذه المنظمة دعماً واضحاً من الغرب وتُقدّم إليها تبرعات كبيرة لتمويل نشاطها عبر شبكة الإنترنت، فضلاً عن الدعم المباشر الذي تقدمه المنظمة للنساء الإيرانيات خارج البلاد.

ونتج عن التظاهرات، التي جاءت مستجيبة لدعوات حملة "my freedom is my stealthy"، بحسب العديد من التقارير الدولية، حملات أمنية اعتقلت خلالها السلطات الإيرانية حوالي 35 امرأة في عام 2014، فضلاً عن حجز آلاف السيارات لنساء كن يقدن دون ارتداء غطاء الرأس، أو بغطاء رأس "سبي"، كما تعرضت ما يقرب من 3.6 مليون امرأة للتحذير من تعرضهن لغرامة مالية وحبس خلال عام 2015 بسبب عدم ارتداء الحجاب.

توظيف مُستمر

خضعت قضية الحجاب في إيران لتغيرات عدة أسهم في تشكيلها مدى تراخي الحاكم أو تشدده تجاه الالتزام به، فيلاحظ أن فترات حكم الإصلاحيين عادة ما يتراجع فيها الالتزام بارتداء الحجاب الشرعي، لاسيما مع المواقف المرنة التي يبديها الإصلاحيون من قضية الإجبار على ارتدائه وفرض نمط معين له.

وتجدر الإشارة إلى أن الصورة التي نشرها الرئيس السابق حسن روحاني على حسابه على تويتر في يناير 2017 برفقة شاب وفتاتين لا ترتديان الحجاب، فتحت المجال أمام الحديث عن استقطاب روحاني لفئة بعيدة عن السلطة والنظام الإيراني المتشدد قبيل الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها بفترة ولاية ثانية. بينما على سبيل المثال، شهدت إيران خلال فترة رئاسة الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد أكثر الحقب تعصبا في ملاحقة ومعاينة غير الملترزات بالحجاب، بل إن الأمر امتد بشكل أوسع خلال فترة حكم أحمدي نجاد ليشمل ملاحقة الشباب ذوي الشعر الطويل، ومرتدي الملابس الغربية، وتعريضهم للإيذاء البدني والسجن والغرامة من قِبل شرطة الأخلاق. وتقول الباحثة بمركز الدراسات السياسية

وقد عادت قضية "الالتزام بالحجاب" إلى الواجهة في إيران مُجدداً، عقب فرض قانون "الحجاب والعفة" من قِبل الرئيس الإيراني الحالي، وهو القانون القديم الذي ظل حبيس الأراج لسنوات طويلة، قبل أن يثار الحديث بشأنه في يوليو 2022، ويُفرض بشكل رسمي كقانون مُلزم، تستلزم مخالفته العقوبة، وذلك بالتزامن مع نشاط ملحوظ لفرق التفتيش، ووجود مكثف لشرطة الآداب والأخلاق بدورياتها المنتشرة في الشوارع الإيرانية بهدف التصدي للمظاهر التي تصفها السلطات بأنها "غير إسلامية"، و"تشبه بالغرب"؛

مما أدى إلى إثارة ردود فعل مختلفة على خلفية هذه الإجراءات، وإطلاق حملات تدعمها، وأخرى ترفضها، فيما تسعى السلطات إلى تنظيم حملات إعلامية رسمية لمكافحة ما تسميه بالمظاهر غير الإسلامية في المجتمع. وفي هذا السياق، شهد شهر يوليو الماضي إطلاق حملة "لنزع غطاء الرأس في إيران"، وتحديداً في "اليوم الوطني للحجاب والعفة" الذي يُصادف 12 يوليو من كل عام، من قِبل إيرانيات يرفضن "الحجاب الإجباري"، حيث قامت بعضهن بتصوير مقاطع فيديو لنزعهن أغطية رؤوسهن في مختلف الشوارع الإيرانية، ونشرنها على شبكات التواصل الاجتماعي في الداخل، وقنوات تابعة للمعارضة الإيرانية في الخارج، من خلال نشر هاشتاغ "لا للحجاب". وقد لاقت الحملة انتشاراً واسعاً، بينما أشارت ردود فعل متباينة في الداخل الإيراني بين مؤيدين ومعارضين لها، إذ نشبت العديد من الاشتباكات بين النساء المؤيدات والمعارضات للحملة في وسائل المواصلات والأماكن العامة.

وتجدر الإشارة إلى أن أبرز حملة مُناهضة للحجاب شهدها إيران عقب الثورة الإسلامية، كانت في مايو 2014 من خلال انطلاق حركة احتجاجية أسستها الصحافية والناشطة مسيح علي نجاد تحت اسم "حريتي السرية" أو "My Stealthy Freedom" ضد الحجاب الإجباري في إيران، اطلقتها من منفاها الاختياري في الولايات المتحدة، على خلفية سجنها في عام 2009 بسبب انتقادها للبرلمان الإيراني.

وقد قادت نجاد الحملة من الولايات المتحدة على حسابها على فيسبوك الذي يتابعه أكثر من مليوني شخص، فيما انضم إليها آلاف النساء على مدار السنوات الماضية، وأطلقت الناشطة حركتها من خلال صورة لها وهي تقود سيارتها من دون حجاب في طريق جبلي، نشرتها على حسابات التواصل الخاصة بها. وحققت هذه الحركة انتشاراً كبيراً في العالم الافتراضي، وهو ما دفع المناصرات لها إلى تنظيم تظاهرات غير مسبقة في شوارع إيران. فيما أقدمت نجاد على تحويل حركتها إلى منظمة حقوقية تحمل ذات الاسم "my stealthy freedom"، تدعو إلى حرية المرأة والتحرر من الحجاب

معركة جديدة أعلنها النظام الإيراني تتمثل في فرض قانون "الحجاب والعفة". وهناك رأي يبرز توقيت القانون الجديد مفاده أن النظام يريد أن يبسط سيطرته على الشارع بالمزيد من القمع وبقوانين رادعة للمخالفين، ضمن حملة تضيق أوسع نطاقاً على المعارضة في سبيل التخويف من استمرار الاحتجاجات، من ناحية، والتأكيد، من ناحية أخرى، على أنه بالرغم من الضغوط الخارجية التي تواجه النظام وتلقي باتأرها على الداخل الإيراني، فإن النظام الحاكم ما زال قادراً على اتخاذ قرارات صعبة في توقيت حساس، كرسالة إلى الخارج والداخل في الآن نفسه.

● طهران - تخطط الحكومة الإيرانية لاستخدام تقنية التعرف على الوجوه في وسائل النقل العام لتحديد النساء اللواتي لا يمتثلن لقانون جديد صارم بشأن ارتداء الحجاب، حيث يواصل النظام حملته العقابية المتزايدة على ملابس النساء. وقال سكرتير مقر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إيران، محمد صالح هاشمي كلبايكاني، في مقابلة إن الحكومة تخطط لاستخدام تكنولوجيا الرقابة ضد النساء لتطبيق قانون جديد أقره الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، يحدد شروطا لملابس النساء.

وأثنى توقيع القانون في 15 أغسطس، أي بعد شهر من الاحتفال بيوم "الحجاب والعفة" في 12 يوليو، ما أطلق موجة من الاحتجاجات النسائية العارمة، ونشرت ناشطات صورهن دون حجاب في أماكن عامة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وردت السلطات عليهن بحملة اعتقالات موسعة واحتجاز عدد منهن وإجبارهن على تقديم اعترافات قسرية عبر التلفزيون، وفقا لما نقلته صحيفة "ذا غارديان".

وقالت أزمده أكبري، الباحثة لدى جامعة تفتسي الهولندية "طلالما لوح النظام الإيراني بفكرة استخدام تقنية التعرف على الوجوه لمعرفة هويات الأشخاص الذين ينتهكون القانون. النظام يدمج أشكال عنيفة عتيقة من السيطرة الشمولية في هيئة التقنيات الجديدة".

الحكومة الإيرانية تخطط لاستخدام تكنولوجيا الرقابة ضد النساء لتطبيق قانون جديد يحدد شروطا لملابس النساء

ومنذ عام 2015، تطبق الحكومة الإيرانية تدريجياً استخدام بطاقات الهوية البيومترية، التي تتضمن شريحة تخزين بيانات مثل مسح قزحية العين وبصمات الأصبع وصور الوجه. ويعرب الباحثون عن قلقهم من أن هذه المعلومات سوف تستخدم مع تقنية التعرف على الوجوه لتحديد هوية الأشخاص الذين ينتهكون قواعد الملابس الإلزامية، سواء في الشوارع أو في الفضاء السيبراني. وقالت أزمده إن "قطاعاً كبيراً من الشعب الإيراني مسجل الآن ضمن بنك



المعركة الأكثر سخونة



حجاب إجباري

وكلاء اللاعبين أم الأندية..

من يسيطر على سوق الانتقالات الصيفية في مصر

العمولات تتحكم في توجيه الكثير من الصفقات والأندية الحلقة الأضعف في المنظومة



مصطفى البدري في الأهلي لمدة خمس سنوات

أضحت أكثر إدراكا بأن مطالبها ببيع لاعبين لديها بأسعار تصل إلى 40 أو 50 مليون جنيه (حوالي 2 إلى 2.5 مليون دولار) لم تحظ بموافقة الأندية الكبيرة، وهو ما يفرض عليها التوسع في طلبات التعاقد وإعارة لاعبين اثنين أو ثلاثة مقابل بيع لاعب لديها.

وتشدد على أن هناك أزمة مواهب بشكل عام يعاني منها الدوري المصري، وتحقيق فريق الزمالك لقب الدوري هذا العام من دون إجراء صفقات جديدة جعل أندية أخرى تعيد النظر في تفكيرها بشأن الصفقات، إضافة إلى أنها تواجه صعوبات على مستوى اتخاذ قرارات سليمة تضمن عدم خسارتها في نظام المبادلة، والذي من المتوقع أن يزداد انتشارا خلال فترة انتقالات يناير المقبل.

وتصدر لاعبا نادي فيوتشر محمد رضا بوبو وعمر كمال عبدالواحد مشهد الانتقالات الأيام الماضية، حيث سعى الأهلي لضم الأول، وحاول الزمالك الحصول على خدمات الثاني، غير أن النادي لم يحققا هدفهما بسبب مغالة النادي في طلبات الحصول على ثلاثة لاعبين من كل فريق يحدد اسماءها مقابل التنازل عنهما.

ووجه نادي المقاولون العرب الشكر لخمس لاعبين بعد انتهاء عقودهم، بالتزامن مع ختام الموسم الماضي. وصدر القرار بالاتفاق بين مجلس إدارة النادي برئاسة محسن صلاح ومحمد عادل فتحي المشرف على الكرة وشوقي غريب المدير الفني. وأصدر المقاولون بياناً رسمياً وجه فيه الشكر للاعبين أحمد علي ومحمود عزت بعد انتهاء فترة إعارتهم للفريق، إلى جانب الثاني محمود عبدالعزيز ومحمد سمير بعد نهاية عقديهما.

كما فسح المقاولون العرب التعاقد مع الظهير الأيمن باسم علي بالتراضي. وتمنّى المقاولون للاعبين "التوفيق في خطواتهم المقبلة بعد أن خدموا النادي بكل جهد"، مثنياً مساهمتهم الفعالة في الإبقاء على الفريق بالدوري المصري الممتاز، في الموسم الماضي. وحسم المقاولون العرب بقائه في الدوري الممتاز في الجولة الأخيرة من الموسم الماضي، بعد صراع مع الجونة وإيسترن كومباني، اللذين هبطا رفقة فريق مصر للمقاصة.

ويقول البعض من النقاد إن عددا من أندية الوسط في الدوري المحلي فطنت إلى هيمنة وكلاء اللاعبين على سوق الانتقالات وسعت للتخلص من تعقيدات، وهو ما يعد أحد أسباب نجاحها في إبرام صفقات على حساب الأهلي والزمالك اللذين تبقى مهمتهما أكثر صعوبة مع الاشتراطات المالية المبالغ فيها التي تضعها بعض الأندية نظير التخلي عن لاعبيها لأي منهما مع اشتراط تبادل عدد آخر من اللاعبين.

صفقات تبادلية

استطاعت بعض أندية وسط الدوري توقيع صفقات كانت هدفا لأندية كبيرة، وتمكن مثلا فريق سيراميك من إنهاء صفقة اللاعب النيجيري جون إيبوكا لصالحه قادما من إنبي المصري، في صفقة تبادلية شملت انضمام المهاجم أحمد أمين أوكا ولاعب الجناح جوزيف أتولي ماساي لنادي إنبي، إضافة إلى مبلغ مالي سخي لم يتم الإعلان عنه. ونجح فريق فيوتشر في التعاقد رسميا مع مهند لاشين لاعب فريق طلائع الجيش عقب منافسة مع الزمالك، ونجح بيراميدز في الحصول على خدمات كريم حافظ لاعب ماليتيا سبور التركي بعد صراع مع الأهلي لضم اللاعب، كما فشل الأهلي في الحصول على خدمات لاعب بيراميدز إبراهيم عادل الذي جدد تعاقد مع فريقه.

ورفض وكيل اللاعبين نادر شوقي تحميل الوكلاء تعثر كل من الأهلي والزمالك في إبرام صفقات لافتة محلية أو خارجية، حيث يمر أن بارتياك جراء الاعتماد على أسلوب مبادلة اللاعبين الذي أخذ في التصاعد بين أندية تسعى لتحقيق أكبر قدر من المكاسب وراء المواهب التي تملكها وتسعى للاستفادة من وجود وفرة في عدد اللاعبين غير الأساسيين في بعض الأندية الكبيرة.

وأكد شوقي في تصريح لـ"العرب" أن أندية الدوري المحلي في مصر تواجه أزمات مالية متفاقمة، ما يجعلها أكثر اعتمادا على نظام المبادلة، كما أن أندية الوسط

وأوضح أحمد كشري، وقد خاض تجربة التدريب في عدد من أندية الدوري المحلي بينها أسوان والإنتاج الحربي، أن الخطر الأكبر يتمثل في سيطرة وكلاء اللاعبين على المنتخبات الوطنية، وهناك تجارب لعدد من المدربين تولوا المهمة الفنية لمنتخب مصر وارتبطوا بعقود مع وكلاء لاعبين تحكّموا في بعض الاختيارات للمنتخب الأول والأولمبي، وهو ما جلب نتائج كارثية على المنتخبات الوطنية، وفي حال استمر الوضع مع المدربين الجدد الذين تولوا مهمة تدريب المنتخبات الوطنية سوف تتكرر الخيبة.



نادي أسوان الصاعد حديثاً إلى دوري الدرجة الأولى نجح في إبرام 11 صفقة يراها الكثير من النقاد ناجحة



الانتقالات من خلال توجيه اللاعبين نحو الفرق التي تدفع عمولات أكبر لهم حتى وإن لم يكن ذلك في صالح اللاعب، كذلك الوضع بالنسبة إلى المدربين الذين ينحصر الاختيار بين عدد قليل منهم لتدويرهم على أندية الدوري المصري وسد المنافذ أمام محاولات من شأنها اكتشاف مواهب جديدة في التدريب.

أزمة مالية

لا تشكل الأزمات المالية التي يعاني منها الأهلي والزمالك الفترة الحالية وتحديث عنها يقربون من إدارات الناديين سببا رئيسيا في خسارة جولات التفاوض مع اللاعبين، لكن العلاقة المعقدة بين الوكلاء والمدربين تعمل لصالح توجيه أسماء بعينها من اللاعبين لخدمة هذا المدرب أو ذاك، وتحاول الأندية اختراق تلك الشبكات من خلال عقد اتفاقات موازية مع الوكلاء أملا في الحصول على جزء من الحصة المالية.

وأكد لاعب الأهلي سابقا أحمد عبدالمنعم (كشري) أن رحيل المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني عن الأهلي سببه الخلاف بين إدارة الفريق التي رأت أن يكون تجديد التعاقد مع أحد الوكلاء الذين يتعاون معهم النادي في حين أصر موسيماني على أن تكون التعاقدات مع زوجته التي تتولى مهمة إدارة أعماله، مشيراً إلى أن اعتماد الأهلي على مجموعة محددة من وكلاء اللاعبين من أسباب المصاعب التي واجهها أخيراً للاستقرار على اسم المدير الفني الجديد.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن العمولات ونسب "السمسرة" دائما ما تكون متحكممة في توجيه الكثير من الصفقات، وأن الأندية هي الحلقة الأضعف وعليها الاعتماد على إدارات التعاقدات التابعة ولها عدد من الوكلاء لضمان الحصول على الصفقات أو التحرك بمفردها عبر العلاقات الودية بين رؤساء الأندية للتوصل إلى تفاهات حول الصفقات، وهو أمر تراجع بصورة كبيرة في العامين الماضيين.

وكشفت وسائل إعلام في وقت سابق دخول كوالس ضمن الأسماء المرشحة لتولي منصب المدير الفني الجديد للأهلي. من جهته أعلن الزمالك التعاقد مع اللاعب المغربي زكرياء الوردى قادما من نادي الرجاء، والسنگالي إبراهيم نداي لاعب لوزيرن السويسري، في صفقة انتقال حر، كما ضم أحمد أيمن منصور قادما من بيراميدز المصري.

وفي المقابل نجح نادي أسوان الصاعد حديثاً إلى دوري الدرجة الأولى في إبرام 11 صفقة يراها الكثير من النقاد ناجحة، ويمكن أن تلعب دورا مؤثرا في قدرة الفريق على الظهور بشكل جيد في مسابقة الدوري وتحاشي شبح الهبوط الذي يطارده كلما صعد، وذلك بعد أن لجأ وكيل اللاعبين هيثم عرابي للاستثمار في الفريق الذي يتبع أحد الأندية الشعبية الممثلة لمحافظة جنوب مصر عبر توليه إدارة التعاقدات، ما مكّنه من جذب أسماء تمكنت من الترويج للفريق قبل انطلاق الموسم الشهير المقبل.

وتعاقد عرابي مع المدرب المصري المخضرم ربيع ياسين لتدريب الفريق، والمهاجم الجابوني مالك إيفونا الذي سبق له اللعب للأهلي المصري، واللاعب الدولي الليبي محمود بن والي مدافع فريق المدينة الليبي، والمغربي أحمد بلحاج اللاعب السابق لسرقسطة الإسباني ، إلى جانب عدد من لاعبي الدوري المحلي أبرزهم محمود عبدالحكيم لاعب الداخلية ومحمود صابر لاعب نادي سيراميك كيلوباترا.

وتشير تجربة عرابي الذي تولى من قبل منصب مدير إدارة التعاقدات بالنادي الأهلي ويعمل كوكيل لعدد من اللاعبين إلى أن الأندية لم تعد لديها القدرة على التحكم في سوق الانتقالات الصيفية، وأن الوكلاء يهيمنون على خارطة بدأت تتجه إلى أندية تقع في منتصف الدوري المصري ولديها إمكانيات مادية نتيجة تبعيةها لشركات استثمارية ويقوم بعض رجال أعمال بتمويلها رغبة في الاستثمار الرياضي.

وتوالت تحذيرات من جانب عدد من المدربين وقدامى اللاعبين من التأثير السلبي لوكلاء اللاعبين على سوق

اختلفت خارطة سوق انتقالات لاعبي كرة القدم في مصر هذا العام بعد أن استمرت هيمنة فريقَي الأهلي والزمالك عليها السنوات الماضية قبل أن تظهر متغيرات صبت في صالح أندية أخرى، من بينها تحكم وكلاء اللاعبين في منظومة الانتقالات وبرز أندية جديدة لديها قدرات مالية تضاهي الأندية الكبيرة التقليدية، إلى جانب تأثر الأهلي والزمالك بالآزمات المالية التي يتعرضان لها في الوقت الحالي.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - تمكنت أندية عديدة في منتصف جدول الدوري المحلي وأخرى صاعدة حديثاً إلى الدوري المصري الممتاز من إبرام صفقات عديدة خلال الأيام الماضية مع انتهاء الموسم الكروي، استعدادا للموسم الجديد، وتعثرت محاولات الأهلي والزمالك للحصول على خدمات عدد من اللاعبين في أندية محلية وأفريقية وعربية لأسباب مختلفة. واتجه فريق الأهلي المصري إلى قطع إعارة عدد من لاعبيه الشباب تحسبا لعدم قدرة الفريق على تحقيق أهدافه من الانتقالات الصيفية مع عدم الإعلان عن صفقات جديدة قوية، ومن بينهم اللاعب الشاب محمد مغربي لاعب نادي تيليسا التشيكي، واكتفى الزمالك بإبرام ثلاث صفقات للاعبين ضمهم مجانا تقريبا في صفقات انتقال حر.

ودخل النادي الأهلي المصري في مفاوضات قوية مع أحد نجوم منتخب جزر القمر، لدعم هجومه في الموسم المقبل 2022 - 2023. كما دخل الأهلي في مفاوضات متقدمة مع إدارة نادي كورتريك البلجيكي لضم الجناح القمري فايز سليمان. كما قدم الأهلي عرضا خلال الأيام الماضية للنادي البلجيكي، ويجري في الوقت الحالي التفاوض على المقابل المالي للصفقة. كما يتفاوض الأهلي مع اللاعب ووكيله من أجل التوصل لاتفاق بشأن الراتب الذي سيتقاضاه مع الفريق الأحمر في الفترة المقبلة.

الأزمات المالية التي يعاني

منها الأهلي والزمالك لا

تشكل سببا رئيسيا في

خسارة جولات التفاوض

مع اللاعبين

ويسعى الأهلي لدعم الفريق بلاعبين مميزين في الموسم الجديد، حيث يتجه مسؤولو النادي الأحمر للخيارات الأجنبية بعد رحيل الثاني المغربي بدر بانسون لنادي قطر والموزمبيقي لوبس ميكيسوني لنادي أبها السعودي. وفقد الأهلي لقب الدوري المصري الممتاز في الموسمين الماضيين لمصلحة غريمه الزمالك، بينما يستعد للإعلان عن اسم مديره الفني الجديد، بعد إقالة البرتغالي ريكاردو سواريز.

وكشف مصدر داخل النادي الأهلي آخر تطورات ملف المدير الفني الجديد، الذي سيخلف البرتغالي ريكاردو سواريز. وقال المصدر إن هناك 3 أسماء مرشحة لقيادة الأهلي في الوقت الحالي، يتصدرهم السويسري مارسيل كولر.

انتدابات ناجحة

وأوضح المصدر أن الأهلي في مفاوضات متقدمة مع كولر إلى جانب اسمين آخرين، أحدهما الإيطالي دي فرانثيسكو إلى جانب اسم ثالث يتحفظ النادي على ذكره. وأشار المصدر إلى أن الموعد الأقرب للإعلان عن المدير الفني الذي سيقع عليه الاختيار، سيكون الأحد المقبل على الأرجح.

إصابة بنزيمة تثير حيرة أنشيلوتي

هازارد حين كان التعادل السليبي سيّد الموقف بين الفريقين. ولاحظ أنشيلوتي قبل مواجهة ريال مايوركا في الدوري الأحد أنه "من دونه، لعب الفريق بشكل جيد حقا ضد سلتيك، خصوصا في الهجوم". وسيجلب هازارد مجددا بدلا من بنزيمة الأحد.

سيتحدد ما إذا كان بنزيمة لانقًا بما يكفي لمواجهة أتلتيكو، ولكن أيضا عبر مدربه الذي أكد معلومات حيال حالته البدنية

وفيما أشاد بأداء البلجيكي في غلاسكو، أشار أنشيلوتي في الوقت نفسه إلى أن "بنزيمة ليس لديه بديل طبيعي. إنه أفضل لاعب مهاجم في العالم، ولا بديل عنه في أي مكان في السوق". وسيتحدد ما إذا كان بنزيمة لانقًا بما يكفي لمواجهة أتلتيكو من خلال الاختبارات، ولكن أيضا عبر مدربه الذي قال "لدينا الكثير من المعلومات حيال حالته البدنية والتقنية. أخذها كلها في الاعتبار، ولكن فقط لتأكيد ما تخبرني به عيني".

وأضاف "إذا ما أخبرتني عيناى أن أحد اللاعبين في حالة جيدة على أرض الملعب لكن البيانات تقول إنه متعب، فسيفتل خارج الملعب".

ألكاراس ورود يتنافسان على اللقب والصدارة في أميركا المفتوحة

تلعّب في نصف نهائي بطولة كبرى، عليك أن تعطي كل شيء، وتقاتل حتى الكرة الأخيرة، بغض النظر عما إذا كانت المباراة تدوم خمس أو ست ساعات..". وقال تيافو، تحت أنظار السيدة الأولى السابقة ميشيل أوباما والممثل الشهير سامويل جاكسون ضمن جمهور من النجوم لم يحضر الملعب منذ إقصاء واعتزال الأسطورة سيرينا وليامس، "لقد قدمت كل ما لدي، لكن كارلوس كان قويا جدا. هذه الخسارة موعة فعلا. سأعود يوما ما وأفوز بهذه البطولة".

وعن مواجهته مع رود وإمكانية أن يكون أصغر مصنف أول عالميا في التاريخ، قال الكاراس إن "رود سبق أن لعب مباراة نهائية في رولان غاروس (فرنسا المفتوحة)، أما أنا فهذا أول نهائي لي في بطولة كبرى. سأترك كل شيء للملعب، لكن سيعين علي السيطرة على أعصابي في هذا ضوء السباق".

وتجاوز رود البالغ 23 عاما والذي خسر بإضافة خمس ساعات وربع الساعة لفوزه على الإيطالي يانيك سينر في مباراة ملحمية رباع النّهاي، يكون الإسباني قد قضى أكثر من تسع ساعات ونصف الساعة في ملعب آرثر آش في أقل من يومين فقط.

ذلك لأن الكاراس أضع نقطة المباراة حينما كانت النتيجة خمسة أشواط لأربعة في المجموعة الرابعة، ودفع ثمنا باهظا في مقابل ذلك، إذ حسم تيافو الشوط بعدها وحقق ثماني نقاط في الـ"تاي براك"، متفوقا على الرقم القياسي لمواطنه بيت سامبراس في فلاشينغ ميدوز (7).

لكن الإسباني عاد سريعا، وشدد الخناق في بداية المجموعة الخامسة، ولم يمنح خصمه حتى إمكانية الاعتقاد بأنه قد يفوز.

وقال الكاراس بعد الفوز "عندما

مدرّب - الإصابة التي تعرض لها النجم الفرنسي كريم بنزيمة أثارت حيرة مدرّبه الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي خرج ليؤكد السبت أنه في حال لم يتمكن مهاجم الفريق الفرنسي من اللعب في ديربي العاصمة الأسبوع المقبل أمام أتلتيكو مدريد فلن يكون ضمن تشكيلة منتخب بلاده للمنافسة في دوري الأمم الأوروبيّة.

وتعرّض بنزيمة، المرشّح الأوفر حظا للفوز بالكرة الذهبية الشهر المقبل، لإصابة في الفخذ الأيمن خلال فوز فريقه على سلتيك 3 - 0 في دوري أبطال أوروبا الثلاثاء الماضي.

وقال أنشيلوتي السبت "كريم" سنرى ما إذا كان بإمكانه خوض الديربي. المؤكد هو أنه إذا لم يلعب الديربي فلن ينضم إلى منتخبه الوطني".

وتواصل فرنسا بطلة العالم استعداداتها للدفاع عن لقبها في مونديال قطر 2022 في نوفمبر المقبل، بمواجهتي النمسا والدنمارك في 22 و25 سبتمبر الحالي.

وأضاف أنشيلوتي "هذه هي الأشياء التي يمكن أن تحدث، هناك مشكلة بسيطة، ولكن العام الماضي أيضا كان يعاني من مشكلة جسيمة في ديسمبر وتمكنا من التعامل معها. هذا العام سيكون الشيء نفسه".

وشاهد بنزيمة (34 عاما) وهو يعرج خلال المباراة أمام سلتيك في الدقيقة 26 وحاول إكمال اللعب، إلا أنه اضطر في النهاية للخروج من الملعب بعد 4 دقائق من تعرضه للإصابة، ليبدل بدلا منه البلجيكي إدين

الهلال السعودي يفتح موسما استثنائيا على ملاعب المونديال

التتويج بلقب السوبر أمام الزمالك يحفز «الزعيم» محليا وقاريا



بطل التتويجات

واعتبر أن المباراة بروفة لدولي الهلال الذين سيعدون إلى ملعب لوسيل في المونديال أمام الأرجنتين في 22 نوفمبر ثم المكسيك في الثلاثين منه.

وبدوره، رأى محمود شوقي، الصحافي المصري في مجلة الإذاعة والتلفزيون أن "المواجهة ودية الطابع تمثل رسالة عربية" كونها تقام على أرض نهائي كأس العالم.

وملعب لوسيل الذي يبعد 16 كيلومترا من شمال وسط العاصمة الدوحة، استوحي تصميمه من تداخل الضوء والظل الذي يميّز الفنار العربي التقليدي أو الفانوس. كما يعكس هيكله وواجهته النقوش بالغة الدقة على أوعية الطعام والأواني، وغيرها من القطع الفنية التي وُجدت في أرجاء العالم العربي والإسلامي خلال نهوض الحضارة في المنطقة.

وروعي في أعمال تصميمه وتشبيده توظيف مجموعة من ممارسات الاستدامة، بما فيها السقف المصنوع من مادة متطورة تساعد في توفير الحماية من الرياح الساخنة والأتربة، والسماح بفضاء قدر كاف من ضوء الشمس الضروري لنمو العشب في أرضية الملعب، مع توفير الظل بما يسهم في تقليل الاعتماد على تقنية تبريد الهواء في الملعب. وبحسب المنظمين، سيتحوّل ملعب لوسيل الذي يمكن التدفّق إليه عبر المترو إلى محطة تبعد 600 متر عن البوابات الأمنية، إلى وجهة مجتمعية "مدارس، ومتاجر، ومقاه، ومرافق رياضية".

الرفاع يستهل حملة الدفاع عن لقب الدوري البحريني

بطولة كأس الاتحاد الآسيوي بعد تفوقه على جاره الرفاع الشرقي بالركلات الترجيحية.

وقال مدرب الرفاع عاشور إن "المباراة لن تكون سهلة بالنسبة إلينا، والشباب فريق جيد ولديه مجموعة من اللاعبين الواعدين، وسندخل اللقاء بطموح تحقيق نتيجة إيجابية في بداية المشوار نحو الاحتفاظ باللقب".

ويعول الرفاع على لاعبيه الدوليين بقبادة كميل الأسود ومحمد مروهو وعلي حرم وجاسم الشيع ورضا السيد عيسى وحمد الشمسان وسيد مهدي باقر وهاشم السيد عيسى ومحمد الرميحي والجزائري وليد الدراجة والسوري مؤيد العجان والعمني عمر المالكي والتونسي جاسم الحمدوني.

واكد مدير فريق كرة القدم بنادي الشباب محمد عباس "ندرك قوة منافسنا الرفاع ولكننا سنجتهد وسنعمل بقوة من أجل الظهور بالصورة الإيجابية في بداية المشوار".

وكان الشباب تعاقد مع المحترفين النيجيري إيمكا فرانسيس والكاميروني بوني ستيفن والسنغالي محمد فال والنيجيري إيمانويل أونيجا.

ويدخل النمامة مواجهته الأولى أمام الوافد الجديد سترّة، وأعرب مدربه هيثم جطل عن رغبة الفريق في الحفاظ على تواجده في دائرة المنافسة على اللقب.

هذه المباراة الرائعة على ستاد لوسيل المونديالي".

وأعرب الأرجنتيني رامون دياز مدرب الهلال عن سعادته بالفوز بكأس سوبر لوسيل. وقال "المباراة كانت كبيرة وواكبت الحضور الكبير للجماهير في ملعب لوسيل المونديالي".

وأضاف "قدما مستوى جيدا وخلقنا فرصا كثيرة، حيث أثبت الهلال من جديد أنه واحد من أكبر الأندية". وزاد "التنظيم للمنتظمين استعدادا للمونديال الذي بات موعده قريبا.

وعلى أرضية الملعب قال المشجع السعودي سعود الدوسري "دخول سهل جدا جدا. أشكر قطر على تنظيم هذا الحدث ولم يكن هناك أي عوائق. هذه تجربة جديدة واختبار لحضور اليوم الواحد في كأس العالم".

وأضاف المشجع المصري محمد مجاهد "فعلت التذاكر من خلال بطاقة هيا. دخلنا فقط بالجواز وكان الاندماج جيدا".

وفي الملعب، قال عبدالرحمن المقبل، مدير المحتوى في القناة الرياضية السعودية إن "أجواء المباراة تمهد تماما لكأس العالم، خصوصا أن كافة الإجراءات التي راقت المباراة كانت ذات مواصفات دولية".

وبمرور الوقت، تحول اللقاء لحصار هجومي كامل من الهلال للزمالك الذي تكتل في الثلث الأخير، وركز الهلال هجومه كالعادة من الجانب الأيمن مع كثافة هجومية في العمق بشكل أكبر من الشوط الأول.

وتدخل فيريرا لينقذ الوضع مرة أخرى ليجري تعديلات جديدة في الطريقة بالعودة إلى طريقة 3 - 4 - 3 مع عودة محمد عبدالغني كقلب دفاع ثالث إلى جانب الونش وحسام عبدالمجيد.

وفي الدقائق العشر الأخيرة عدل فيريرا مرة أخرى من تكتيك الزمالك بالدفع بالثنائي يوسف أسامة وزكريا الوري، ليقطل من الضغط الهائل ويصل بالمباراة إلى بر ركلات الترجيح، وهو ما نجح فيه.

وكانت تغييرات الهلال روتينية بتغيير لاعبين في نفس المراكز، لكن دون تطوير لطريقة اللعب حتى انتهت المواجهة بالتعادل الإيجابي 1 - 1، ليحسم المتألق المعيوف اللقب لصالح الزعيم بركلات الترجيح.

ووصف سالم الدوسري لاعب الهلال السعودي حصد لقب كأس سوبر لوسيل بالانتصار الرائع. وقال الدوسري "نحن سعداء بالفوز وحصد الكأس بعد مباراة قوية أمام الزمالك وهذا هو الأهم، خصوصا أن الكل يعلم أننا مارلنا في بداية الموسم ولم نصل بعد إلى المستوى المطلوب".

وأضاف "لكن الأهم هو الفوز وإسعاد الجماهير التي حضرت وساندتنا في

برهن الهلال السعودي على أنه بطل المناسبات والمواعيد الكبرى بعدما نال شرف التتويج على ملاعب مونديال 2022 في قطر، ليدون "الزعيم" بذلك اسمه على لائحة الأندية الكبرى، وهو ما يرى محللون رياضيون أنه سيكون دافعا له في بداية الموسم محليا وقاريا.

الدوحة - توج الهلال السعودي بداية موسم استثنائية وتمكن من حصد كأس السوبر للملعب لوسيل القطري الذي سيحتضن المباراة النهائية من مونديال 2022 على حساب خصم لا يقل أهمية وعنادا وهو فريق الزمالك المصري. وحملت المباراة ندية وإثارة تليق بحدث ضخم ممثلا في افتتاح ملعب لوسيل بين هجمات هلالية شرسة ودفاعات بيضاء صلبة كان لركلات الترجيح الدور في حسم لقبها لصالح "الزعيم".

وتوج الهلال بطلا بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1 - 1 في المواجهة التي جمعتها على ملعب لوسيل بالعاصمة القطرية الدوحة. ونجح الهلال في التفوق من خلال الضغط الهجومي القوي وبشكل مستمر مع تعديل الطريقة بنحوسل سعود عبدالحميد إلى لاعب وسط أيمن مع دخول موسى ماريغا إلى العمق كمهاجم ثان إلى جانب أوديون إيغالو. وانتظر الزمالك استغلال أخطاء دفاع الهلال وأتيحت له بعض المحاولات، إلا أن رعونة شيكابالا وسيف الجزيري حالت دون استغلالها بشكل أمثل.

الحدث الكروي العربي
حظي بإشادة خصوصا أنه يأتي بمثابة بروفة للمنظمين استعدادا لمونديال 2022

وبدأ فريرا الشوط الثاني بتعديلات على مستوى التشكيل والطريقة، وقرر خوض مغامرة تكتيكية بالإصرار على طريقة 3 - 3 - 3، بالدفع بأشرف روقا إلى جانب محمد عبدالغني وإمام عاشور، مع تواجد إبراهيمي ندي ويزو، إلى جانب الجزيري كثنائي هجومي.

وتحسن مردود الزمالك في وسط الملعب إلا أن الهلال عاد للتركيز بشكل أكبر على عمق الملعب مع تواجد قلبي دفاع فقط للزمالك.

المنامة - تنطلق الأحد منافسات النسخة السادسة والستين من الدوري البحريني لكرة القدم بأربع مواجهات، أبرزها مباراة حامل اللقب الرفاع مع الوافد الجديد نادي الشباب ضمن منافسات المرحلة الأولى.

ويلتقي الرفاع الشرقي مع البحرين الصاعد حديثا أيضا، والخالدية مع الأهلي والمحرق مع الحد، فيما تختتم المرحلة الثلاثا فيلتقي المنامة مع الوافد الجديد سترّة والحالة مع البديع.



بداية سهلة



صباح العرب

مختار الدبابي



فتاوى ديليفري

داعية سعودي في سياق "تطور نوعي" في الخطاب يقول إن الفخذ ليس عورة للرجل والمرأة، ثم يلتف على الفتوى سريعاً بالقول إن للرجل أن يغطي فخذَه من باب المروءة والعرف، والمرأة تسترهُ لاعتبار ديني، ثم يضيف "فهو شيء واجب الستر ولا يعني أنه عورة".

منتهى السفسطة..

عورة يا شيخ وإلا موش عورة. هذا حال الكثير من الدعاة والشيوخ الذين كانوا في صف السلطة في الحرب على التشدد، وكانت الأضواء مسلطة عليهم ويحظون باهتمام إعلامي ورسمي بالغ، ثم انطفأت تلك الأضواء بعد أن انتهت المصلحة المتبادلة.

الدولة بدأت تبحث عن تحديثها الخاص، تحديث الأمر الواقع، تحديث الترفيه والسياحة وحاجتها إلى مدن جديدة سيكون بناتها وسكانوها والفاعلون فيها رجال أعمال ومال لن يفرض على المرأة الغربية مستقبلاً أن تضع غطاء رأس حال دخول السعودية، هذه ضرورة التحديث، الاختلاط ضرورة من ضرورات التحديث هو أيضاً.. كلها ضرورات تبيح المحظورات، ولكن المفتي هنا هو الدولة وليس الدعاة تحت الطلب. الاقتصاد والمصلحة لا ينتظران.

ماذا سيفعل الشيوخ والدعاة "الإصلاحيون" الذين ركبوا موجة السلطة، طبعاً لا يمكن أن يعارضوها بعد أن قالوا إنها على حق في السابق، وهم يعرفون جيداً أنها لا تلعب ولا تصرخ. كما أنهم لن يقدروا على أن يكونوا في صفها حالياً "المفتشرون" ويصدروا فتاوى تجيز ما تريده لجذب السياح الأثرياء والكشاعات، فلا أحد يصدق أحمد الغامدي لو قال بالسفور أو بجواز الاختلاط أو وجد "فتوى" تحلل الخمر.

ماذا سيفعل؟

سيجعل على تحديث خاص من خلال خريشات على سطح الفتوى لجذب الاهتمام، أو شقيلبات في الموقف لتبدو "صامدة" وتتخاطفها العامة على مواقع التواصل الاجتماعي، فيشتهر الرجل وتنتكره السلطة وتخصه باهتمامها وهباتها.. هذا منتهى الأمل.

ما قيمة فتوى أن يكون الفخذ عورة أو ليس كذلك، أصلاً من يحتاج إلى مثل هذه الفتوى الآن. مجرد حيلة للفت النظر.

وأمثال الداعية السعودي كثيرون في بلداننا العربية. ففي مصر، وبعد أن انتهى دور الشيوخ وفتاواهم وخطبهم الصماء في الحرب على التشدد الآخر، تناستهم السلطة، لأنها ببساطة لا تحتاجهم، فهاذا يناقشون الآن وماذا يقرؤون مثلاً بقراً شيخ الأزهر عن "أقول الغرب"، ما يقابل نهاية التاريخ عند فوكوياما.

ستكرر الفتاوى حسب الطلب، فتاوى أقرب إلى الديليفرى من أجل تسجيل الحضور في مجتمع يقبل بحماس على الدعاة ومعالجة الجن وسكان العالم الآخر ويستمع إلى وصفات الشيوخ في معالجة ما يعتقدون أن الطب يعجز عنه.

القصر الرئاسي في بابل يتحول إلى متحف حضاري

بغداد - أعلن وزير الثقافة والسياحة والآثار في العراق حسن ناظم، الخميس، أن الأيام المقبلة ستشهد المباشرة بمشروع تحويل القصر الرئاسي في محافظة بابل إلى متحف حضاري.

وقال، إن "الوزارة حضرت إلى بابل من أجل مناقشة المشاريع المشتركة لاسيما مشروع تحويل القصر إلى متحف". وأضاف أن "بابل تستحق أن تحتضن متحفاً يليق بتاريخها وسمعتها العالمية وهي تمتلك إلى الآن آثاراً شائعة".

وبين ناظم أن "السلطات المعنية من أجل المباشرة بتنفيذ مشروع تحويل القصر إلى متحف في الأيام المقبلة، خصوصاً أن الميزانية المخصصة للمشروع وفرتها الحكومة المحلية".

سفن وكبائن وخيام.. خيارات قطر لإيواء مشجعي المونديال



الملعب الخيمة

وأعلنت الخطوط الجوية القطرية في مايو أنها دخلت في شراكة مع شركات طيران إقليمية لإطلاق 160 رحلة ذهاب وعودة يومية إضافية "بأسعار تنافسية" ستقل المشجعين من دبي وجدة والكويت ومسقط والرياض.

ولن تكون هناك مرافق لشحن الأمتعة لتسريع عمليات النقل وسيتم توفير خدمات نقل مخصصة لنقل المشجعين من المطار إلى الملاعب.

وسيكون من الممكن أيضاً القيادة من مدن مثل الرياض ودبي وأبوظبي التي أعلنت استقبالها لهذه الجماهير، وكلها على بعد أقل من سبع ساعات بالسيارة.

الجابر قال إنه يخطط لنصب ألف خيمة "على الطراز البدوي" في الصحراء خلال البطولة.

وقال الجابر إن نحو 200 خيمة من آلاف ستصنف على أنها فخمة وستكلف رسوماً باهظة الثمن، مما يوفر تجربة أصيلة للجماهير. وستجهز الخيام بمكيفات لتتناسب مع ارتفاع درجات الحرارة خلال النهار.

ومن المتوقع أن تكون الإقامة في قطر محدودة للغاية لدرجة أن الدولة اختارت إيواء حاملي التذاكر في الدول المجاورة وتسييرهم في رحلات جوية قصيرة كل يوم.

إقامة فيما يسمى بقرى المشجعين؛ وصفت بأنها "تخييم غير رسمي وأماكن إقامة على طراز الكابينة".

وبتكلفة 207 دولار في الليلة، تعتبر الكبائن المنقلة الصغيرة الأساسية باهظة الثمن، ولا تقدم سوى غلاية وثلاجة وزجاجتين من الماء يومياً. وتنتشر في ضواحي الدوحة على بعد 32 كيلومتراً من المطار. وسيكون هناك عدد من خيارات الطعام والترفيه المتاحة في الموقع، ولكن لم يتم توفير تفاصيل حول هذه الخيارات حتى الآن. وخيار التخييم ليس متاحاً بعد على موقع السكن الرسمي للبطولة، لكن رئيس أماكن الإقامة في اللجنة العليا عمر

جبن الحلوم آخر الاكتشافات الأثرية في مصر

الأسرة الخامسة "واحتي"، بالإضافة إلى 7 مقابر صخرية منها ثلاث من الدولة الحديثة وأربع مقابر من الدولة القديمة، وواجهه مقبرة من الدولة القديمة، بالإضافة إلى الكشف عن أكثر من ألف تميمة من الفيانس والعشرات من التماثيل الخشبية وموميאות لحيوانات.

وفي 2020 كشفت عن أكثر من 100 تابوت خشبي من العصر المتأخر داخل أبار للدفن، و40 تمثالاً لإله جبانة سقارة بناح سوكر أجزاء مذهبة و20 صندوقاً خشبياً للإله حورس.

كلمة "حلوم" ثم أصبح يعرف الآن باسم "الجبن الحلوم". ولفت إلى أن هناك مجموعة أخرى من الأواني لا تزال مغلقة تماماً، وسوف تقوم البعثة بفتحها خلال الفترة القليلة القادمة لمعرفة ما تحويه بداخلها من أسرار.

كما سيتم استكمال أعمال الحفائر للكشف عن المزيد من كنوز هذه المنطقة. يُذكر أن بعثة الآثار المصرية بدأت أعمالها بالموقع منذ عام 2018، وعبر مواسم حفائرها الخمسة الماضية نجحت في الكشف عن المقبرة الفريدة لكاهن

من الأواني الفخارية عليها كتابات بالغة المصرية القديمة في صورة خطوط ديموطيقية. وقال مصطفى وزيرى إنه بداخل هذه الأواني تم العثور على مجموعة من قوالب من الجبن الأبيض، والتي من المرجح أن ترجع إلى العصر المتأخر في الفترة الزمنية للأسرتين السادسة والعشرين والسابعة والعشرين.

وأشار إلى أن المصريين القدماء كانوا يطلقون على الجبن الأبيض اسم "حرم" والذي تغير خلال العصور القبطية إلى

القاهرة - أعلنت وزارة السياحة والآثار المصرية عن استئناف أعمال الحفائر بمنطقة آثار سقارة، وذلك للموسم السادس على التوالي. ووفقاً لبيان للوزارة، فقد استأنف فريق من الآثاريين المصريين برئاسة مصطفى وزيرى الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار المصرية، أعمالهم السبت في منطقة سقارة، حيث عثر الفريق على مجموعة

أغنية «كان يا ما كان» تحقق 70 مليون مشاهدة

إعجابها الكبير بالمسلسل، الذي وصفته بالرائع. المسلسل سيناريو وكتابة منى الشمري، ومن إخراج محمد دحام الشمري، وتدور أحداث العمل في إطار درامي مثير ومشوق، حيث يحكي عن ثلاث حقبة زمنية في وقت واحد، ويناقش موضوعات مثيرة.

وقالت روان "هذه تعد أول تجربة تمثيلية بالنسبة إليّ، وإن شاء الله ليست الأخيرة، لأنني أحضر حالياً مسلسلاً يناقش قضايا فساد سياسية كبرى، باسم "الدولة العميقة"، من إخراج سعيد الماروق، ويتم تصويره في أربعة بلدان".

المشاكل، وأنه يجب علينا أن نكون باعلى درجات الرقابة. ولكن اليوم أريد أن أكون السند لجميع النساء اللواتي يعقدن بأن عليهن الاستثمار في علاقة تضر صحتهن النفسية لمجرد الخوف من نظيرة المجتمع للمطلقة.

وأنا أقول، "أحبتي نفسك أولاً وأنت تستحقين الحب". وتشترك روان حالياً في مسلسل "ذهبت مع الماء" تجسد فيه شخصية المرأة الكويتية التي تملك صوتاً وكلمة، والتي تريد إصلاح المجتمع، وهي مناصرة للمرأة، حيث أنها تتعرض أيضاً للاضطهاد والظلم، وعبرت عن

يُذكر أن روان اهدت الأغنية إلى كل النساء في يوم المرأة العالمي، تكريماً لجميع اللواتي مررن بعلاقات فاشلة.

وقالت روان حين أطلقت الأغنية التي صورتها في لبنان، "عندما مرت بتجربة الانفصال كانت الموسيقى ملجئي الوحيد الذي يمدني بالقوة، اليوم هو أسعد أيام حياتي في مسيرتي المهنية، بعدما سجلت أول أغنية لي لأقول وأعبر عن كل ما في قلبي"، وأضافت "غالباً ما تقودنا وسائل التواصل الاجتماعي إلى الاعتقاد بأننا نعيش حياة مثالية، خالية من الهموم

الفنانة الكويتية روان بن حسين نجاحها المستحق في أغنية "كان يا ما كان" من كلمات الشاعر عمرو المصري، الحان سامر ابوطالب، والتي طرحتها قبل 5 أشهر، وحققَت الأغنية 70 مليون مشاهدة. ونشرت روان صورة عبر حسابها الخاص على موقع إنستغرام وثقت من خلالها نسبة التفاعل مع العمل معبرة عن فرحتها بنجاحها.



ما مصير كلاب

الملكة إليزابيث الثانية

لندن - طالبت التحولات التي أحدثتها وفاة الملكة إليزابيث الثانية في بريطانيا كلابها التي بات مصيرها يشغل البريطانيين. وتتكون مجموعة كلاب الملكة الراحلة إليزابيث الثانية، وفق ما تنقل صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، من اثنين من فصيلة الكورجي، والكلب الألماني دورجي، ودل الذليل.

وليس من الواضح حتى الآن كيف أو من سيعتني الآن بالكلاب الأربعة كاندو وليسي ومويك وساندي. ومن المرجح أن تنتقل إلى مكان آخر أقل فخامة من قصر باكنغهام، خاصة وأن الملك الجديد تشارلز الثالث يفضل كلاب جاك راسل.

وتشير الصحيفة إلى أن الملكة إليزابيث الثانية اعتادت على تربية كلاب

الكورجي على مدى ثمانية عقود، وكانت تنقلها معها في زياراتها الخارجية. ويعود شغف الملكة إليزابيث الثانية بالكورجي إلى طفولتها عندما وقعت في حب كلب والدها الملك جورج السادس، دوكي. وفي عام 1944، في عيد ميلادها الثامن عشر، أعطيت جرواً من فصيلة بيمبروك ويلزي يدعى سوزان.

وبلغت شعبية الكورجي نزوتها في 1960 في بريطانيا، في السنوات التي تلت تولي الملكة إليزابيث الثانية العرش، وأصبحت السلالة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعائلة المالكة.

وفي أوائل العام الماضي، تلقت إليزابيث الثانية جروين جديدين، أحدهما كورجي والآخر دورجي، وهما هدية من ابنها الأمير أندرو.